وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر *بسكرة *
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – قطب شتمة –
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و تأثيرها على المجتمع الجزائري:

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة
فائزة ماصة

إشراف الأستاذ
السعيد بوعافية

السنة الجامعية:2013/2012

شكـــر و عرفـان

يسعدني ويسرني عند نهاية هذا البحث أناتوجه بشكري و تقديري الخالصين لأستاذ الدكتور بوعافية السعيد الذي أشرف علي بتوجيهاته السديدة وآراءه الوجيهة وتشجيعاته المستمرة ،وذلك ما دفعني إلى العمل دون توقف في إنجاز هذا البحث فله مني كل العرفان و الامتنان و الشكر.

كما أتوجه بخالص الشكر و التقدير إلى كل من للأستاذة شروق فتيحة و الاستاذة حبة ربيعة ،و الدكتور ميسوم بلقاسم على ما أسدوه لي من نصائح و توجيهات قيّمة كانت لي عونا وسندا ،فجازهم الله عنّي كل الجزاء .

فهرس المحتويات

مقدمة 1

الفصل الاول:أوضاع الشرق الجزائري.....6

المبحث الاول : الاطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الشرق الجزائري.....6

1- الاطار الجغرافي 6

2- الاطار التاريخي 11

المبحث الثاني: أوضاع الشرق الجزائري.....19

1- الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية 19

2- الاوضاع الثقافية 25

3- الاوضاع السياسية 33

خلاصة الفصل.....37

الفصل الثاني : الجمعية في الشرق الجزائري.....38

المبحث الاول: عوامل ظهور الجمعية.في المنطقة 38

1- العوامل الخارجية 38

2- العوامل الداخلية.....38

المبحث الثاني: تأسيس الجمعية في المنطقة 40

1- ظهور الجمعية و المجلس الاداري 43

2- قانونها الأساسي.....47

3- مبادئ و أهداف الجمعية.....49

المبحث الثالث:و سائل الجمعية. في المنطقة 51

1- المساجد 51

2- المدارس.....54

3- الصحف 61

4- الوفود.....65

خلاصة الفصل.....67

الفصل الثالث : أبرز قادة الجمعية في الشرق الجزائري.....69

المبحث الاول : أبرز قادة الجمعية في المنطقة 68

1- عبد الحميد بن باديس 68

2- محمد البشير الابراهيمي.....72

3- العربي التبسي.....74

4- محمد الميلي 77

المبحث الثاني : ردود الفعل الناتجة على نشاط الجمعية و قادتها.....80

1- رد فعل السلطات الفرنسة 80

2- موقف الطرقيين.....85

خلاصة الفصل 90

خاتمة :.....91

ملاحق.....94

قائمة المصادر و المراجع 104

إن مطلع القرن العشرين كان حافلا بملامح التغيير لبناء صرح جديد يعتمد المقاومة السياسية منطلقا أساسيا على مستوى الفكر و النضال في الجزائر، مما أدى إلى ظهور مجموعة من التيارات السياسية المختلة البرامج المتفقة الهدف في تحسين أوضاع الجزائريين،التي مافتئت تتدهور بفعل السياسة الاستعمار كنقطة بداية ،لتعمل بعدها على مجابهته في حين أن المقاومة المسلحة لم تستطع إجلاءه من الجزائر منذ بداية الاحتلال، ومن بين هذه التيارات الحركة الاصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي سعت جاهدة إلى محاربة الاستعمار ثقافيا و حضاريا، من خلال نشاطها الاصلاحي في المساجد و المدارس التي نشرتها في مختلف اقطار الوطن،و قد كانت منطقة الشرق الجزائري تعرف باسم عمالة قسنطينة في الفترة الاستعمارية حاضنتا لنشاط الجمعية منذ تأسيسها ،و كان علماؤها المصلحوين مقتنعين بضرورة نشر الاصلاح في أوساط أفراد المجتمع ، فأسست عدة شعب و نوادي ومدارس و مساجد لها في المنطقة ، كما قامت بجهود و ادوار اجتماعية لإصلاح المجتمع و النهوض به ،و ذلك بالقضاء على بعض المظاهر السلبية و تفعيل و احياء المظاهر الايجابية الموجودة به،و من هنا كان اختيار موضوع بحثنا الذي عنوناه بـ"**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و تأثيرها على المجتمع الجزائري :الشرق الجزائري أنموذجا** "

أهداف البحث: و في ما يخص أهداف الموضوع فقد كانت كالآتي:

- التعريف بدور المنطقة في هذه الفترة الزمنية.
- ابراز المسيرة التاريخية للجمعية في الشرق الجزائري التي بدأت سنة 1931 و تواصلت إلى غاية سنة 1956.
- إظهار مدى تأثير الجمعية في المنطقة و جعلها تتشبع بالفكر الإصلاحي و الثوري
- الإشادة بالنضال الذي قدمه رجالات الإصلاح بالمنطقة.

أسباب الاختيار:

- رصد فترة تاريخية ساهمت من خلالها المنطقة بجميع شرائح المجتمع في الحركة الإصلاحية التي تقودها الجمعية.

-محاولة إبراز الدور الذي لعبته الجمعية في حشد الهمم لأفراد المجتمع الجزائري و خاصة سكان الشرق الجزائري في القيام بثورة كانت بدايتها ثقافية و انتهت عسكرية.

-الرغبة في اثراء رصيد المكتبة الوطنية برصيد عملي أكاديمي يساهم في التعريف بالمنطقة دورها الوطني

الاشكالية البحث:

منطقة الشرق الجزائري رقعة خصبة ذات غطاء نباتي متنوع من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها جعلها تسيل لعاب الادارة الفرنسية و توليها إهتماما خاصا بفرضها عيها مجموعة من القوانين القاسية على أهلها جلعتهم يفقدون ممتلكاتهم و يصبحون خماسين ، لكن مع هذا استطاعت المنطقة دخول غمار الاصلاح نظرا لتضافر مجموعة من االعوامل الداخلية و التأثيرات الخارجية ساهمت في نضج البعد الاصلاحي الذي لم يقتصر على المنطقة بل طال جميع أقطار الجزائر ، بالاضافة للنخبة التي تعلمت في المدارس الفرنسية التي استطاعت المحافظة على الهوية الحضارية، دون أن ننسى دور الطرق الصوفية كالطريقة الرحمانية التي عملت على جاهده لتعليم اللغة العربية انطلاقا من تحفيظ القرآن الكريم في كتاتيبها و زواياها ، و كذا دور الشخصيات الفاعلة فى المنطقة أمثال عبد القادر المجاوي الذي كان من بين المهتمين بالتربية و الاصلاح ،أما أهم عامل سرعة في ظهور جمعية العلماء في المنطقة هو الهجرة العلمية التي قام بها بعض أبناء ها أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس ، و الشيخ الابراهيمي و غيرهم كثيرون للأقطار العربية و تشبعهم بالافكار التي كانت تطرح حول الجامعة الاسلامية و محاولت تجسيد هذه الافكار عند عودتهم ،**وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤل الرئيسي الآتي**

مامدى تأثير الجمعية العلماء عبر مسيرتها الاصلاحي في الشرق الجزائري؟

و على ضوء هذا التساؤل تندرج التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما طبيعة الأوضاع في المنطقة قبيل تأسيس الجمعية؟
- و ما هي العوامل المساعدة على ميلاد الجمعية؟
- ما مدى فاعلية نشاط الجمعية في الشرق الجزائري؟
- ما هي مظاهر الاصلاح التي تبنتها الجمعية في الشرق الجزائري؟

مناهج الدراسة

اتبعت في دراستة هذه المذكرة في مختلف فصولها و مباحثها منهجين علميين معروفين في مجال الدراسات التاريخية وهما:

المنهج التاريخي الوصفي : استعملناه في جمع المعلومات و الأحداث و الحقائق التاريخي حسب تسلسلها الزمني في تتبع اعمال الجمعية منذ ارهاصاتها الاولى حتى اعلانها الانضمام للثورة .

المنهج التحليلي: تحليل الاحداث قصد الوصول إلى نتائج تجعلنا نفسر الاحداث التي مرت بها المنطقة في تلك الفترة و مدى مساهمة الجمعية فيها .

اهم المصادر و المراجع

اعتمدنا قد في داستنا هذه على مجموعة من المصادري و المراجع مختلفة نذكر منها:

الجرائد و المجلات: ذات البعد الاصلاحي التي كانت تصدر في الفترة الدراسية و تعد من اهم المصادر في ذلك الوقت لكون جرائد هذه المرحلة 1931-1956 ذات مبدأ و هدف و ورأي و مقال و نضال خاصة مجلات الجمعية وعلى رأسهم مجلة البصائر التي إعتمدنا عليها كثيرا في تتبع الحركة الاصلاحية في منطقة الشرق الجزائري.

المصادر: و التي كان أهمها

كتاب محمد الحسين فضلاء: المعنون المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر الجزء الاول و الذي استقينا منه معلومات حول مدارس الجمعية في الشرق الجزائري و سياسة فرنسا اتجاه نشاط الجمعية أعضاؤها .

كتاب محمد خير الدين: الذي هو على مشكل مذكرات من جزئين استخدمنا الجزء الاول خاصة لاحتوائه على معلومات حول تاسيس الجمعية و اهدافها و كذا بعض هيئاتها ووسائها في منطقة الشرق الجزائري .

المراجع: المستعان بها في البحث هي :

كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى لصاحبه عبد الكريم بوصفصاف : و الذي استقينا منه بعض المعلومات عن كيفية تاسيس الجمعية و اهدافها ومبادئها و كذا رد فعل الادارة الفرنسية و الطرق الصوفية من نشاط الجمعية في المنطقة ، و سير ابرز قادة الجمعية في الشرق.

كتاب جغرافية القطر الجزائري احمد توفي: الذين ذكر المييزات الطبيعة لمطقة الشرق الجزائي و تقسيمها الاداري

كتب الحركة الوطنية لأبوالقاسم سعد الله: بمختلف أجزائه لمعرفة اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية و قادتها ، و تاريخ الجزائر الثقافي ج4 لأبو القاسم سعد الله، بالاضافة لمراجع أخرى التي خدمة الموضوع .

حدود الدراسة :

لم تكن منطقة الشرق الجزائري بمعزل عن الأحداث التي كانت تمر بها الجزائر و التي من بينها إنتشار الفكر الإصلاحي الذي إنطلق في المنطقة و تكرست معالمه بكل ماله و ما عليه من خلال بروز أطراف عديدة نادت به فكانت الفترة الممتدة من 1931-1956 ، وهي الفترة المحددة لميلاد الجمعية في 05 ماي 1931 و التي تعتبر الاطار التنظيمي للحركة الاصلاحية المعنية بالدراسة ، و نهايتها سنة 1956

و هي تاريخ حل الجمعياتها تحت لواء جبهة ، و ان بقي العمل الاصلاحي لجمعية العلماء سارية المفعول في الميدان الثقافي و الاجتماعي حتى بعد 1962 ، و قد عرفت المنطقة في هذه المرحلة تطورا على مستوى العمل الاصاحي منذ تأسيس الجمعية كونها ساهمت بشكل كبير في نشره حيث أصبحت لا تخلوا قرية أو مدينة بالشرق الجزائري من خدمة نشاطات الجمعية .

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة و ملاحق ،حيث احتوى كل فصل على مباحث أساسية مترابط فيما بينها ، وقد احتوى كل فصل على تمهيد و خلاصة.

الفصل الاول : الأوضاع في الشرق الجزائري قبيل تأسيس الجمعية

المبحث الاول : الاطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الشرق الجزائري و فيه ذكر لموقع الشرق الجزائري مع التركيز على التقسيم الاداري للمنطقة ،و بذكر الاستعمار يذكر رد فعل السكان المتمثل في الثورات التي امتزجت في المنطقة ما بين النظامية التي مثلها احمد باي و المقاومات الشعبية العديدة التي كان آخرها ثورة الاوراس سنة 1916 التي اخذناها كأموذجا لهذا النوع من الثورات .

المبحث الثاني : الاوضاع في الشرق الجزائري: ذكرنا في كل من الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية وكذا الاوضاع السياسية.ة

تلخيص الفصل الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الاول: عوامل و مؤثرات ظهور الجمعية و تضمن عرض للأهم العوامل الخارجية و الداخلية التي ساعدت على تبلور فكرة تاسيس جمعية العلماء في الشرق الجزائري .

المبحث الثاني: تأسيس الجمعية و فيه تم التركيز على الخلفيات التي سبقت ظهور الجمعية و قانونها الاساسي و كذا المبادئ و الاهداف ويطرح هنا سؤال لماذا تم الاعلان عن ميلاد الجمعية في الجزائر العاصمة على الرغم من ان جذورها و قاتها من االشرق الجزائري؟

المبحث الثالث:وسائل الجمعية وفيه تناولنا اهم الوسائل التي اعتمدتها الجمعية لتحقيق اهدافها و ايصال افكارها لسكان الشرق الجزائري حيث ذكرنا كل من المدارس ، المساجد ، الصحافة،و الوفود .

الفصل الثالث:ابرز قادة الجمعية في الشرق الجزائري

المبحث الاول:ابرز قادة الجمعية وذكرنا في سير الاساتذة ابن باديس و الابراهيمي و العربي التبسي و كذا محمد الميلي و مميزات كل شخصية.

المبحث الثاني:ردود الفعل الناتجة عن نشاط الجمعية و تنا ولنا فيه رد فعل الادارة الادارة الفرنسية و كذا موقف الطرقيين من نشاط الجمعية

صعوبات البحث

إذا تحدثنا عن صعوبات أي بحث فإننا لا نخرج من إطار تـلك العراقيـل الروتينيـة التـي تواجـه أي صاحـب بحـث أكاديمي مـن تنـاثر المـادة العلمية في المكتـبات، الكتب والمجلات، أو بعـد المسـافـة بيـن مكتبة و أخرى، لكن ما هو الأهم والذي اعتبـــره حـقا من الصعوبـــات التي فعـــلا تعيـــق أي باحث أكاديمي، هي ما واجهه هذا البحث من قلة للمادة المراد بها تغطية جزء كبير من البحث، من جهـــة قلـــةالمصادر أو المراجع حتى وإن وجدت فتجدها تتناول الموضـــوع بنـوع من السطحية و ان وجـدة فهـي متطايرة كحبات الرمل بين صفحات مجلات الجمعية من بصائـر و صـراط و الشريعـة و السنة ، مـــجلة الشهاب لمؤسسها عبد الحميد بن باديس .

إضافة إلى لبعض المعلومات التي قد تصادفك و انت تبحث في نشاط الجمعية في الكتب التي تناولناهاو التي قد تشير في احدى امثلهتا الى منطقة الشرق الجزائري و ما يميزها من اوضاع اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية ، أو وسائل الجمعية.

ورغم الصعوبات فلا يسعني إلا أن أتمنى أن يكون هذا البحث قدساهم و لو ببعض من المعلومات في التعريف بالمنطقة و نشاط الجمعية فيها فاتحين المجال أمام الباحثين للخوض في هذا الموضوع و تكملت ما مافتنا او ماقصنا فيه.

المبحث الأول : الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الشرق

عرفت منطقة الشرق توافد العديد من الأجناس مثلها مثل بقية القطر الجزائري ، فمنهم من جاء بغرض التجارة كالفينيقيين ، ومنهم من جاء لغرض الاحتلال واستغلال ثرواتها كالاحتلال الروماني الاحتلال الفرنسي وعمد هذا الأخير إلى تقسيم الجزائر إلى ثلاث مقاطعات بمقتضى مرسوم ملكي أصدر في يوم 15 أفـريل 1945 قسنطينة،وهران ، الجزائر، والى مناطق تخضع للحكم العسكري وهي أراضي الجنوب،و أراضي تخضع للحكم المدني،و هي أراضي الشمال،إلا أن هذا القانون لم يطبق لرفض الجنرال بيجو له لكن بعد استقالته من منصبه سنة 1947، قررت الحكومة الفرنسية ابتداء من يوم 9 ديسمبر 1948 تطبيق نظام العمالات بدل المقاطعات استجابة لطلب المعمرين[1]،ومنذ ذلك التاريخ أصبحت منطقة الشرق الجزائري تعرف بعمالة قسنطينة والتي تميزت بـ **ينظر الملحق رقم 1**

1- الإطار الجغرافي

- **موقع و تضاريس المنطقة**

يعتبر الشرق الجزائري أوسع الأقاليم في الجزائر و أهمها ، و كان يسمى في الفترة العثمانية بباليك الشرق ، وفي الفترة الاستعمارية بعمالة قسنطينة . و هو يمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى ما وراء بسكرة و وادي سوف و تُقرت و ورقلة جنوبا، ومن الحد التونسي عند رأس روكس شرقا إلى بجاية عند إقليم و نوغة و برج حمزة و أعماق جرجرة غربا [2].

و ما يميز منطقة الشرق تنوع أقاليمها و هي :

اقليم الشواطئ"الساحل":هو المنطقة الفاصلة بين اليابس و الماء ، و يطلق عليه اسم " سيف البحر"[3] و يمتد من الحد التونسي عند رأس روكس إلى مدينة بجاية [4] على شكل خط منعرج ، و ما يميز هذا الإقليم أنه صخري كثير السهول والمنعرجات ، والخلجان،و سهوله البعض منها يميل نحو البحر كسهل عنابة و البعض الآخر يميل نحو الداخل ، و يفصل هذه السهول عن البحر كثبان رملية ، و خلجانه عبارة عن أنصاف دوائر نذكر منها خريج سكيكدة ، خليج بجاية، و كل هذه الخلجان مفتوحة أمام الرياح الغربية

1- بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**.ط1 ، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1997، ص 132-133.

2- بوعزيز، يحي . **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** .ج3، الجزائر: دار الغرب الاسلامي، 2009، ص 480.

3- حليمي ، عبد القادرعلى . **جغرافية الجزائر طبيعية – بشرية – اقتصادية** . ط 1 ، الجزائر : المطبعة العربية ، 1968، ص 41.

4- المدني، أحمد توفيق . **جغرافية القطر الجزائري** . الجزائر: دار البصائر ، 2009، ص 26.

و تيار البحر الأبيض المتوسط الآتي من مضيق جبل طارق. و يلاحظ على هذه الخلجان أنها لا تتعمق إلا قليلا داخل اليابسة باستثناء خليج عنابة الذي يعتبر أكبر خليج في المنطقة و الجزائر ككل.

وعلى جانب الخلجان يوجد الرؤوس التي من بينها رأس كافولو إلى الرق من بجاية، و كاربون إلى الغرب من بجاية ، رأس الحديد الذي يحد خليج سكيكدة من الشرق ، و رأس بوقرعون غرب هذا الخليج رأس الحارس بالقرب من عنابة، و روكس بالقرب من الحدود التونسية ،و يرجع تكوين هذه الرؤوس إلى الزمن الجيولوجي الرابع ،و كان البعض منها يمثل فوهات بركانية كرأس لحديد، و بوقرعون.

إقليم الأطلس التلي: ينقسم هذا الإقليم إلى سهول و سلاسل جبلية موازية للسواحل.

– **السهول:**تنقسم بدورها إلى سهول ساحلية منخفضة وداخلية مرتفعة ، و تتميز بتقطعها و هي محصورة بين الجبال، ويرجع زمن تكوينها إلى الزمن الجيولوجي الرابع[1].

السهول الساحلية محصورة بين الجبال و البحر تمتد من بجاية إلى سكيكدة تتسع تفعراتها في الشرق أين تتواجد بحيرة فزازة ، و سهل عنابة، وفي اتجاه الشرق تتسع التقعرات أين تدرج بحيرة فزازة ، و كذلك سهول عنابة التي تحدها عند الساحل الكثبان الرملية ، و توجد في هذه المنطقة أيضا بحيرات منها بحيرة عجبرة، و بحيرة تاغنة بالقرب نمن الحدود التونسية [2]،و من أهم هذه السهول سهل عنابة الذي تحده جبال أيدوغ و البحر الابيض المتوسط و غربا جبال نوماد و جنوبا سوق اهراس و شرقا جبال مجردة ، و على العموم فإن هذه السهول تتميز بالخضرة و البساتين الفسيحة .

أما السهول الداخلية فهي محصورة بين الكتلتين الجبليتين الأطلس التلي من الشمال ، و الأطلس الصحراوي من الجنوب ،و هي تقع على ارتفاع يزيد عن 500 متر، و تمثل إلتواءات مقعرة ، و هي تميل إلى النجود أكثر من السهول ، و تتميز بتقطعها ومن بين سهول هذه المنطقة سهل قسنطينة الذي يمتد من مدينة سطيف غربا إلى جبال سوق أهراس شرقا، و تكثر به زراعة الحبوب و القمح الصلب [3].

كما يتخلل هذه المنطقة أيضا بحيرات من أشهرها بحيرة الترعة، الطرف، زهرة الزمول [4].

– **السلاسل الجبلية التلية:**تمتد هذه السلاسل الجبلية الشرقية من الحدود التونسية إلى جبال ملیانة أوزكار و تتميز بالاتساع مقارنة مع نظيرتها من السلاسل الجبلية في الجهة الغربية ، و قممها أخذت تتسطح

1 حلمي، عبد القادر علي . المرجع السابق ، ص 41–44.

2– بوضرصاية ، بوعزة . **الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة مقاومة 1830–1848** . الجزائر : دار الحكمة، 2010، ص 22.

3– حليمي، عبد القادر علي . المرجع السابق ، ص 46–47.

4 – بوضرصاية ، بوعزة . المرجع السابق ، ص 22–23.

بفعل كثافة تساقط الأمطار، و الأودية بها تسير في شكل عرضي ، و أحواضها الداخلية مصروفة كحوض قالمة ، و تضاريسها أكثر و ضوحا مقارنة بالجهة الغربية [1].

و من أشهر جبال هذه السلسلة جبل أيدوغ المشرف على مدينة عنابة و يبلغ أعلى إرتفاع به 1008 متر ، و جبال البابور بسطيف و يصل أعلى إرتفاع به إلى 1970 متر ، جبال البيبان " الابواب العربية الفصحى "، و ما يميز هذين الجبلين الأخيرين و جود أشجار الزيتون بهما و كذا مسالكهما الوعرة ، أما جبال جرجرة الموجودة بمنطقة القبائل يصل أعلى ارتفاع بها إلى 2308 متر تتخللها عيون و اودية و تنمو على سفوحها أشجار كثيفة[2].

قليم النجود" الهضاب":يمتد من جبال التندرارة غربا إلى منخفض الحضنة شرقا، و هو يقع بين السلسلتين الجبليتين الشمالية و الجنوبية، و ارتفاعه أقل منهما ، و أوديته تصب في الشطوط ، و تكسوه طبقة حديثة من رواسب الزمن الجيولوجي الثاني و الثالث، من أهم شطوطه شط الحضنة الذي تنحصر فيه مياه جبال الحضنة و أو لاد نائل و الزاب من الجنوب ، و تمتد هذه النجود بشكل طولي بين السلسلتين الجبليتين التلية والصحراوية .

اقلم الأطلس الصحراوي :يعود زمن تشكله إلى الزمن الجيولوجي الثاني و أوائل الزمن الجيولوجي الثالث، و هو يفصل بين اقليم النجود في الشمال و الكتلة الصحراوية في الجنوب، و هو بمثابة حاجز للرمال الصحراوية[3]، و تتخلله ممرات واسعة سهلة العبور لطرق المواصلات[4] ، وهو يمتد من تبسة على الحدود التونسية إلى الشريعة ، و أعلى قمة بها يصل ارتفاعها إلى 1714 متر جنوب تبسة وتدخل ضمن هذه السلسلة جبال النمامشة المشرفة على الشطوط الجنوبية و أعلى قمة بها يبلغ ارتفاعها 1656 متر لتليليها جبال الاوراس التي تتميز بتنوع أشجارها فقممها تتواجد بها أ شجارمثمرة كالخوخ والمشمش أسفل منها تنمو أشجار الزيتون و اللوز و التين ، و يسكنها الشاوية من أشهر جبالها جبل أحمر

1– حليمي، عبد القادر علي . المرجع السابق ، ص 47–48.

2– المدني، أحمد توفيق . **جغرافية القطر** ، المرجع السابق، ص 34–35.

3 –حليمي، عبد القادر علي . المرجع السابق ، ص 50–53.

4– جوليان، شارل أندري.**تاريخ إفريقيا الشمالية**. ترجمة محمد مزالي، البشير بن بلامة . الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1969، ص 24.

خدو و جبل كاف[1] ، حيث توجد بها أعلى قمة هي قمة شيلية بإرتفاع يقدر 2328 متر و تتخلله أودية ضيقة [2]، لتأتي بعدها جبال الزيبان القليلة الارتفاع ، و آخر حد لهذه السلسلة في منطقة الشرق هي جبال أولاد نايل التي تصل أعلى قمة بها إلى 1530 متر[3].

- **المناخ و المجاري المائية**

المناخ:يمتاز المناخ في منطقة الشرق بالتنوع نتيجة تنوع التضاريس ، فمنطقة الساحل طقسها كثير الاعتدال يتصل بنسيم البحر المنعش فيكون صيف لطيف الشتاء مع وجود رطوبة ، أما المناطق الداخلية فطقسا حار جاف صيفا، و شتاؤها قليل التساقط مقارنة بالمناطق الساحلية ، غير أن هذه المنطقة يختلف فيها المناخ من منطقة إلى أخرى فالمناطق المرتفع كجبال جرجرة و البابور و القل تتميز بإنخفاط درجة الحرارة نتيجة تساقط الأمطار و الثلوج التي تصل إلى نحو المتر ، أما جبال البيبان و قسنطينة التي تتصل برياح البحر فشتاؤها شديد البرودة ، و تتميز جبال الاوراس بالبرودة في فصل الصيف بسبب تساقط الأمطار ، أما فيما يخص المناطق المحاذية لها من جهة الجنوب " الواحات " فصيفها حار غير أن ليله يتميز بالبرودة ، و شتاؤه قليل الأمطار[4].

أما نسبة تساقط الأمطار في هذه المنطقة فتختلف من منطقة إلى أخرى ، فالمناطق الساحلية تصل نسبة التساقط فيها 1797 ملم ، و المناطق التلية تتراوح نسبة التساقط فيها ما بين 800 ملم و 400 ملم سنويا و بذلك فإن عدد الأيام المطيرة فيها 120 يوم ، و المنطقة الجنوبية الواقعة جنوب المناطق التلية والتي تمثل تقريبا منطقة النجود تتأرجح نسبة التساقط فيها مابين 400–200ملم سنويا أيامها المطيرة تتراوح مابين 80–60 يوم ، و تتميز هذه المنطقة بمراعيها الفسيحة و الحشائش القصيرة ، أما المناطق التي تصل نسبة الأمطار فيها 200 ملم فهي تشمل المنخفضات و الشطوط المتواجد في هذا الإقليم فأيامها المطيرة تتراوح ما بين 60–20 يوم ، و في ما يخص المناطق الصحراوية تقل نسبة تساقط الأمطار مقارنة بالمناطق الأخرى السالفة الذكر[5].

المجاري المائية : تتحكم فيها أربعة عوامل أساسية ، و هي المناخ ، التضاريس ، التربة ، الغطاء النباتي و على العموم فهي تتميز بالتذبذب نظرا لاختلاف نسبة التساقط ففي فصل الشتاء يكون منصوب

1- المدني، أحمد توفيق . **جغرافية القطر** ، المرجع السابق، ص 60–61.

2– جوليان، شارل أندري .المرجع السابق ، ص 25.

3– المدني، أحمد توفيق . **جغرافية القطر** ، المرجع السابق، ص 61..

4– نفسه، ص 172–173

5– حليمي، عبد القادر .المرجع السابق،81–82.

المياه فيها مرتفع ، أما في فصل الصيف فيقل منصوب المياه فيها ، ففي الحالة الأولى تكون الأودية ممتلئة و تصبح في بعض الأحيان سيول جارفة ، و في الحالة الثانية تجف تقريبا.

و تنقسم الأودية بمنطقة الشرق حسب أماكن تفريغها :

– **أودية المناطق التلية:**وهي التي تصب في البحر، و تتميز بأنها متجهة من الجنوب إلى الشمال في أغلب الاحيان ، و هي بذلك تأتي من سلسلة الأطلس التلي لتصب في البحر الابيض المتوسط ، و عليه يمكن القول أن مناطق صرفها أوفر مطرا و أغنى نباتا من مناقق مجيئها، نذكر منها وادي الصومام الذي يسمى بوادي الساحل في جهاته العليا ،و يقع هذا الوادي على حدود إقليم قسنطينة و إقليم عنابة [1]، و هو بمثابة الحد الفاصل بين عمالة قسنطينة و عمالة الجزائر[2]، و ينبع من جبال البيبان و يشتد إنحداره بداية من منبعه إلى غاية مدينة البويرة ، ليأخذ إنحداره في التناقص حتى مصبه في خليج بجاية ، و يبلغ طوله تقريبا 210 كلم،الوادي الكبير الذي يعرف أيضا بوادي الرمل ، و قديما كان يسمى وادي اميزاغة ، ينبع من جبال جرجرة قرب جميلة ليتجه إلى إقليم فسنطينة و يواصل سيره إلى غاية مدينة جيجل و يصل طوله تقريبا 250 كلم ،وادي الصفصاف ينبع من منطقة سمندو، و يصب في خليج سكيكدة ، و يبلغ طوله تقريبا 232 كلم .[3]

– **أودية النجود:** تتميز بقصرها و شدة جريانها ، و قلة مياهها مقارنة بالاودية الأولى ، لأنها تصرف في مناطق أقل مطرا، و هي تسير في اتجاهات مختلفة من الشمال إلى الجنوب ، و من الجنوب إلى الشمال و من الشرق إلى الغرب أو العكس، حاملة معها رواسب تلقيها في الشطوط أو الزواغز التي تقل نسبة مياهها في فصل الصيف مما يؤدي إلى تشكل رواسب ملحية تزيد من ملوحة الشطوط ، أما الأودية في هذا الاقليم فهي في أغلب الأحيان تجف تماما.

و من بين الأودية الحوضية تلك التي تنصرف إلى شط الحضنة قادمة من جبال تيطري و أولاد نائل و الحضنة ، نذكر منها وادي بوسعادة وحماد و مسيلة و بريكة و بومدو، و كل هذه الأودية تصب في شط الحضنة الواقع على ارتفاع 400 متر فوق سطح البحر، وتبلغ مساحته تقريبا 27 ألف هكتار، و تمتاز الأودية التي تصب فيه بالطول تقريبا، و منها أودية تجري بها المياه طول السنة، أما عن الشطوط الأخرى فأوديتها قصيرة ، و هي جافة في أغلب الأحيان، هذا ما جعل الشط الشرقي و الغربي يمثلان حلقات منفصلة تجف معظمها في فصل الصيف .

1 حليمي، عبد القادر علي . المرجع السابق ، ص22.

2– بوضرصاية ، بوعزة . المرجع السابق ، ص 22.

3– حليمي، عبد القادر علي . المرجع السابق ، ص 67.

– **أودية المناطق الصحراوية:**وهي تجري من جنوب سلسلة الأطلس الصحراوي و تصب أحيانا في الشطوط، و أحيانا أخرى تختفي بين حبات الرمال، و ما يميزها عن غيرها من الأودية الأخرى الواقعة في الأقاليم الأخرى أنها ليس لها جوانب مضبوطة، و لا حدود، كما أنها فجائية و غير منتظمة، زيادة على ذلك فهي تسبب أضرارا كبيرة إذا فاضت سواء على المنازل أو المزروعات،و من هذه الأودية القادمة من الشامل إلى الجنوب ، وادي الأبيض،و وادي العرب المنحدران من جبال الاوراس و يصبان في منخفض ملغيغ الذي تحيط به الكثبان الرملية،و على حوافه تنمو النباتات الصحراوية المتنوعة،و تغمره المياه في فصل الشتاء [1] .

و من ما ذكر نستنتج أن منطقة الشرق الجزائري تتميز بفسيفساء تضاريسية أدت إلى تنوع مناخها و كذا نباتاتها مما جعلها الإدارة الفرنسية، تهتم بها أكثر من المناطق الأخرى.ينظر الملحق رقم 1

2– الإطار التاريخي لمنطقة الشرق

منطقة الشرق الجزائري تميزت و اختلفت عن باقي العمالات الاخرى بتميزها بتنوع تركيبتها السكانية و تنوع ثوراتها بين الرسمية و الشعبية .

➢ **قبائل منطقة الشرق:**تتكون منطقة الشرق الجزائري العديد من القبائل بفروعها المتشعبة و هذا ما يبينه حمدلن خوجة في كتابه المرآة حيث أشار بأن سكان هذه المنطقة ينقسمون إلى طبقتين متميزتين فالذين يسكنون السهول هم العرب الحقيقيون اهلهم من المشرق العربي و ينحدرون من قبائل عربية مختلفة،أما الذين يسكنون الجبال أو الأماكن الوعرة المنحدرة فهم البرابرة الحقيقيون أو القبائل الذين تختلف لغتهم عن العربية[2]،وقد قام الفرنسيون بدراسة المنطقة والقبائل التي تسكنها و هذا ما توضحه الرسالة المؤرخة بتاريخ 10 سبتمبر 1849 المجودة تحت رقم 05 فروع القبائل بالتفصيل و الحيز الجغرافي الذي تشغله و أماكن تواجدها في مقاطعة قسنطينة كما يلي

أولاد دراج الشراقة : و ينقسمون إلى أولاد سحنون و الصلاحة ، و أولاد رشيش ، وأولاد سميرة" زميرة" أولاد منصور، و أولاد محة.

أولاد سحنون يتفرعون إلى : أولاد الرحمن ، أولاد احمد ،اولاد أحمد ، أولاد مختار أولاد عبد الله أولاد الشالب "السحالب "

يضاف اليهم القبائل المتواجدة في الاماكن التالية:

1– حليمي، عبد القادر علي . المرجع السابق ' ص 68–70.

2– بن عثمان خوجة، حمدان.المرآة تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري.ط2، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1983، ص53.

القبائل التابعة لناحية قسنطينة هي:

النمامشة : وهي تشمل علوانة، و البرارشة " البغاعشة " ، وأولاد رشبيش" [1]، و تتواجد ايضا في تبسة و بجوارها الحنانشة شمالا و الحراكتة غرب [2].

أولاد يحيى بن طالب : و يتكونون من عبدينة و جوامة ، و موية.

جبل شرشال : و هوتابع لناحية بسكرة ، و يتكون من الخنقة ،واولاد فيفولووبني بربر ، وأولاد معافي و أولاد عمران، و العشاش، و بني ملول، و ولاجة ،و خيران، و بو يحي أبو أحمد واحات كل من لشانة و القصر و بادس ، و زريبة أحمد، و زريبة الواد.

الزاب الشرقي وأحمر خدو ناحية بسكرة:و يضم أولاد صالح ،و تهود ،و سريانة ،و قنطرة ،والفايد ولخدان و مشونش،و الهابل،و ولاس،و كبيش،وأولاد يوب بني ملكم والشرفة، وسرارفة،و وادي سوف ،و ينقسم هذه الأخيرة الى الواد ،وقمار،و بهينة، و الدبيلة، و يضاف إلى وادي سوف فرع السعيد، و أولاد عمر بو سليمان و عسيرة و تتكون هذه الاخيرة من السعادنة ،و أولاد بوزيد ،و شماورة ،و تكوت ،و جار الله، و القصرو الخدارة ،و أولاد عبد،و فلوس،و أولاد ميمون،و تاشنتور،و أولاد يحي،و بنيات و تاغيت وأولاد ايدير.

صحاري بسكرة: و قبائلها مزارين اولاد منصور،و زقايت، و اولاد داود ،واولاد عمور وثلاث، بالاضافة الى منطقة القنطرة ،و الوطنية ،واولاد زيان الظهاري و القبالة، و هم يتكونون من اولاد زيان، من بني فراح و بني سويف ،و جمورة، و برانيس ، و مدوكال، و الدوسن ، و سيدي خالد في ناحية بسكرة ، زد على ذلكو قبايل الغرابة الذين لقبهم الفرنسيون بـ" نوماد" أي الرحل و تتضمن السالمية، ورحمان، و البوازيد، و اولاد سيدي سليمان و اولاد زيد ، اما قبائل الشراقة فتتكون من عمرة ،و الشرفة و اصل بن علي و دريد.

الحضنة: بناحية باتنة فتشمل اولاد سالم اولاد علي بن صابور ، و يتفرع منهم مرابطون، و أولاد دراج الشراقة و اولاد سحنون، و الصلالحة ،و اولاد عمر ،و اولاد مجة، و اولاد زميرة ، و اولاد رشيش ، و لولاد منصور و اولاد العمامين، و العيادة .

ناحية باتنة: و تضم قبائل يخضر الحلفوية، و اولاد شليح، و اولاد سي علي تاغمنت، الاحراكتة و تلت و اولاد سي احمد بن سعيد، و اولاد سي احمد بن بوزيد ،و اولاد بلقاضي ، اولاد بوعون، و حيدوسة و اولاد فاطمة،و اولاد سلطان الظهارة،و اولاد سلطان القبالة، العشايش، و اولاد فاضل، اولاد فضالة ، و اولاد سعيد و اولاد سي زرارة ، بني اوجنة، و اولاد داود، و بني معافة، و العمامرة، و المناصرة، و قبائل وادي عبدي و اولاد زين، و اولاد مومن ، و اولاد داود ، و اولاد عزوز ، و دشرة بوزينة.

1- بوضرصاية بوعزة. المرجع السابق، 37-38 .

2- المدني،احمد توفيق. **كتاب الجزائر**، ط1 .الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 ،ص 201 .

ناحية بسكرة: تتضمن بسكرة سيدي عقبة ، و فلياس، و شتمة و قرة ، و اومان، و مليلي،و منالة واولاد جلال،اورلال،وبن تيوس، ومخادمة،و سحيرة ،و ليواشوبوشقرون ،ولشانة ،وفرفار، وطولقة ،و البرج وفوغالة والعامري،و احسنة عمورة ،و سيدخالد،و اولاد دراج ،واولاد حركات،واولاد رحمة وغمرة و الشرفة[1].

و منه يمكن القول أن منطقة الشرق قد ضمت العديد من القبائل التي استطاعت التعايش مع بعضها البعض رغم اخلافاها، و بدخول الاستعمار الفرنسي للمنطقة دخلة معه فئات جديدة من اليهود، الاوربيين بإختلاف انتماءاتهم ،فاصبحوا بذلك ضمن تشكيلة سكان القطر،وذلك يتضح من خلال أن عدد سكان العمالة كان سنة 1931م يصل تقريبا إلى 2460455ن المسلمين يمثلون 2271266 ن و المسيحيون يمثلون 189189ن[2].

- **التقسيم الإداري للمنطقة**

لم تهتم الإدارة الفرنسية بمسألة تسيير شؤون المسلمين ، لذا تركتها على ماهي علية سنة 1881 و لم تدخل أي إصلاحات على أسلوب تسييرها الذي كان موكل للمكاتب العربية [3].

وفي مايلي نوضح التقسيم الاداري الذي اعتمدته الادارة الفرنسية لتسيير عمالة قسنطينة التي كانت تشغل مساحة 87547 كلم مربع،و تدار إداريا من طرف طاقم إداري يتكون من:

العامل : و يدعى أيضا البريفي ، و هو تابع إلى الوالي العام بالجزائر ، و ليس إلى وزارة الداخلية و هو المشرف العام على العمالة ، و رئيس الإدارات كلها.

كاتب العمالة:و يشغل هذا المنصب موظفان تابعان للعامل ، و تقرر هذا المنصب في يوم 27 أكتوبر 1858م بالنسبة للكاتب الأول و هو مختص بالإدارة ، أما الكاتب الثاني فقد تقرر منصبه في يوم 7 مارس 1901، و هو مختص بالمسائل الأهلية و الضبط العام ، و يوجد في إدارة العمالة أيضا مكاتب عامة لمختلف الأشغال العمومية.

مجلس العمالة :يتكون من رئيس المقاطعة ، و ثلاث أعضاء أو مستشارين هم تحت سلطة الوالي العام فالأول يدعى نائب للرئيس " **البريفي** " ، و الثاني نائب للمدعي العمومي[4]، و يشارك أعضاؤه في دراسة و تنظيم القرارات سواء في المجال الاقتصادي أو في المجال العمراني ، و هذا المجلس على العموم مسؤول عن أملاك الحكومة و الشؤون الإدارية في العمالة .

1- بوضرصاية بوعزة. المرجع السابق، 37-38 .

2-المدني،احمد توفيق.**كتاب الجزائر**، المرجع السابق ص 189.

3- أجرون، شارل روبير . **الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919**.ج 2،الجزائر:دار الرائد للكتاب،2007،ص 9.

4- المدني، أحمد توفيق . **كتاب الجزائر**. المرجع السابق ، ص269،263.

المجلس العام: و هو منتخب ، و يعتبر بمثابة برلمان صغير للمعمرين على مستوى العمالة ، و في سنة 1958م كان عدد أعضائه 16 عضو ، ليرتفع العدد سنة 1860م إلى 23 عضو، و يضم هذا المجلس اثنان من المسلمين الجزائريين ، و إسرائيلي واحد، و تعيين الأعضاء يتم من طرف الإمبراطور لمدة ثلاث سنوات و يتم تغيير ثلاث أعضاء كل سنة ، و كانوا يعينون على أساس ملكية الأراضي ، و يدرس هذا المجلس جميع القضايا التي تخص المالية ، و القوانين ، و أملاك الدولة في العمالة [1].

و تنقسم هذا العمالة إلى دوائر هي قسنطينة ، عنابة ، قالمة، سكيكدة، سطيف، بجاية، باتنة يتولى إدارة كل دائرة الموظفون الآتية أسماؤهم

نائب عامل: يدعى "**السوبريفي**"، و هو يوجد على رأس كل دائرة سوبريفي ماعدا مركز العمالة و يقوم بمراقبة إدارة الأهالي ، و يتبعه مجموعة من الإداريين هم :

نائب مدير: الذي يشغل وظيفة الكاتب العام في نيابة العمالة ، ويعين نائب العامل في مراقبة كل ما يخص الأمورالأهلية في المناطق البلدية العامة، و يديرهيأة "معرفة الشخصية العدلية" في مركز العمالة [2].

و كانت الدوائر في الشرق تنقسم إلى ثلاث أنواع من البلديات و هي :

- **البلدية التامة :** و يسكنها المسلمين و الأوربيين، لكن الفئة الغالبة التي تسيطر على مقاليد الادارة هي فئة الاوربين، و يدير هذه البلدية

المجلس البلدي: ينتخب هذا المجلس انتخابا عاما مباشرا حرا، و يضم الأوربيين الغالبين العدد حيث يمثلون ثلاث أخماس عدد الأعضاء ، و المسلمين يمثلون خمسين[3] ، و يختص هذا المجلس بالحالة المدنية و الشرطة البلدية ، و دراسة ميزانية الإدارة المحلية [4] .

شيخ المدينة : و يطلق عليه اسم "**المير**" ، و كان ينتخب ، و يقوم بالإشراف على ميزانية البلدية و يسهر على نظافتها، و نظامها، و راحة سكانها،و ينشئ المدارس ، و يقرر الإتاوات البلدية، و يستخلها[5]و كانت نسبة الجزائريين القاطنين في هذه المنطقة تصل إلى17 %سنة 1891م، و لم يكن لهم مصلحة ادارية خاصة بهم تدير شؤونهم، كما أنه لايوجد سلطة مكلفة بمراقبة شيوخ البلديات ،الفرنسيين و لا تتبع علاقة الجزائريين بالفرنسيين التي كانت متأزمة في أغلب الأحيان في هذه البلديات[6].

1- عمار بوحوش . المرجع السابق ، ص 133-134.

2- المدني، أحمد توفيق . **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص280.

3- نفسه، ص 113،118.

4- عمار، بوحوش. المرجع السابق ، ص 134.

5 - أحمد توفيق .**جغرافية القطر**، المرجع السابق، ص118.

6- أجرون، شارل روبير.ج2، المرجع السابق، ص 26-27.

– **البلدية الممتزجة :** أو المختلطة و تتميز بأن أغلبية سكانها من الجزائريين[1] ،و التي لم يطرأ عليها أي تغيير على الرغم من أن هدف تأسيسها كان في البداية جعلها مؤسسات بلدية مؤقت في انتظار تعميم تأسيس البلديات التامة الوظائف أو إنشاء البلديات الدواوير ،و التغييرات التي أحدثت عليها ماهي إلا تغييرات هيكلية بسيطة كإنشاء بلديات مختلطة جديدة أو إلغاء أخرى[2] ، و يتشكل طاقمها الإداري من :

الأدمنسترتور: و هو المدير المعتمد على المجلس البلدي .

المجلس البلدي: يتكون من نواب منتخبين من السكان الاوربيين ، ومن جماعة القياد ، ورؤساء الدواوير ليمثلون العنصر الإسلامي ، و تمثيل هذه الفئة الأخيرة أقل من تمثيل الفئة الأولى .

البلدية العربية : و هي التي يسكنها الجزائريون ، تتميز بعدم وجود نظام بلدي فهي مؤلفة من رجال السلطة العسكرية ، و من أتباعهم ممن يدعون برجال السلطة الإسلامية قياد ، و أغوات.

و أصغر وحدة إدارية في عمالة قسنطينة هي الدوار.

– **الدوار:**هوالنواة الادارية في هذا التقسيم، فهي جمع قبيلة أو فرقة من قبيلة، يديرها القايد،و مجلس الجماعة.

القايد : هو الذي يشرف على الدوار و يسرأموره.

مجلس الجماعة: ينتخبه سكان الدوار ، و ينتخب أعضاؤه لمدة ستة سنوات، و له نفس سلطة المجلس البلدي، و يقوم بتسيير ميزانية الدوار و المحافظة على نظافة وامن الدوار[3].

وعلى العموم يمكن القول أن النظام المدني وكذا نظام البلديات قد مرة بمراحل ففي الفترة الممتدة من 1830إلى 1833 كانت تسير البلديات بلجان من المدن التي إحتلها في البداية الاستعمار الفرنسي كبجاية و عنابة ، لتتغير بعد سنة 1833م بعد الاقتراحات التي قدمتها لجنة التحقيق البرلماني الخاصة بإقامة نظام جديد للبلديات في التقرر المقدم للحكومة في سبتمبر 1834م إنشاء يلديات في القطر الجزائري ، كانت البلديات التي عينة في منطقة الشرق عنابة و بجاية ، وأصبحت منذ ذلك التاريخ تخضع لمسؤول إداري و مجلس بلدي، و كان الحكم العام هو الذي يعين جميع الأعضاء في هذا المجلس لكن بعد ثورة 1848م،إعتمدت الإدارة الفرنسية أسلوب الانتخابات بدل التعيين، لكن الانتخابات التي أجريت يوم 28 أكتوبر 1848زورت نظرا لعدم قبول الجيش بهذا التغيير، و لعدم و جود مداخيل مالية كافية لتسيير هذه

1– الطاهر، بن خرف الله. "**الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي للريف الجزائري 1830–1962**". مجلة الذاكرة. الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد ، 1995،س 2 ؛ع2، ص 148.

2– أجرون، شارل روبير. ج 2 ، المرجع السابق، ص 9.

3– المدني، أحمد توفيق. **جغرافية القطر** ، المرجع السابق، 118–119.

الإدارات المحلية.ليقوم بعدها نابليون الثالث يوم 27 ديسمبر1866بتعيين رئيس البلدية و نوابه،و يقوم رئيس العمالة بتعيين بقية أعضاء المجلس البلدي لمدة 5 سنوات ليتم سنة 1968م رفع عدد أعضاء المجلس البلدي نظرا لارتفاع عدد السكان،و يحدد العدد نسبة لعدد السكان، فقرر إذا كان عدد سكان أقل من 2000نسمة يكون عدد الأعضاء 9 أفراد،وإذا بلغ عدد السكان 10.000 نسمة يكون عدد النواب12 نائب و في حالة إذا كان عدد السكان 30.000 نسمة يرتفع عدد أعضاء المجلس البلدي إلى18، أما إذا كان أكثر من 30.000 نسمة فإن عدد الأعضاء يكون 24 عضو،و يتم اختيار المنتخبين من طرف الفرنسيين ومن الجزائريين و المسلمين ومن اليهود والأجانب وثلثي المجلس بنسبة 66% تكون مخصصة للفرنسيين والثلث الباقي للفئات المتواجدة في تلك البلدية، و يشترط في المنتخب أن تكون له أملاك أو تجاروا أو صناعة و يدفع الضرائب المحلية أو يكون موظف أو يحمل وسام الشرف الفرنسي أو متقاعد.

أما بالنسبة لأراضي الجنوب التابعة للعمالة فقد كانت تخضع للحكم العسكري الذي كان بدوره يعتمد على المكاتب العربية للتحكم في الناس وممتلكاتهم [1]، لكن هذه المكاتب تم إلغاؤها فيما بعد.

➢ **المقاومة العسكرية في منطقة** :لم تكن حملة فرنسا على الجزائر تأديبية انتقامية تؤدي دورها ثم تعود على حد قول أبو القاسم سعد الله[2]، بل كانت أكثر من ذلك حيث أنه و بمجرد توقيع معاهدة الاستسلام بين الداي حسين و وزير الحرب بورمون في 5 جويلية 1830 فتحت شهية فرنسا للاستيلاء على باقي القطر الجزائري ، وهذا ما أدى إلى بروز مقاومات ضد هذا الاحتلال. ففي إقليم قسنطينة تنوعت و تميزت عن باقي الأقاليم الأخرى حيث امتزجت بين المقاومة الرسمية ، و المقاومة الشعبية التي استمرت إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى ، و في ما يلي نأخذ أنموذجا من كل مقاومة:

المقاومة الرسمية:قادها الحاج أحمد بن محمد الشريف باي•في إقليم قسنطينة[3]،حيث كان في عمالة الجزائر لأداء الدنوش، فطلب منه حماية عنابة لتعرضها لهجومات من طرف الفرنسيين،كماشارك في المجلس الذي عقد لتحديد خطة للدفاع ،وقدم جطة لواجهة هذا العدوان، لكن صهر الداي رفضهاطة، مما

1- بوحوش ، عمار. المرجع السابق ص 134-135.

2- **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900** .ج1 ، ط 1. لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1989،ص 15 .

• هو كرغلي من ام جزائرية، و اب تركي ،أمه جزائرية من أسرة بن قانة اسمها الحاجة شريفة " رقي " ، و أبوه تركي هو محمد الشريف خليفة حسين باي ، و لد حوالي سنة 1786م جده الباي القلي، نشأ احمد باي في بيت أخواله فتعلم الفروسية ، و فنون القتال و خبر بذلك حياة البداوة القاسية التي انعكست على شخصيته و أكسبته صفت و الحزم الحسم في الأمور، عين باي على قسنطينة من طرف الداي حسين و هو لم يتجاوز الثلاثين من عمره بمساعدة الآغة يحي لأنه كان له سندا في زلزال البليدة 1825م، و بمجرد تسلمه السلطة سعى لإصلاح الأمور في بايلك قسنطينة بما يتميز بهاء عسكري ، و سياسي، ينظر: الزبيري، محمد العربي . **مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضرصاية**. ط2 . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1981، ص 6-7.

3- أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية** . ج 1 ، المرجع السابق، ص ، 138.

نتج عنه انتصار الفرنسيين،و احتلال العاصمة وتوقيع معاهدة الاستسلام ، ليتوجه بعدها أحمد باي نحو قسنطينة ،ولحق به نحو1600 شخص تقريبا وارسلة له رسالة من طرف قائد الحملة للاستسلام و تقديم اللازمة للفرنسيين، فرد بأن السلطة بيد جميع سكان مقاطعة قسنطينة وسيستشيرهم في ذلك عند عودته،وعند وصوله للاقليم وجد تمرداعليه من طرف الأتراك واليولداش الذين عينوا القائد سليمان بايا على قسنطينة، لكنه إستطاع القضاء على هذا التمرد، لترسل له مرةأخرى رسالة من طرف كلوزيل للاستسلام فجمع الديوانوعرض عليهم الرسالة ،فرفضوا الاستسلام ،هذا ما أدى إلى عزله من منصبه من طرف الإدارة الفرنسية،و عينوا مكانه مصطفى أخ باي تونس وفق عهد عقد الطرفين لكن هذا العهد لم يطبق لطمع الفرنسيين فيالمنطقة[1].

لتبدأ بذلك المواجهات العسكرية بين الباي والسلطات الفرنسيةحيث هاجمت هذه الأخيرة ميناء عنابة بجيش يقوده كلوزيل للقضاءعلى أحمد باي[2]. الذي قام بتجنيد 1500 رجل من المشاة و5000 رجل من الفرسان، وواجه الفرنسيين في وادي الكلاب لينسحب إلى قسنطينة مستدرجهم إليها،وكان النصر حليفه في هذه المرة وذلك في1836، لترسل الإدارة الفرنسيةجيش قوامه 16000 جندي بقيادة دامريمون بمساعدة رئيس أركانه بيريقو في شهرأكتوبر1937م لمواجهة أحمد باي الذي حاول تطبيق نفس الخطة الأولى لكنه لم يفلح هذه المرة و فقد بذلك قسنطينة ليتوجه بعدها إلى الصحراء حسب نصائح بن قانة،وقد وجهت السلطات الفرنسيةرسالة له يطلبون فيها منه الاستسلام ،ورفض ذلك لتعرض للهجوم من طرف سعيد بن فرحات• الذي كان يطمع أن يعين كشيخ للعرب لكنه لم يفلح في ذلك حيث هزمه أحمد باي ففر بذلك إلى وادي سوف[3]،ورغم وجود احمد باي في جبل احمر خدو لدى أولاد عبد الرحمان إلا أنه كانت له إتصالات مع رفقائه في التل والصحراء مما أثار تخوف فرنسا من أن يستعيد نشاطه و يهاجمهم مرة أخرى ، مما جعل الحاكم العام لباتنة كانروبير يرسل في1847 الضابط سان جرمان لتتبع آثاره و إغلاق جميع المنافذ عليه كي لا يتسنى له الفرار، إلا أن أحمد باي استطاع الخروج من المنطقة والاتجاه شرق الاوراس فاعترضه له بنو ملكم بتنسيق من الضابط سان جرمان ليجد احمد باي نفسه محاصرا من كل جهة، فأرسل برسالة للضابط سان جرمان بتاريخ 2 جوان 1848 طلب فيها الأمان، فقبل سان جرمان ماجعله يستسلم 5 جوان

1- الزبيري، محمد العربي . **مذكرات أحمد باي** ، المرجع السابق ص 17-21.

2- سعد الله، أبو القاسم. **الحركة الوطنية** ، ج 1 ، المرجع السابق، ص 141.

• عندما انتصر أحمد باي على فرحات بن عباس إستولى على ثرواته و على أتباعه و كل مايملك ، لكنه أعادها فيمابعد ، و وجه له رسالة يقدم له فيها الامان ، و يدعوه لزيارته ، إلا أن الشيخ فرحات رفض الحضور بين يديه مباشرة ، و طل يراسله ، كما شرح له الاسباب التي أدت به للهجوم عليه، كما بعث له الرسائل التي كانت بينه و بين الدوق دروفيقو ، وأحاطه علما بجميع الاتصالات التي كان يقوم بها اليهود كما أعلمه أنه لن يساعد الدوق دوروفيقو لانه لا يستطيع خيانة وطنه. ينظر : بن عثمان خوجة ، حمدان. المرجع السابق ، ص 78-79.

3- عمار، بوحوش . المرجع السابق ، ص 117-118.

1848لينقل إلى الجزائرالعاصمة،أين بقي ينتظران يؤذن له بالسفر، لكن و كعاد الفرنسيين فإنها لاعهد لها،و لم يطل به الوقت إذ توفي في شهر أوت عام 1850 و دفن في مقبرة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي[1].

المقاومة الشعبية :لم تخمد الثورات في المنطقة منذ بداية الاحتلال 1830م، حيث كانت بدايتها رسمية كما رأينا مع أحمد باي ، للتواصل مقاومة سكان المنطقة للسياسة الاستعمارية في شكل مقاومات شعبية منها مقاومة الأوراس 1848، و مقاومة الشيخ الحداد 1871، و كانت آخر المقاومات الشعبية في هذه المنطقة مقاومة الأوراس 1916 ،التي أخذناها كأنموذج لهذه الثورات :

ثورة الأوراس 1916م : لقد دعا إلى هذه الثورة كل من ابن علي بن النوي ، و الشيخ مقدم زغانة و شارك فيها الجزائريون الذين تتراوح أعمارهم ما بين عشرين سنة و خمسة و أربعين سنة، و كانت نقطة الانطلاق من بريكة في شهر سبتمبر 1916 لتنتشر إلى بلازمة،الحضنة،عين التوتة،و باقي الاقليم و في البداية عمد المجاهدون كما سمو أنفسهم إلى اغتيال الاداريين الفرنسيين ، و الهجوم على المراكز الفرنسية و تخريب المؤسسات العامة ، لغيروا سياستهم بداية من شهر نوفمبر من نفس السنة حيث أصبحوا أكثر شراسة نظرا لتلقيهم الدعم،والتأييد من الأهالي،و زعماء الدين، و الأعيان في المنطقة فقاموا في هذه المرحلة بمهاجمة بلدي عين التوتة و بامارين ، و قتل عامل مدينة باتنة، و حاكم عين التوتة إثر هذا الهجوم و كان رد فعل السلطات الفرنسية في البداية إرسال الشرطة و وحدات من جنودالزواف والرماتو الصبايحية لتوضع منطقة باتنة فيما بعد تحت الحكم العسكري للتخلص الادارة من القيود القانونية المدنية،كما عينت مبعوث خاص لقمعها، بالإضافة إلى تعيين لجنة للأمن و النظام و قرارات هذه الأخيرة غير قابلة للاستئناف وما نتج عن هذه الإجراءات حرق منازل الأهالي، و تفريغ مخازن الحبوب و قتل المواشي ، و إبادة محاصيل القمح و الشعير، و شملت هذه العمليات منطقتي باتنة ، و عين مليلة أما بالنسبة للضحايا المدنيين فقد تراوح عددهم مابين 200 و 300 شخص أغلبهم من النساء ، و الأطفال قد تم قتل 1200 شخص من طرف لجنة الأمن و النظام بعد محاكمتهم[2].

أما المناطق التي حولت من الحكم المدني إلى الحكم العسكري فهي المناطق التابعة للبلديات المختلطة كعين التوتة وبريكة و بللزمة ، والبلديات المختلطة المتمثلة في عين لقصر و الأوراس، و خنشلة و التي كانت قد أنشئت سنة 1871 [3].

1- بن العنتري، محمد الصالح . **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانهم** ، تاريخ قسنطينه ، مراجعة و تقديم و تعليق ، يحي بوعزيز . الجزائر : دار هومة ، 2007، ص 201-204.

2- أبو القاسم سعد الله. **الحركة الوطنية** ، ج 1 ، المرجع السابق، ص116-119.

3- آجرون ، شارل روبير. ج 2 ،المرجع السابق، ص 826.

المبحث الثاني : الأوضاع في الشرق الجزئري

كانت للجزائر تتمتع بشهرة و مكانة مرموقة في أساط بلدان العام قبل فترة الاحتلال لكن كل ذلك تغير أثناء الفترة الاستعمارية فماهي الأسباب التي أدت إلى ذلك ؟

1- الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

➢ الأوضاع الاقتصادية

تدهورت منذ بداية الاحتلال نتيجة للسياسة التي انتهجتها الإدارة الفرنسية التي عملت على تقوية إقتصاد البلد الأم على حساب الاقتصاد الجزائري،وذلك يظهر من خلال ما يلي:

ميدان الزراعة: كانت الزراعة مزدهرة قبل الاحتلال الفرنسي للمنطقة،والدليل على ذلك أن سهولها الوسطى كانت تزرع بها الحبوب بشكل كبير، أما مراعيها فكانت تزخر بأنواع مختلفة من الحيوانات كالأبقار،والأغنام والبغال، وقد اختصت نواحي جيجل و بجاية بإنتاج الشعيرو الجوز و التين و الزيتون و الجلودو الشحوم،و كانت تعتبر سهول عنابة من أخصب الأراضي، أما المناطق الصحراوية التابعة للعمالة كمنطقة بسكرة ووادي سوف كان بها سهول من الرمال،و مسحات شاسعة من الأعشاب الصالحة للرعي[1].

لكن كل ذلك تغير منذ بداية الاحتلال حيث اعتمدت فرنسا على سياسة نزع الأراضي الزراعية و الاستيطان فيها فيما بعد لينقسم القطاع الفلاحي إلى نمطين الأول تقليدي التزم به الجزائريون،والثاني متطور إلتزم به الاوربيين[2]، وقد تغلب النمط الثاني عن الأول نظرا لمنح الإدارة الفرنسية للأوربيين الأراضي الخصبة[3] ، اللذين كانوا يعتبرون الفلاحة و الزراعة مشروعا لا وسيلة للعيش[4]،كما كانت تعطى الأراضي الزراعية للجمعيات التبشيرية حيث استحوذت جمعية إخوان العقيدة المسيحية على 11 هكتار في عنابة وتم استغلال 500 هكتار في قسنطينة لبناء ملجأ لليتامى[5]،و من بين ما قامت به أيضا سنة 1971 في هذه

---

1 - الزبيري،محمد العربي. **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792-1830.** الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984، ص 57-58.

2-عمراوي ، أحميد ،و آخرون . **السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954**.ط1 ، الجزائر :المركز الوطني للدراساتو البحث، 2007، ص 39.

3- الزبيري، محمد العربي .**تاريخ الجزائر المعاصر** .ج 1 ، دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999، ص 18.

4- بوعزيز ،يحي.**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1983،ص 35.

5- و علي، محمد الطاهر. **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904 دراسة تاريخية تحليلية** .ط1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009، ص 52.

المنطقة مصادرة أراضي ثوار البالغة خمسة ملايين هكتار[1]،ليضطر بذلك سكان العمالة إلى استغلال الأراضي الوعرة و البعيدة عن مصادر المياه مما أدى إلى نقص إنتاجهم الزراعي[2]، كما استبدلت منذ بداية القرن العشرين الملكيات الزراعية الكبيرة 4 أو 5 ألاف هكتار. بدلا من الملكيات الصغيرة ذات 50 أو 70 هكتار،و تحول بذلك الجزائريون من ملاك إلى أجراء ، و خماسين[3].على الرغم من ذلك فإن الفلاحة الأوربية في الجزائر لم تنطلق إلا بعد سنة 1840 بعد تدعيمها من طرف الجنرال بيجو، والقوانين التي أصرتها السلطات الفرنسية حيث استمرت هذه السياسة إلى غاية فترة الثلاثينات من القرن الماضي و بعدها،و دعم هذا القطاع بإمكانيات مالية تمنح من البنوك لتعزيز الإمكانيات العلمية،و قد استفاد القطاع الفلاحي الأوروبي في منطقة الشرق بفتح مدارس زراعية،كمدرسة سكيكدة المتخصصة في إجراء الأبحاث الزراعية ومحطة قسنطينة للتبغ[4]،كما سيطرت الشركات الأوربية على الأراضي الزراعية كالشركة العامة السويسرية la genevoise التي منحت لها سنة 1815مقداره 20 ألف هكتار بنواحي سطيف من طرف الإدارة الفرنسية و حصلت الشركة العامة الجزائرية S-G-A على 845000 هكتار في قسنطينة، زيادة على ذلك أدخلت للمنطقة منتوجات زراعية جديدة كالقمح اللين الذي احتل مساحات شاسعة منذ سنة 1890حيث غطى مساحة 7 آلاف هكتار، مقابل القمح الصلب الذي تربع على مساحة 67 ألف هكتار، بالإضافة إلى منتوجات أخرى كالكروم ، و الحمضيات، وقد طغت المنتوجات الصناعية كالتبغ و عباد الشمس، و القطن و الطماطم الصناعية[5] على باقي المنتوجات المعاشية الاخرى. ليتم بذلك القضاء على زراعة الأرز في شمال العمالة،و باقي المنتوجات الاستهلاكية الأخرى كالفول والعدس لصالح الكروم والحوامض[6].و نتيجة هذه السياسة اتجه فلاحوا هذه العمالة للمناطق التلية الداخلية كدوائر قسنطينة و باتنة و المدية ما بين سنتي1900–1904 إلى زراعة القمح لتشهد بذلك هذه الزراعة زيادة قدرت بـ30.000هكتار، أما دوائر التل في كل من عنابة و بجاية و سكيكدة تراجعت بها المساحات المزروعة.

و الملاحظ أنه بداية من القرن العشرين تراجعت المزروعات الغذائية ، و الصناعية و كذا الأشجار المثمرة مقارنة بالزيادة السكانية[7]. كما انحصرت أراضي الرعي بفعل حرثها من طرف المعمرين مما

1– عبد الرحمن بن ابراهيم ، بن العقون.**الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الاولى 1920–1936** .ج1، الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984 ،ص 50.

2– أجرون، شارل روبير. **الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871– 1919** .ج 1،الجزائر :دار الغرب الاسلامي،2007، ص 672.

3– بوعزيز ،يحي.**سياسة التسلط** ، المرجع السابق، ص 40،49.

4– عمراوي ، آحميد و آخرون ، المرجع السابق، ص 40،49.

5– نفسه ، 58–61.

6– الزبيري، محمد العربي. **تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 18 .

7– آجرون ، شارل روبير.ج 1، االمرجع السابق، ص311–312.

أدى إلى تناقص أعداد الماشية التي بحوزت الجزائريين و من ثم سكان هذا الإقليم[1] .

ميدان الصناعة :كانت الصناعة منتشرة قبل الاحتلال و أكثر تنظيما سواء في المنطقة أو في باقي القطر الجزائري، و كانت تظم الحرف و الصناعات التقليدية و صناعة الأسلحة و الذخيرة الحربية و صناعة السفن، لتهمل هذه الصناعات تدريجيا ليختفي البعض منها نهائيا، و السبب في ذلك يعود للسياسة الفرنسية التي شجعت المستعمرين لاحتكار هذا المجال ، فأصبحت بذلك البضائع الأجنبية تزاحم البضائع المحلية بالإضافة لاحتكار الأوربيين للمواد الأولية مما صعب الأمر على حرفيي المنطقة و جعلهم يقعون في أزمة تمويل[2]، لكن هذا لم يمنع من وجود بعض الصناعات التقليدية التي كانت تشتهر بها هذه العمالة كصناعة الزرابي و التطريز و الخزف ، إلى جانب ذلك فقد عرف هذا الإقليم بعض الصناعات العصرية حيث تم بناء معامل ابن جيكو بقسنطينة لإنتاج الدخان والسجائر بآلات عصرية، و معامل الزيت الكبيرة ببلاد القبائل،و صناعة أعواد الكبريت بعنابة،وقد استحوذ الأوربيون على منحت استخراج المعادن حيث وصلت هذه المنحة في عمالة قسنطينة الى 96 منحة،وقد تم استخراج الفوسفات سنة 1893، و كانت هذه المادة تستخرج من منجم الكويف في تبسة،كما كان في المنطقة مصنع للحديد قرب عنابة، و خاصة ناحية بني مصاف و يستخرج منه 400000 طن، بالإضافة لوجود مناجم الرصاص، و الزنك بناحية سطيف و النحاس الذي يستخرج بالقرب من عنابة،كما يوجد الزئبق في عين الكرمة قرب عنابة و يستخرج منه سنويا نحو 1200طن[3] ، والملاحظ انه في هذه الفترة لاقت المنتوجات التونسية رواجا في هذا الاقليم[4].

التجارة: كانت التجارة في هذه المنطقة تدر أرباحا طائلة قبل الفترة الاستعمارية بفضل سوقها المشهور[5] فالتجارة الخارجية كانت نوعان، نوع يشرف عليه الأجانب و تتم عن طريق البحر عبر موانئ عنابة و القالة و ستورة و القل و جيجل، و من المشرفين عليها شركة الملكية الإفريقية، و الهيئات التي خلفتها فيما بعد وكذا شركة بكري و بوجناح " بوشناق"، ويلاحظ أن الجزائريون لم ينشطوا في هذا المجال بسبب وقوف اليهود ضدهم، و توسطهم للداي كي يمنعهم من إنشاء محلات تجارية في موانئها، مما نتج عنه سيطرت الأجانب على هذه التجارة ، و إلى انخفاض أسعار المواد المصدرة، و ارتفاع أسعار المواد المستوردة، و المواد التي كانت تصدر من هذه العمالة المرجان، و فول،و حمص، والصوف، و الجلود

1– آجرون ، شارل روبير.ج 1، االمرجع السابق، ص 673.

2– بن عمر، أحمد." **الحالة الاقتصادية في الجزائر**" .مجلة المنار ، بتاريخ 21ماي 1951 . س1؛ع 5 .ص4.

3– المدني، احمد توفيق، **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص 388–389.

4 – عمراوي ، آحميد، و آخرون ، المرجع السابق، ص35.

5– نفسه ، ص 22.

و الشموع ، و زيت الزيتون،و الحبوب من قمح و شعير، حيث كانت تعتبر مقاطقة قسنطينة مطمورة الحبوب بالنسية لأوربا و المواد المستوردة من البلدان الأوربية هي الأقمشة والقهوة ، والتوابل [1].

أما التجارة الداخلية فكانت تتم بين المدن و الأرياف بواسطة الباعة المتجولين و في الأسواق الاسبوعية و بواسطة القوافل التي تمر على قسنطينة الآتية من تونس و المتوجهة إلى الجزائر العاصمة و تلمسان، لكن بعد احتلال المنطقة تغيرت ملامح التجارة فيه حيث ضاعف اليهود الباعة من نشاطهم في هذه الفترة ، كما أصبحت المنتوجات التونسية خاصة الصناعية منها تلاقي رواجا كبيرا بفضل تسهيلات التي تلقتها من السلطات الفرنسية ، و قد وجهت انتقادات للسياسة الفرنسية في هذا المجال بسبب أن الجزائر تحولت من مصدر للحبوب إلى مستورد لها [2] ، و أصبحت زراعتها نقدية بعدما كانت معاشية[3] و هذا ينطبق أيضا اقليم قسنطينة لأنه أكبر الأقاليم لتمتعه بثروات مختلفة .

أما بالنسبة للحركة التجارية على سواحل هذه العمالة سنعطي مثال يبينها ، من خلال ميناء مدينة سكيكدة " فليب فيل" الذي كان سنة 1839م تخرج منه سفن فرنسية و أجنبية تصل إلى حوالي 459 سفينة بينما السفن التي ترصصوا فيه تقدر بـ 446 سفينة ، بذلك بلغ حجم التصدير حوالي 5076 طن ، بينما وصل حجم الواردات إلى 26182 طن، ، و تقدر إذ قيمة الواردات بـ 784848 فرنك، وقيمة الصادرات بـ 8393 فرنك ، و أهم المواد المستوردة كانت غذائية ، و كحولية ، أما االصادرات فكانت عبارة عن حيوانية و مواد صناعية [4] ، و هذا ينطبق تقريبا على باقي موانئ المنطقة مع و جود بعض الاختلافات في قيمة الصادرات و الواردات، إلا أنها مشتركة في أن قيمة الواردات أكبر من قيمة الصادرات ما يجعل الميزان التجاري يعاني عجزا تجاريا . و هنا عممنا من الخاص إلى العام ، و الآن نعمم من العام إلى الخاص حيث أنه سنة 1927 كانت جملة تجارة الجزائر تصل إلى 8 مليار و 357 مليون فرنك ،حيث بلغت الواردات 4836000.000 فرنك أما الصادرات فقد بلغت 3521000000 فرنك ، وهذا يبين خسارة الميزان التجاري للجزائر ، و هذا يشمل أيضا منطقة الشرق التي لم تكن بمنئ عن هذه النتيجة المتمثلة في تحول الجزائر من بلد مصدر إلى بلد مستورد [5].

1–الزبيري، محمدا لعربي. **التجارة الخارجية** . المرجع السابق، ص 83–85.

2– عمراوي ، آحميد، و آخرون . المرجع السابق، ص 22–35.

3– آجرون ، شارل روبير. ج 1 ، المرجع السابق، ص 674.

4– عمراوي ، آحميد، و آخرون . المرجع السابق، ص 36.

5– المدني، احمد توفيق. **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص 393.

وعلى العموم يمكن القول أن الوضع الاقتصادي في المنطقة قد تراجعت إيراداته و تحول من اقتصاد يحقق الاكتفاء الذاتي لسكانه إلى اقتصاد مستورد يعاني سكانه المجاعة و الفقر و سوء المعيشة و هذا ما سيظهر في العنصر الموالي .

- **الأوضاع الاجتماعية**

لم تكن الأوضاع الاجتماعية لسكان الشرق بأحسن حال من إخوانهم في باقي القطرالجزائري أثناء هذه الفترة، بل على مدى فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ، حيث انقسم المجتمع في هذه المنطقة إلى قسمين فئة تنعم بجميع الصلاحيات و تملك أجود الأراضي و تعيش في ترف و رغد يمثلها المعمرين و الفئة الثانية تعيش في بؤس و شقاء وتدني المستوى المعيشي متمثل في الجزائريين [1]،وهذه الوضعية مست جميع فئات المجتمع حتى العائلات التي كانت تمثل القيادات الروحية ، و المادية،و تم تحطيم البرجوازية في المدن الكبرى،والتي كانت تتألف من التجار و الحرفيين والقضاة والمثقفين،الذين فقد أغلبهم أعمالهم نتيجة مزاحمة الجالية الأوربية لهم، وقد عملت الإدارة الفرنسية على تحطيم فلاحي المنطقة بنزع ملكياتهم الزراعية و الفلاحية و إرغامهم على بيع ما بقي منها نتيجة الضرائب المفرطة،وربا اليهود الفاحش.كما تم الاستحواذ على الأراضي المخصصة للرعي،والغابات مما نتج عنه انخفاض الثروات الحيوانية [2]، و بذلك أصبح كل جزائري مهدد بالجوع و البؤس والشقاء نتيجة لاستحواذ المعمرين على أجود الأراضي الخصبة ، وأصبح هو يعمل كأجير ولو بثمن الخبز أو أقل من ذلك بكثير،وما زاد الطين بلا احتكار المعمرين لأهم الوظائف و الحرف[3]، كل هذه الإجراءات أدت إلى ظهور مجاعات و انتشار الأوبئة و الامراض المعدية ، كالكوليرا

---

1 – عمراوي ، آحميد، و آخرون ، المرجع السابق، ص39.

2– بوعزيز، يحي.**سياسة التسلط**، المرجع السابق، ص 38–39.

3– بن عمر، أحمد. المرجع السابق ، ص4.

• أدت مجاعة 1920م إلى استيراد الجزائر الحبوب للتحول بذلك من مصدر لها إلى مسترد له و مس الكساد زراعة الكروم و تجارة الأرز و كل الصناعات المرتبطة بالزراعة . ينظر: محفوظ ،قداش . **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939**. ج 1، ترجمة أحمد بن البار. الجزائر: دار الأمة 2008، ص 27.

و قد ظهرت هذه المجاعة في عدد كبير من دوائر الشرق ،و بقية القطر الجزائري، و قد اعترف النائب الفرنسي " فيني دوكتون" بذلك و ذكر ذلك في جريدة الإقدام ، و في جريدة le temps الصادرة بتاريخ 05 سبتمبر 1920ان وضعية الجزائريين مزرية و أنهم يموتون جوعا ، كما اعترفت الإدارة الفرنسية بأن محصول سنة 1921م كان مفلسات ، و أن هناك آفة في بعض المنطق ، و ذلك نتيجة لعدة أسباب منها تقلص المساحات الزراعية التي كانت لدى الفلاحين الجزائريين حيث أنه سنة 1918م كان الفلاح الجزائري يملك بين ثلاثة و أربعة هكتارات ، بينما قبل الاحتلال كان يملك أربعة هكتارات صالحة للزراعة بالإضافة لإتلاف الغابات التي كانت تستعمل لتغذية الماشية ، زيادة على ذلك الأزمة التي مرت بها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى أين إرتفعت أسعار المنتجات الفلاحية ، وضعف إنتاج الحبوب من 13 مليون قنطار سنة 1919 مقابل 30 مليون قنطار سنة1918م ، لتستورد الجزائر سنة 1920م ما مقداره 38603000 قنطار قمح.نفسه ، ص 25–30.

بين أفراد المجتمع في أعوام1867،1868• ،1893،1897،1920 أثرت حتى على الحيوانات، كما هجمت عليهم أسراب من الجراد ، و داهمهم القحط و الجفاف ، و بحلول القرن العشرين نقصت ملكية الجزائريين ففي منطقة قسنطينة كان هناك 55 % من ملاك الجزائريين يملك كل واحد منهم ما بين 10 هكتارات و 20% يملك كل واحد منهم حوالي 11 و 20 هكتارا و 12.4 يملك كل واحد منهم ما بين 21 – 30 هكتارا ، و كادت تختفي الملكيات الكبيرة ، و لم يبقى منهم سوى 0.8% يملكون 100 هكتار، و بذلك اختفت تقريبا البرجوازية و اقطاعية الأراضي بين الفلاحين الجزائريين. و بداية من عام 1930 كانت ملكية الفلاح الجزائري الزراعية موزعة بنسبة 1.13% من الملاكين يملكون مزارع متوسطة ذات 198 هكتار و يشغلون و حدهم 21% من المساحات الأهلية و 6% يملكون مزارع أو ملكيات ذات مساحة 18.8 هكتار و يشغلون 35% من الملكيات الأهلية، و70 % من الملاحين يملكون مزارع ذات مساحة 4 هكتارات في المتوسط و يشغلون 23 % من الملكيات الاهلية و عددهم 434.537 ملاكا [1]، أما منطقة الاوراس فقد كانت نسبة الاثرياء و الميسورين فيها تتراوح بين 4%و 8% في المناطق قليلة الاستيطان ، و تنخفض إلى 1% في المناطق الأكثر إستيطانا ، بينما الفئة المتوسطة فتتراوح نسبتها ما بين 40% إلى 50% في المناطق الأقل إستيطانا ، لتنخفض من 10 إلى 30 % في المناطق الأكثر إستيطانا و في ما يخص فئة الفقراء و المعدومين ترتفع هذه الفئة في المناطق الاستيطانية و المتكونة من الخماسين و الزراعيين أصحاب الدخل الأقل من2000 فرنك فرنسي و العمال الموسميين، و من الذين أفلسوا أو باعوا ممتلكاتهم للأوربيين و البرجوازيه الأهلية[2]،و ما زاد الأمر سوء انحصار أراضي الرعي بفعل حرثها من طرف المعمرين مما أدى إلى تناقص أعداد الماشية التي بحوزة الجزائريين[3] .

و الملاحظ هنا أن المستوى المعيشي لسكان الشرق قد تدنى و اصبح يتدهور من سيئ إلى أسوء و أصبحت الأقلية الاوربية تتحكم في المنطقة و في خيراتها.

• ازمة سنوات 1866–1868 كانت اعظم الازمات سببها تلف المحصول الزراعي ، و انتشار مرض الرهمة الذي اهلك المواشي سنة 1867 من قلة علفها و تبنها في فصل الشتاء ، وزحف الجراد على المنطقة سنة 1868 و ما احدثه من تلف في الاشجار و النباتات ... ينظر :العنتري، صالح . **مجاعات قسنطينة**، ترجمة رابح بونار.الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1974،ص 17.

1– بوعزيز، يحي. سياسة التسلط، المرجع السابق ص 39–41.

2- محدادي، محمد . **الحركة الوطنية في الاوراس و دورها الثقافي و الاجتماعي ابان فترة الكولونيللية 1931–1956** ، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ و علم الآثار، باتنة ، 2011، ص 47–50.

3-. آجرون ، شارل روبير. ج 1، المرجع السابق، ص673 .

3- أوضاع الثقافية

لعل أبرز ما يلاحظ على الوضع الثقافي في هذه الفترة في منطقة الشرق أنها امتداد لما كان في الفترة العثمانية ، و خاصة فيما يخص هيمنت الطرق الصوفية على الدين و التعليم•،ومن ثم على الوضع الثقافي بصفة عامة ، إلى جانب الإدارة الفرنسية التي إستحدثت نظام تعليمي جديد لاعهد للمنطقة به، وذلك محاولة منها لطمس معالم الشخصية الجزائرية، و نشر معالم الحضارة الغربية في أوساط السكان [1].

➢ **الطرق الصوفية:**اتصلت الحياة الثقافية في منطقة الشرق على غرار مناطق القطر الجزائري و كل العالم الإسلامي في الفترة الحديثة بظاهرة التصوف•،و يعودأصل الطرق الصوفية الأولى في المنطقة إلى المشرق لتعرف فيما بعد طرق صوفية محلية،و بروز مجموعة كبيرة من علماء الصوفية الذين ساهموا في نشر تعاليمهم عبر جولاتهم مبشرين بها[2]،وقد حافظت هذه الطرق على مكانتها بين السكان عندما احتل الفرنسيون الجزائرسنة1830رغم ما أصاب البلاد من تخريب[3]،و من أشهرالطرق الصوفية في المنطقة:

الطريقة القادرية:التي أسسها الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني المولود بمدينة جيلان في بلاد فارس سنة 1079م ، و توفي في بغداد سنة 1166م [4]،و يعد هذا الشيخ عالما حيث ألف عدة تآليف منها لطائف الأنوار،و تعد القادرية أول و أقدم الطرق الصوفية التي عرفتها عمالة قسنطينة إذ ظهرت حوالي القرن الثاني عشر ميلادي،على يد الشيخ أبي مدين شعيب الذي أخذ تعاليمها أثناء إلتقائه بالشيخ عبد القادر الجيلاني في موسم الحج، ليستقر عند عودته في بجاية أين كون أول زاوية•• له لينقل تعاليم هذه الطريقة إلى المئات من تلاميذه الذين عملوا فيما بعد على نشرها في منطقة الشرق وباقي مناطق القطر الجزائري[5].

• وقد اكتسبت الطرق الصوفية هذه المكانة نتيجة تشجيع العثمانيين لهم و يقول في ذلك أبو القاسم سعد الله "أن الترك كانوا في تكوينهم الديني و النفسي و الحربي من أتباع الطرق الصوفية" ينظر خليفي، عبد القادر . **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010، ص 261.

1 – بوعزيز، يحي . **موضوعات و قضايا** . ج 1، المرجع السابق، ص 253-254.

• أصلها العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله تعالى ، و الإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها ، و الزهد فيها مما يقبل عليه الجمهور من لذة و مال و جاه و الانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة .ينظر سعد الله ، ابو القاسم. **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**.ج 4، ط1،لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1998 ، ص 8 .

2– محدادي، محمد . المرجع السابق، ص 58.

3– خليفي،عبد القادر . المرجع السابق، ص 261.

4– المدني، أحمد توفيق . **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص 378.

••الزاوية هي في الأصل ركن البناء و كانت في البداية تطلق على صومعة الراهب المحيحي ثم أطلقت عل المسجد الصغير أو على المصلى ، و في شما افريقيا تطلق على بناء أو طائفة من الأبنية ذات الطابع الديني ، و هي تشبه الدير أو المدرسة. ينظر نسيب ، محمد. **زوايا العلم و القرآن بالجزائر** . الجزائر : دار الفكر ، 1989، ص 27.

5– سعد الله ، أبو القاسم . **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج 4 ، المرجع السابق ، ص 42-58.

و قد قاومت هذه الزاوية في البداية الاحتلال الفرنسي إلى جانب أحمد باي ، و أحمد بالحاج أثناء التوسع الفرنسي اتجاه الجنوب، للتحول فيما بعد لخدمة الإدارة الفرنسية أواخر القرن التاسع عشر نتيجة ضغطه عليها ، وقد كونت هذه الزاوية عدة فروع لها في منطقة الشرق منها ، زاوية منعة بالا وراس " في ولاية باتنة حاليا" المعروفة بزاوية بلعباس ، كما ظهر شخص ينتمي إلى هذه الطريقة بنواحي قالمة و وادي الزناتي ينادي لتعاليم هذه الزاوي ، و تجدر الإشارة إلى أن معظم زوايا الشرق التي تتبع الطريقة القادرية كانت تابعة إلى كل من زاوية نفطة و الكاف القادريتين[1] .

الطريقة الرحمانية : أصول هذه الطريقة تعود إلى هذه المنطقة ، حيث نشأت في أواخر القرن الثاني عشر الهجري " 12هـ" الموافق للقرن الثامن عشر ميلادي " 18 م"[2] ، على يد الشيخ سي عبد الرحمان القشتولي الجرجري [3]، الأزهري المعروف بابي قبرين و المولود خلال الفترة (1715م–1728م) و المتوفي سنة 1793 م [4] ، و ينحدر نسبه من قبيلة آيت اسماعيل بجرجرة [5].و قد عرفت هذه الطريقة انتشارا واسعا على يد محمد بن عبد الرحمان باش طارزي في قسنطينة الذي أصبح نائب الشيخ القشتولي في منطقة الشرق بالاضافة لبعض تلاميذه الذين شكلوا فروعا عديدة لها ، ففي ما يخص فروعها في مدينة قسنطينة بقيت حكرا على عائلة باش طارزي يتولون أمورها بعد و فاة الشيخ الحداد، حيث أدار شؤونها مصطفى باش طارزي فالسعيد بن أحمد باش طارزي الذي تولى أمورها أواخر القرن التاسع عشر ، و قد كان نشاط زاوية قسنطينة يتأقلم مع الحياة المدنية في فترة الاحتلال كما تولى أتباع الطرقية الرحمانية الوظائف الادارية ، لكنهم ظلوا على صلة بالعلم والدين لهذه الزاوية ، و قد انبثقت عن هذه الزاوية أيضا فروع في هذه المنطقة[6].

و وصلت الطريقة الرحمانية إلى بسكرة و من ثم الى منطقة طولقة بفضل محمد بن عزوز البجي (نسبة إلى برج طولقة) الذي أخذ تعاليمها من الشيخ محمد بن عبد الرحمان باش طارزي، و نتيجة لشهرته و كثرة أتباعه أصبح و كأنه أسس طريقة جديدة أطلق عليها اسم الرحمانية العزوزية ، و عين هذا الشيخ قبل وفاته مقدمين من تلاميذه هم علي بن عمر من طولقة ، و المختار بن خليفة من أولاد جلال، و مبارك بن

1– سعد الله ، أبو القاسم . **تاريخ الجزائر الثقافي** . ج 4 ، ص45–49.

2–نفسه، ص 156.

3– المدني، أحمد توفيق . **كتاب الجزائر**. المرجع السابق، ص378.

4– محدادي، محمد . المرجع السابق،ص 64.

5– سعد الله ، أبو القاسم . **تاريخ الجزائر الثقافي** . ج 4، المرجع السابق ،ص 378.

6–نفسه ص 146،167.

خويدم ، و الصادق بن الحاج من الاوراس ، و عبد الحفيظ الخنقي من خنقة سيدي ناجي .ليؤسس هؤلاء بدورهم فروع للطريقة الرحمانية في مناطقهم [1] .

بذلك يمكن القول أن الطريقة الرحمانية قد كانت لها صلة بعدة مناطق و زوايا أخرى في الشرق و قد كانت منطقة الاوراس تشكل مركزا هاما لعدد لا بأس به من الطوائف الدينية ولعل أبرزها كما أسلفنا الذكر زاوية طولقة ، بالإضافة إلى زاوية أولاد جلال و زاوية الهامل قرب بوسعادة و القادرية ، زيادة على ذلك زاوية "رحبة الصوف"و زاوية " حي الشارع" في قسنطينة التي تقام فيها الصلوات الخمس و تعليم الصبيان القرآن الكريم و التربية الدينية، و قد جدد أبناء قسنطينة زاوية " الشارع" و صيروها مسجدا كان من أهم مساجد المنطقة.و هذه الزاوية هي التي أسسها مصطفى باش طارزي المتوفي سنة 1806م .

و قد عملة هذه الطريقة على نشر العلم و الدين و كذا بث الأخلاق الفاضلة [2]، كما وقفت ضد الاحتلال الفرنسي[3] ، وما يدل على ذلك ثورة الشيخ الحداد 1871م الذي كان ينتمي إلى هذه الطريقة ، ربما هذا ما جعلها تنتشر في المنطقة و تلقى ترحيبا من طرف السكان و العلماء .

و في الأخير يمكن القول أن الطرق الصوفية لعلبت أدوارا مهمة في الحياة الدينية و الثقافية و الاجتماعية و السياسية في المنطقة ، في معظمها كانت إيجابية كتحفيظ القرآن الكريم للأطفال و الكبار و احتضانها للغة العربية و الثقافة الإسلامية ،كما أنها خرجت أجيال من العلماء ، وقد كانت تمثل ارثا ثقافيا...[4]، و لما أدركت السلطات الفرنسية ما لهذه الزوايا من دور قامت في بداية الاحتلال بمصادرة الأوقاف في يوم 8 سبتمبر1830[5]. التي تعتبر مصدر تمويل هذه الزوايا كما عملت على جذب و إجبار بعض الزوايا على تأييدها و العمل لصالحها كالطريقة القادرية، إلا أن البعض الآخرمن الطرق الصوفية بقي معاديا للتواجد الفرنسي في الجزائر كالطرقة الرحمانية،كما يوجد بعض الزوايا عملت في الفترة الاستعمارية على نشر الدروشة والخرافات والأباطيل و البدع [6].

➢**التعليم:** من المعروف أن التعليم في الفترة العثمانية كان متطورا في المنطقة نظرا لترك العثمانيين السكان الحرية في هذا المجال ولم تكن الدولة تتدخل في ذلك إطلاقا وكل الباحثين تقريبا يجمعون على ذلك

1- نفسه ،ص 140-141.

2- مقران، يسلي. **الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945**. ط1، الجزائر: دارالأمل،2006، ص 94، 96.

3- سعد الله ، أبو القاسم . **تاريخ الجزائر الثقافي** . ج 4، المرجع السابق ،ص141.

4- بوعزيز، يحي . **موضوعات و قضايا** . ج 1، المرجع السابق،ص 222-223.

5- يحي، بوعزيز. **سياسة التسلط**. المرجع السابق، ص 8.

6 – يحي ، بوعزيز . **موضوعات و قضايا** . ج 1، المرجع السابق،ص226.

التعليم في المدارس القرآنية " الكتاتيب : و تقوم هذه المدارس على حد قول شارل روبير آجرون " بتوجيه ديني خالص " [1] ، أي تحفيظ القرآن التقليدي في الفترة الاستمرارية للأطفال في الجامع في المدن و في الشريعة " الخيمة" في البادية ، و طريقته هي اللوحة ، و قلم القصب ، و دواة السمق ، و الطين و العصا ، و الجلوس المربع ، و رفع الأصوات بقراءة القرآن للحفظ، و التنافس على الحفظ بين الأطفال ثم الختم و الاحتفال بالخاتم في المنازل، و يعتبر المتخرجون منه طلاب قرآن.

و قد كان هذا النوع منتشر في منطقة الشرق بشكل مكثف مثله في ذلك مثل سائر القطر الجزائري ولما أدركت السلطات الفرنسية أهمية هذا التعليم عمدت إلى التقليل منه، و من أهميته لأنه يشكل اللبنة الأولى للدراسات الإسلامية، و جعله نوعا من العبادة كالصلاة ، كما قاموا بتجريده من مؤسساته في المدن التي تعرضت مدارسها للهدم،أو تحويلها عن غرضها الأصلي بجعلها مخازن، ودكاكين،او منحها إلى جمعيات فرنسية لتمارس فيها نشاطاتها[2]،مما نتج عنه تناقص عدد هذه المدارس، و الدليل على ذلك أنه في قسنطينة كان عدد المدارس القرآنية سنة 1837م 90 مدرسة ليتراجع العدد إلى 30 مدرسة بعد عشر سنوات فقط، و نفس الشيء حدث لبقية مدارس الإقليم، و لم تسلم حتى المناطق الريفية من هذه الإجراءات حيث بداية من سنة 1871م تلقت هذه المدارس ضربة قاسية نظرا لتغلغل الآباء البيض، و إجبار السكان الجزائريين إلى إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية فقط[3].مما ادىالى تناقص عدد طلاب هذه المدارس.

التعليم في الزوايا و المدارس الحرة:

– **الزوايا:** قامت السلطات الفرنسية بمضايقة نشاط الزوايا في المنطقة التي أخذت تختفي تدريجيا في المدن الرئيسية لتحل محلها المدارس الفرنسية ، و تحول رجالها كموظفين في المساجد التي تشرف عليها الإدارة و دروسها أصبحت مقتصرة على الفقه و التوحيد، و بمصادرتها للأوقاف حدت من نشاط الزوايا التعليمي كما تم الاستيلاء على بناياتها و تحويلها عن أغراضها أو تهديمها، وشملت هذه العملية المناطق الريفية و كذا المدن ، لكن هذا لم يمنع من وجود بعض الزوايا التي واصلت مسيرتها التعليمية في منطقة الشرق كزاوية الهامل في بوسعادة التي ظهرت في هذه الفترة و كانت تابعة للطريقة الرحمانية .

– **المدارس الحرة :** و التي كانت بدايتها في المنطقة في معهد في ميزاب في فترة الشيخ أطفيش و تبنتها مدرسة تبسة في فترة عباس بن حمانة لتواصل مسيرتها بعد الحرب العالمية الأولى ، و من روادها مصطفى حافظ، و رجال مدرسة الشبيلة ، لتلقى هذه الفكرة نجاحا على يد ابن باديس ، و من ثم جمعية

1– ج 1 ، المرجع السابق ، ص 494.

2– سعد الله ، أبو القاسم . **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954.** ج3، ط6، الجزائر :دار البصائر،2009، ص36–38.

3– نفسه، ص 44،46.

العلماء و هي تمثل المرحلة المتقدمة من الكتاتيب ، و التي تتميز بالأقسام و الادارة و برنامج مدرسي متسلسل و متكامل في مرحله ، التي يتخرج منها تلامذتها بشهادات تتيح لهم ممارسة بعض المهن أو متابعة دراستهم في الثانوية ، و الدراسات العليا [1] .

و كعادة الإدارة الفرنسية عملت على التقليل من أهمية الزوايا و المدارس الحرة بإصدارها مجموعة من المراسيم ، من بينهم مرسوم 18 أكتوبر 1892 م الذي أدمج تعليم الزوايا في المدارس الابتدائية الفرنسية و فرض على كل زاوية أن يكون لها سجل تسجل فيه أسماء التلاميذ ، و عائلاتهم ، و محل إقامتهم و تاريخ ميلادهم كما هو الحال في المدارس الفرنسية [2] ، كما عملت على تشجيع الزوايا التي تنشر الشعوذة و الدروشة و البندير كما عمدت إلى طرد العلماء المصلحين و قتلهم و سجنهم و نفيهم ، كي لا يفسدوا عليها حياة الزردات و الوعدات، وبذلك إنتشرت الخرافات و الأكاذيب ، فأصبح لا يفرق بين عالم و دجال و مصلح و... فأصبح المشعوذ صنما يقدس و تخضع له الرقاب و تنحني له الرؤوس ، و قد استغلت فرنسا هذا الأمر و أصبحت تستعمل هؤلاء كسلاح ضد الإسلام الذي يهدد و جودها. إلا أنه كانت هناك زوايا أخرى بالمنطقة مستقيمة تعمل على تزويد المدارس الحرة و المعاهد و الجامعات الإسلامية. و جامع الزيتونة بتونس بالطلبة أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس ،و الشيخ الإبراهيمي ، و الشيخ العربي التبسي و كلهم أبناء الزوايا و الكتايب القرآنية ، و أمثالهم كثيرون [3] ومن الزوايا المنتشرة في المنطقة الزاوية السحنونية التي ظهرت في الفترة الاستعمارية في منطقة تيزيوزو و مؤسسها هو الشيخ عمر و الشريف ناغراست ، و امتد فروعها إلى بجاية و مؤسس هذا الفرع محمد السعيد السحنوني[4] ، أما في منطقة القبائل فيوجد تسعة عشر زاوية متخصصة في الدراسات القرآنية[5] بالإضافة للزوايا التابعة للطريقة الرحمانية و التي سبق ذكرها .

- **التعليم الرسمي:**كانت تشرف عليه الادارة الفرنسية بمختلف مراحله و مهما كانت لغته.

المدرسة الفرنسية العربية : فالتعليم الموجه للفرنسيين ، و الأوروبيين لم يواجه أي صعوبات لامادية و لا إدارية في المنطقة حيث وصف بالتعليم المزدهر، و قد فتحت عدة مدارس في هذا النمط ففي سنة 1833 أنشأة مدرسة مشتركة في عنابة،وأنشأ الفرنسيون نوع ثاني من التعليم وحلقة (كرسي) لتعليم اللغة العربية للفرنسيين الكبارالراغبين في الوظيفة أوالعمل في الجيش أوالانخراط في الحياة المدنية والاستيطان

1 – سعد الله ، أبو القاسم . **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج3 ، المرجع السابق، ص169–174.

2– نفسه، ص 176.

3 – نسيب، محمد. المرجع السابق ، ص 35–37.

4 – سعد الله ، أبو القاسم . **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج3، المرجع السابق، ص196–197.

5– نفسه، ص 201–205.

و أسس هذا النوع من التعليم في المنطقة بمدينة قسنطينة ، كما أنشئت المدارس الابتدائية أيضا في مدينة عنابة مثلا أسست بها خمس مدارس، و قد شهد التعليم الابتدائي الفرنسي انطلاقة كبيرة بين الحربين[1].

و الملاحظ في هذه المدارس أن تلاميذ عمالة قسنطينة لم يكونوا يلتحقون بها بأعداد ضئيلة ففي المدرسة العربية الفرنسية بمدينة عنابة إلتحق بها 120 تلميذا جزائريا، أما المدرسة الفرنسية بقسنطينة إلتحق بها 70 تلميذا سنة 1847م،و كثيرا ما كانوا يتغيبون، و ذلك لمعارضتهم للتعليم باللغة الفرنسية وكذلك بسبب تخوف أوليائهم من الغزو الفكري و الديني لأبنائهم[2].و الحقيقة أن الإدارة الفرنسية كانت تهدف من تعليم الجزائريين أن تجلب آباءهم لخدمة مصالحها ، وأهدافها في المنطقة ، وإيجاد نخبة مثقفة بالثقافة الأوروبية،وتتقن اللغة الفرنسية أما غرضها من تعليم اللغة العربية للأوروبيين هو أن يتعرفوا على عادات و تقاليد سكان المنطقة، لفهم طريقة عيشهم. و على العموم فإن فرنسا كانت معروفة بأنها عندما تحتل منطقة تعمل على غزوها فكريا و عسكريا كما حدث مع الجزائر و ذلك سعيا منها لتحبيب السكان بفرنسا و من ثم تمنع أي ثورة تقوم ضد هذا الكيان[3].

التعليم الثانوي:لقد ألغي إسم الكوليج الذي كان يطلق على المدرسةالابتدائية أول أمرها ليعوض بإسم التعليم الثانوي،وأطلق عليه إسم"ليسيه الجزائر"منذ بداية سنة 1848م، وهذا الاسم غيردقيق لأن مستوى التعليم فيه كان متوسطا،و يمكن إعتباره معهد فيه مختلف المستويات،و كان تلاميذه في البداية فرنسيين و أوروبيين،ليسمح للتلاميذ الجزائريين فيما بعد بالالتحاق بهذه المدارس، وكان عددهم أقل من التلاميذ الأوربيين ، و المواد التي كانت تدرس فيه هي اللغة العربية الفصحى التي استبدلت فيما بعد باللغة العربية الدارجة، واللاتينية والفرنسية والإغريقية،و الجغرافية، والتاريخ،والعلوم الطبيعية،والرياضيات،وسن التلاميذ تتراوح بين السابعة والتاسعة عشر لتحق بها فيما بعد مدرسة مكملة هي مدرسة إبتدائية مكملة. وقد حاولت الادارة أن تأسس مركزين في منطقة الشرق في كل من عنابة، و سكيكدة سنة 1846،لكنهما توقفا سنة 1848 ،1849م على التوالي، كما أسست مدرسة بقسنطينة كانت تعتبرسنة 1886 م من أبرز المدارس الثانوية الثمانية عشر المنتشرة في الجزائر، و كانت المؤسسات التعليمية الأخرى التي تقدم تعليما ثانويا تسمى بالكوليجات أو المعاهد البلدية. وتتواجد هذه الأخيرة في منطقة الشرق في كل من سكيكدة، وعنابة و سطيف و ذلك سنة 1930. و يوضع الجزائريون في أقسام خاصة تسمى الأقسام الأهلية[4] .

1 –سعد الله، أبو القاسم .المرجع السابق ، ص290–297.

2–الغالي،غربي، وآخرون.**العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات و الأبعاد**،الجزائر:المركز الوطني للدراسات و لبحث،2007،ص229

3– نفسه، ص233–234.

4 – سعد الله ، أبو القاسم . **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3، المرجع السابق، 298–302.

أما بالنسبة للتعليم العالي• فإنه لم يتم تأسيس أي جامعة في المنطقة لكن مثقفيها كانوا يلتحقون بالجامعات الموجودة في الجزائرالعاصمة نذكرمنهم فرحات عباس الذي درس بكليةالطب بالجزائرالعاصمة[1].

و قد كان تلاميذ المنطقة لا يسجلون في بعض الأحيان إلا بعد مرور سنة على تمدرسهم على عكس التلاميذ[2] الأوربيين اللذين كانوا يسجلون منذ بداية التحاقهم بالمدرسة .

التعليم التبشيري:و من بين الأساليب التي إتبعتها فرنسا في سياستها الاستيطانية ضرب مقومات شخصية سكان المنطقة من خلال ، السماح للمبشرين• بالقيام بالتعليم الذي أطلق عليه الؤرخون بالتعليم التبشيري، ليعمد المبشرون بذلك لإنشاء مدارس للتعليم، و مدارس للتعليم المهني،وكانت برامجها التي يقدم تتميز بالضعف لأنها لا تتعدى تعليم المبادئ العامة للغة الفرنسية في النحو و الصرف و العمليات الحسابية الأربعة،و كانت تمول من طرف السلطات الفرنسية عن طريق الهبات ، و التبرعات التي تقدم من طرف شخصيات فرنسية متحمسة لإحياء أمجاد الكنيسة الإفريقية ، حيث قام هؤلاء ببناء المدارس و الكنائس و ملاجئ اليتامى ، شراء الأراضي الزراعية.

كما استقدم رجال الدين المسيحيين الجمعيات المسيحية نشر تعاليم الديانة المسحية ، ففي عمالة قسنطينة شهدت وجود الجمعيات التالية:

نذكر من بينها جمعية الآباء اليسوعيين les jéssuitesالتي إستقر البعض منهم في قسنطينة وكانوا يقومون بالعلاج،و الإرشاد في المستشفى الإسلامي، و في المدرسة التابعة للبلدية، أما أخوات القديس جوزيف دي لبارسيونSoeurs de st joseph de l’apparittion دخلوا الجزائر سنة 1935 و استقروا في عنابة وعملوا على تربية يتيمات الأوربيين، ليغادروها سنة 1843م، أخوات القديس فانسان دي بول (بنات الاحسان) Les soeurs de st Vincent de paul إستقر فوج منهم في بسكرة بداية من سنة 1868،وعملوا في شؤون التعليم العمومي،كما أسست راهبات الباستور الطيب Les religieuses du bon

---

•كان حظ الجزائريين منه يكاد يكون غائبا وأنشئ هذا التعليم في سبعينات القرن الثامن عشر، حيث تم تأسيس مدارس علي اللاداب و الحقوق و العلوم،مدرسة الطب لتتحول هذه المدارس إلى جامعات سنة 1909، و شملتها جميعا جامعة الجزائر.ينظر: ابو القاسم ، سعد الله . **تاريخ الجزائر الثقافي** ج 3 ، المرجع السابق ، ص 304.

1– سعيدوني ، نصر الدين ، و آخرون . **معجم مشاهير المغرب**. الجزائر : الملكية للطباعة، 1995، ص 334.

2- زرهوني، الطاهر . **" التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقال "**.مجلة الثقافة.الجزائر: وزارة الثقافة و السياحة، شعبان رمضان 1406هـ الموافق لـ ما جوان 1986. س 16؛ ع 93. ص 146.

•قامت الادرةالفرنسية بتعيين رجال الدين المسيحيين لتنظيم الديانة المسيحية في الجزائر وهم علىالتوالي القس كولين بموجب مرسوم ملكي صدر في يوم19أكتوبر1831م،لتقيله فيما بعد وجاء محله مولر ،لتعين سنة 1835م قساوسة جمعية لقديس فانسان واستمر ذلك الى غاية 30جوان1838م، ليعين بعدها المطران دييبش سنة 1838م على رأس أسقفية الجزائرإستقال سنة1845م،و ترك مكانه للمطران بافي في يوم1جويلية 1846م،ليعوض بـ المطران لافيجري بتاريخ16نوفمبر1866م الذي بقي في منصبه إلى غاية وفاته سنة 1892 م نظرا لتسييره أمور الديانة المحسية بكل حزم و نشاط ينظر : فضلاء، محمد الطاهر.المرجع السابق،ص33–34.

LES fréres de st joseph معهد في قسنطينة سنة 1855،أخوان القديس جوزيف دي مانس pasteur du عنابة،و سكيكدة سنة 1843م و 1844 م،إخوان العقيدة المسيحية Le fréré de la doctrine chenne سمح لهم سنة 1853م بتأسيس مدارس في كل مناطق الجزائر منها قسنطينة،اخوان المدارس المسيحية Les fréré des ecoles chenne أداروا المدارس البلدية في الفترة الممتدة من 1854–1888 في كل من قسنطينة،وعنابة،وسكيكدة، جمعية الآباء و الأخوات البيض Les blancs et les sœurs blanches نسبة للرداء الأبيض الذي يلبسه أعضاؤه الذين قاموا سنة1867عندما حلت المجاعة في الجزائر بتقديم الخبز بيد،والصليب باليد الأخرى للمنكوبين من الجزائريين.أسست لها فرع في بسكرة سمي بـ" إخوان الصحراء المسلحين "سنة 1891م،و كانوا ينشرون فكرت أنهم جاؤوا ليتحرير الرقيق في افريقيا، لكن غايتهم هي تمهيد الطريق للإحتلال الفرنسي ، جمعية ميل دماي البروتستانتية الانجليزية ، التي كانت تعمل على نشر المذهب البروتستانتي في الجزائر ، و من بين المراكز التي أسسوها في الجزائر مركز قسنطينة ، كما اهتموا بمنطقة القبائل ، و كانت دعوتهم علانية شملت الأطفال في المدارس و الكبار في أماكن عملهم و قد اتهمتهم الإدارة الفرنسية بمخالفة التشريع المدرسي بفتح مدرسة تضم الجنسين في قسم واحد ، ليطلب منهم إخلاء المنطقة سنة 1892م[1].وقد و ضعت فرنسا شرط للجمعيات و هو أن تحصل على ترخيص منها قبل مباشرة نشاطها أما فيما يتعلق بإنشاء فروع لها فترك الأمر للحاكم العام في الجزائر [2].

و كان الهدف من وراء هذا التعليم هو القضاء على الدين الإسلامي و اللغة العربية ،و نشر لغة وثقافة المستعمر بين الجزائريين، تدعيم الاحتلال الفرنسي في الجزائر و القضاء على الثورات الشعبية التنصير الذاتي للجزائريين بالجزائريين ، تكوين نخبة موالية لفرنسا مؤيدة التعليم العمومي الفرنسي ، و قد كانت المدرسة الداعمة الأساسية في العمل التبشيري إلى جانب الكنيسة[3]. و بما أنهم كانوا يخدمون التواجد الفرنسي في الجزائر قدمت لهم الإدارة الفرنسية تسهيلات منها السماح لهم بالتنقل مجانا في عمالات الجزائر الثلاث.و في الأخير يمكن القول أن الاحتلال الفرنسي منذ البداية عمل على فرض لسانه و تفكيره و أسلوبه في الحياة مستعملا كل الطرق التي من بينها المدرسة و المستشفى ، المعلم، الدين[4] ، وكل ذلك من أجل

1–فضلاء،محمد الطاهر. المرجع السابق، ص 33– 40 .

2– نفسه ، ص 43.

3– نفسه ، ص 55.

4– تورين ." **الصراعات الثقافية في الجزائر في عهد الاستعمار . المدارس. الطب. الدين. 1830–1880**". مجلة الأصالة. قسنطينة:وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية مجلة البعث ، شوال 1391هـ الموافق لـ نوفمبر 1971 . س1؛ ع 5 . ص 126.

ضرب مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية•.

3- الأوضاع السياسية

بعد الحرب العالمية الأولى غيرت منطقة الشرق من طريق مقاومتها للسياسة الفرنسية ، فبعدما واجهتها عسكريا ،توجهت بعد الحرب العالمية الأولى نحو المقاومة السياسية• خاصة بعد إصدار قانون كيمنصو في يوم 4 فيفري 1919و الذي بموجبه منح للجزائريين بعض الحقوق السياسية [1] ، كما سمحت لهم بإنشاء أحزاب سياسية،هذا ما شجع مثقفي المنطقة بتكوين أحزاب سياسية أوالانضمام إليها، و قد كانت هذه الأحزاب كقناة للتعبير و المطالبة و النضال من أجل الحقوق المهضومة [2]، و لتظهر بذلك معالم المقاومة السياسية في المنطقة متمثلة في

➢ **الحزب اللبرالي** : رغم أن هذا الحزب•• قد تأسس في عمالة الجزائر و تحديدا في العاصمة[3]، إلا أن أفكاره كانت تصل إلى عمالة قسنطينة،و قد كان من بين أعضائه فرحات عباس الذي كان من الأعضاء النشطين في الحزب ، و الذي ولد في بلدية الطاهير مدينة جيجل في يوم 24 أوت 1899م التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، و تحصل على شهادة الباكالوريا من ثانوية سكيكدة ، ليتخرج سنة 1933 صيديا من كلية من جامعة الجزائر، و كان يستعمل اسم مستعار هو " ابن سراج " حيث كان يكتب في جريد التقدم••• تحت هذا الاسم ، لعين سنة 1926–1927 م نائب لرئيس و دادية الطلبة المسلمين ليعين كرئيس لهذه الودادية في السنة الموالية[4] ، أما الناشط الثاني الذي ينتمي إلى المنطقة ، و مشارك في هذا الحزب هو

• و التي عرفها رابح تركي:" ما تتميز به شخصية الشعب الجزائري ، من خصائص و مميزات نتجت من مجموعة عوامل بيئية، و اجتماعية ، و سياسية، تعرض لها خلال تاريخ طويل" ينظر : تركي، رابح .**التعليم القومي والشخصية الجزائري1931–1956**، ط2.الجزائر:الشركة الوطنية للنشر و التزيع. 1981،ص 320.

•ظهرت المقاومة السياسية في الجزائر منذ بداية الاحتلال حيث شكل ظهرت ثلاث تيارات ، تيار حمدان خوجة و ان العنابي و تيار احمد بوضربة ، تيار مصطفى ابن الحاج عمر ، و قد أطلق أبو القاسم سعد الله على التيار الاول الحزب العثماني ، وعلى التيار الثاني الحزب الوطني ، و على التيار الثالث الحزب الفرنسي. ينظر: **الحركة الوطنية** ،ج1، المرجع السابق ، ص 101.

1– قنان، جمال . قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر . الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد ، 1994،ص 180.

2- عجالي، كمال. الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الاصالة و التجديد. الجزائر: وزارة الثقافة ، 2007،ص 6.

•• تأسس هذا الحزب في يوم 11 سبتمبر 1927، في الجزائر العاصمة، و قد بدأ هذا الحزب بالتراجع بعد هزيمته في انتخابات 1919، و انتخابات 1922 أمام الحزب الإصلاحي .عباس، فرحات. ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال.الجزائر: منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2009، ص 125.

3– سعد الله، أبو القاسم. **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**.ج2، ط4 ، لبنان: دار الغرب الإسلامي ،1992 ،ص 353.

••• تأسست أول صحيفة في الجزائر تكتب باللغة العربية سنة 1847 من طرف الادارة الفرنسية و أطلق عليها اسم المبشر، وغايتها من كتابة اعلاناتها و قوانينها. ينظر إلى سيف الاسلام، الزبير. تاريخ الصحافة في الجزائر و رواد الصحافة الجزائرية. ج5، ط 2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984، ص 12–13.

4– سعيدوني ، نصر الدين،المرجع السابق، 1995، ص 334.

الدكتور بن جلول الذي ولد بمنطقة الأوراس سنة 1894م، و واصل تعلمه الثانوي بمدينة قسنطينة،ليحصل على الدكتوراه في الطب من جامعة الجزائر حوالي سنة 1924[1]، و قد نادى فرحات عباس و ابن جلول و رفقاؤهم في هذا الحزب بمجموعة من المطالب من بينها دمج الجزائر في فرنسا عن طريق التجنيس الجماعي ، بغض النظر إلى الأحوال الدينية، و نادوا بفكرة التعليم الفرنسي و أتباع الطريقة الفرنسية ، و طالبوا أيضا بالمساواة مع الفرنسيين في الحقوق و الواجبات [2] .

وما خلال ما سبق طرحه يتضح لنا أن هذا الحزب أفكاره كانت تتداول في أوساط سكان المنطقة بل أكثر من ذلك فمشاركة مثقفي المنطقة تظهر من خلال انخراط كل من فرحات عباس و الدكتور ابن جلول اللذين يعتبران من بين الأعضاء البارزين في هذا الحزب .

الحزب الإصلاحي:انقسم هذا الحزب عن جماعة النخبة ، و قد كان قائده الأمير خالد•حفيد الاميرعبد القادر[3]، الذي ظهر كزعيم وطني مدافع عن جميع حقوق الجزائريين بما فيهم سكان الشرق ، حيث زار عين البيضاء سنة1911م و مكث فيها ثلاثة أيام أين قابلة وجهاؤها و أعيانها، كما كانت له زيارة أيضا إلى منطقة بسكرة سنة 1922[4].

وهنا يتبين لنا أن الحزب اللبرالي كان ينشط في منطقة الشرق ، و يعمل على إسماع آرائه ، و أفكاره لسكان المنطقة .

و قد نادى الأميرخالد فيما بين 1919–1921 بفكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين،و إنشاء جامعة جزائرية و إجبارية التعليم باللغة العربية و الفرنسية و قد أرضى برنامجه كل من الفلاحين وجماعة النخبة وحتى المحافظين،إلا أن الكولون وقفوا ضده،مما أدى إلى نفيه سنة 1923 إلى فرنسا[5].

1- أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930** .ج2،ط4. لبنان:دار الغرب الاسلامي،1992 ، ص354

2- فرحات ، عباس. المرجع السابق، ص 125.

• هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر،و لد بدمشق في يوم 20 فيفري 1875، أرسل للدراسة في ثانوية لويس لوغران بيراس على نفقة الحمومة الفرنسية ، ليلتحق بكلية سان سير الحربية سنة 1893، ليتوجه بعدها إلى الجزائر سنة 1895م، ووضع تحت الإقامة الجبيرة ببوسعادة ، عند اطلاق صراحه، التحق مرة أخرى بمدرسة سان سير ،أدى الخدمة العسكرية سنة 1907م بالمغرب كما تطوع في الحرب العالمية الاولى ، ليعفى منها بسبب إصابته بمرض السل ، و تقاعدة سنة 1919، ليبدأ مرحلة جديدة من الكفاح السياسي دامت إلى غاية 1925. ينظر قداش، محفوض . **الامير خالد وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** . الجزائر: ديوان المطبرعات الجامعية ، 2009، ص 27.

و من أهم أعماله السياسية إرساله رسالة إلى ويلسن Wilson سنة 1919 يطالب فيها بحقوق الجزائريين ينظر

Kharchi ,Djamel.op. cit p,329.

4– عمراوي، أحميد. **أوراق تاريخية** . الجزائر: دار الهدى ، 2006، ص 43–45.

5– سعد الله، أبو القاسم . **الحركة الوطنية**. ج2، المرجع السابق ، ص 361–364.

نجم شمال إفريقيا: تأسس رسميا هذا الحزب في شهر فيفري 1926بباريس، وعين الأمير خالد رئيسا شرفيا له،و كانت قيادته الأولى في يد التونسي الشاذلي خير الله و يشاركه الحاج علي عبد القادر و لانشغال هذا الأخير بالتجارة خلفه مصالي الحاج الذي سيصبح رئيسا له فيما بعد ، و قد اتخذ هذا الحزب من جريدة الإقدام لسانا ناطقا باسمه [1]، التي أصدرها الأمير خالد سنة 1919م، و أطلق عليها اسم إقدام الشمال الإفريقي الى جانب اصداره جريدة الأمة،و كانتا من بين الوسائل التي اعتمد علها الحزب للاتصال مع سكان شمال إفريقيا،و قد كان يطمح هذا الحزب إلى الاستقلال[2] ،ليتم حل هذا الحزب في يوم 26 جانفي 1937 بقرار وزاري من طرف حكومة الجبهة الشعبية ليواص نشاطه باسم"أحباب البيان"[3]

و قد كان من بين منا ظليه الذين ينتمون إلى المنطقة بانون أكلي من ولاية سطيف، و بوطويل من جيجل الذي كان عضو في اللجنة المركزية للنجم منذ سنة 1926، صالح غاندي من بوسعادة[4]، و هذا ما يوضح لنا مشاركة مثقفي المنطقة في هذا الحزب،و الدال على أن هذا الحزب كانت أفكاره تصل إلى المنطقة إكتشاف السلطات الفرنسية في مدينة عنابة أمر رئيس جمعية مكافحة الكحول الملقب بصخراوي حمدا الذي كان يجمع الأموال لصالح الحزب بعد نقله إلى الجزائر، زيادة على ذلك فإن جريدة الأمة كانت توزع في الشرق منذ بداية تأسيسها، و هذا ما يوضحه التقرير الذي أصدرته الإدارة الفرنسية ، و الشرطة الذي يبن صدور جريدة الامة في فرنسا، و تعميمها في العمالات الثلاث بما فيها عمالة قسنطينة ، هذا بالنسبة للعدد الاول لها الصادر في شهر أكتوبر 1930،وذكر التقريرأيضا تنوع الطرق في توزيعها [5].

و قد كان الحزب يولي اهتمام بالمنطقة و يحاول نشر أفكاره و الحصول على تأييد من سكانها و الدليل على ذلك زيارة عبد القادر فيلالي احد مناضلي الحزب الجزائر في3 سبتمبر1937 وتوجهه لعمالة قسنطينة للقيام بجولة[6] .

وهذا يبن أن أفكارهذا الحزب كانت منتشرة في الشرق،و أن له مؤيدين ومشاركين من هذه المنطقة.

1- مناصرية، يوسف . **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**.ط1 ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 71.

2- سعد الله، أبو القاسم . **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق ، ص 372-373.

3- kaddache, Mafoud, **Le parti du peuple algerien (p.p.A) 1937-1939 Documents et témoiges pour servir à l'étude du natoinalisme algerien**. Alger : office publications universitaires ,1993,p279 .

4- الخطيب، أحمد . **حزب الشعب الجزائري**. ج 1 ، ط1 ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986، ص 137-139.

5- نفسه، ص 200.

6- kaddache , Mafoud. **le parti du peuple**,op. cit,p 276.

بروز العلماء المصلحين : إثر عودة العلماء من المشرق أثناء الحرب العالمية الاولى و حتى قبل ذلك بدؤوا ينشطون في جميع المجالات ، حيث أنشئوا المدارس، و النادي الثقافية ، و الصحف [1].

و قد كانت منطقة الشرق أكثر إستفادة من أعمال هؤلاء بحكم أن معظمهم ينتمون إليها أمثال الطيب العقبي• ، و البشير الإبراهيمي و ابن باديس ... و قد كان هؤلاء يعملون على المحافظة على معالم الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها من لغة و دين و ثقافة فمثلا الطيب العقبي كان يقوم بمهاجمة الطرق• المنحرفة و الشعوذة و الخرافات و المتاجرة بالدين ، و بالمقابل دعا إلى السلفية و الإسلام الصحيح القائم على العلم و القوة و الكرامة[2] ، أما ابن باديس فقد قام بإصدار جريدة المنتقد سنة 1925 م و عنونها بالحق فوق كل أحد و الوطن قبل كل شيء ليؤسس بعدها الشهاب سنة 1925 م ، كما كان يعمل في مجال التعليم و التربية ، و يدعوا إلى إصلاح ما أفسده المستعمر الفرنسي و كذا أصحاب الطرق المنحرفة

بالإضافة إلى أعمال أخرى كان يقوم بها العلماء سنتطرق لها في الفصلين التاليين

ومن خلال ما تم طرحه في هذا العنصر نستخلص أن منطقة الشرق الجزائري كانت تظم و تساعد و تستقبل الأحزاب السياسية ، والعلماء المصلحين،و تتبنى أفكارهم وتسعى للمطالبة بها وتحقيقها بيد أبنائها.

1- سعد الله، أبو القاسم . **الحركة الوطنية**. ج2 ، المرجع السابق، ص 387.

• اسمه الحقيقي هو الطيب بن محمد بن ابراهيم بن الحاج صالح ، و نسبه ينحدر من اصل امازيغي ولد في 15 جانفي 1890 بسيدي عقبة من اسرة معروفة بالورع و التقوى. ينظر : احمد، مريوش . **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية** .ط1 ،الجزائر: دار هومة،2007،ص 27-30.

• هي الطريق الموصل إلى النجاة و السعادة. ينظر، سعد الله، أبو القاسم. **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج4 ، المرجع السابق، ص 17.

2- سعد الله، أبو القاسم. **أفكار جامحة**. ط 2 ، لبنان: دار الغرب الإسلامي ، 2005، ص 95.

خلاصـــة الفصل

من خلال العناصر السابقة يتضح لنا أن اقليم الشرق الجزائري يضم مناطق ساحلية و داخلية تلية و كذا مناطق صحراوية ، و تمر على أراضيه سلسلتين جبليتين التلي و الصحراوي ، وكذا توفره على أراضي زراعية خصبة و ثروة نباتية و بحرية و حيوانية ، زيادة على ذلك اطلاله على البحر الابيض المتوسط و توفره على خلجان تحتوي المرجان . كل هذه الأسباب جعلت السلطات الفرنسية تولي الأهمية الكبرى لهذه المنطقة قبل الاحتلال و بعد الاحتلال و تعد لها برامج و مخططات تسهل عليها استغلالها و استغلال أهلها، و قد أدت هذه السياسة الى افقار الشعب و حدوث العديد من المجاعات منها مجاعات قسنطينة، و التي كتب عنها صالح العنتري و فصل في اسبابها و نتائجها في كتابه المعنون مجاعات قسنطينة، و قد وصف الكادرنال لافيجري مجاعات 1866–1869 التي لم يلم منها حتى المستوطنون فقال سنة 1968"منذ أشهر عديدة فإن عدد كبير من العرب يعيشون إلا على عشب الحقول أو أوراق الأشجار" [1] هذا ما لم يرضي سكان المنطقة الذين قاوموا بالتصدي لهذه الممارسات التعسفية بداية بالمواجهة العسكرية التي تمثلت في الثورات التي كانت صنفين رسمية و شعبية التي استمرت الى غاية عشرينيات القرن العشرين تقريبا ، لتبرز مقاومة أخرى تميزت عن الأولى باستعمالها لغة الحوار و المطالبة بالحقوق ، و التي تظهر في شكل أحزاب سياسية ، بالإضافة إلى مجموعة من العلماء المصلحين هدفهم استرجاع كرامة السكان و حقوقهم المهضومة، و الحصول على استقلال الجزائر السياسي و الثقافي و التمنية الاقتصادية و العدالة الاجتماعية[2].

و كان من ابرز هذه التيارات التيار الإصلاحي الذي قاده مجموعة من المصلحين الذين تعلموا في جامع الزيتونة و الأزهر و احتكوا بالحياة الثقافية في المشرق العربي فأردوا عند عودتهم للمنطقة أن يطبقوا هذه الأفكار ، فهل كان لهم ما أرادوا ؟ ، و هل نجحوا في مساعيهم الإصلاحية في هذا الاقليم ؟. هذا ما سنتعرف علية في الفصلين التاليين.

1 –بن خرف الله، الطاهر. " **التحول الاقتصادي و السياسي للريف الجزائري 1830–1962**". مجلة الذاكرة . الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد ،1995. س2؛ع 2، ص 146

2– Kadache, Mahfood. **Lalgrie des Algeriens . histoire de L'algerie 19830-1954**. Edition rocher noir. 1998.p178.

كنا قد تحدثنا في الفصل الأول عن الأوضاع التي سادت منطقة الشرق قبل تأسيس الجمعية ، أما في هذا الفصل سيكون لنا حديث عن عوامل ظهورها في المنطقة، جذورها التي تعود إلى سنة 1913 ،لنعرض بعدها الوسائل التي استعملتها لتبليغ رسالتها، وقد سطرت هذه الجمعية لنفسها برنامجا تسيري عليها قال عنه شارل اندري جوليان:"كان برنامج الجمعية دينيا و ثقافيا في آن واد"[1]

المبحث الأول: عوامل ظهور الجمعية المنطقة

إن الحركة الإصلاحية الحديثة ظهرت و برزت للوجود بشكلها الجديد في منطقة الشرق الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى، و ذلك لتضافر مجموعة من العوامل و المؤثرات الخارجية و الداخلية أهمها.

1 – العوامل الخارجية

و من العوامل الخارجية التي سرعة في تأسيسها في المنطقة نذكر منها:

➢**الهجرة نحو المشرق العربي:** التي ظهرت في بشكل جلي سنة 1871 بعد ثورة الشيخ الحداد نتيجة تعرض الثائرين و أهاليهم لعقوبات من طرف السلطة الفرنسية،1874 هجرة منطقة القبائل هروبا من الجبس،1881–1888 هاجرة سكان القبائل في هذه الفترة باتجاه سوريا و بلغ عدد العائلات نحو 8 عائلة347 شخص، أرجعت السلطات الفرنسي هذه الهجرة إلى زيارة البعوث العثماني الجزائروبأنه عمل على تحريضها باسم الجامعة الإسلامية، 1893 هاجر سكان المنطقة إلى سوريا بسبب المجاعة، و ذكرت صحيفة معلوما في سوريا أن المهاجرون يركزون على سبب واحد في هجرتهم وهو التخلص من قانون الأنديجينا،و من التنكيل المفروض عليهم من طرف الإداريين ، ومن الحبس التعسفي، لتختم مقالها بذكر أن هذه الهجرة ما هي إلا بداية للهجرة التي سوف تزداد يوما بعد يوم[2]، و بالفعل استمرت الهجرة نحو المشرق خاصة من طرف سكان الشرق والدليل على ذلك انه كانت نسبة هجرتهم إلى كل من تونس والمشرق العربي أكبر من نسبة هجرة بقية مناطق القطر الجزائري،ففي سنة1899 اشتدت هجرتهم إلى تونس لوجود دعاة الهجرة العثمانية الذين جاؤوا خصيصا لهذا الغرض ،أم سنة 1909 ازدادت هجرتهم إلى المشرق وخاصة سوريا و ما يوضح ذلك تسجيل الإدارة الفرنسية ما يقارب125 طلبا أوائل السنة المذكورة لسكان دوار"فج مزالة" بسطيف.ذلك خوفا من تجنيدهم•،و بذلك فإنهم اضطر و اللهجرة في هذه الفترة اضطرارا مما جعلهم يتعلمون

---

[1] -Charles andré , julien**. L'afrique de nore en marche. Nationalismes musulmans et souvraneté française**. Paris. Edition rené julliard. 1972, P 102

2- شارل روبير،أجرون. ج1 ، المرجع السابق ، 751-753.

• اتخذ البرلمان الفرنسي يوم 3 فيفري1912 قرار اجبارالجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين.ينظر: عبد الرحمان، بن ابراهيم ، بن العقون.ج1،المرجع السابق، ص 33.

الأفكار النظرية عن الحضارة الإسلامية.[1].التي كان يقودها رجال الاصلاح في المشرق الشيخ امثال محمد عبد* الذي كان يدعو إلى فكرة الجهاد و الجامعة الاسلامية[2]،الذي زار اللجزائر سنة 1903. و جاءت هذه الزيارة لتأكيد الاتصال الفكري بالمشرق العربي[3]. ان افكار محمد عبدو لم تمت لان تلاميذه واصلوا مسيرته أمثال رشييد رضا الذي قال فيه الإبراهيمي أيضا:"ولعمري لو أن رشيدا قصر كما قصر غيره ، ولم يجمع خلاصات دروس الإمام لأوضاع العالم الإسلامي كنزا علميا لا تقوم بمال الدنيا"[4] ،و قد دعا رشيد رضا إلى تكوين حزبا إسلاميا معتدلا وسطيا بين المحافظين و المتشددين وأنصارالتغريب[5]،دون أن ننسى جمال الدين الأفغاني (1833–1897)،وقد إتفق هؤلاء على ضرورة الإصلاح الديني بالرجوع إلى الكتاب والسنة[6].

➢**اثار الحرب العالمية الأولى:** كما سبق وأن قلنا بأن من هاجر إلى المشرق فإنه تشبع بالافكار التي كانت تطرح هناك من اصلاح الدين و انشاء جامعة اسلامية، ليجتهدوا في محاولت تطبيقها عند عودتهم،. أما الذين شاركوا في الحرب فقد تأثروا بأفكار كانت غريبة عنهم و المتمثلة في الحرية و المساواة والاستقلال[7] قد خلفت هذه الحرب تدهور الاعتقادات الخرافية بين سكان المنطقة [8].

1- أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية**. ج 2 ،المرجع السابق ، ص 386.

*ولد في مصر سنة 1849، تعلم مبادئ القراءة و الكتابة بمسقط رأسه، أرسله والده إلى طنطا ليجود القرآن الكريم بعد أن حفظه، و ليتعلم العلم في الجامع الأحمدي، ليلتحق بعدها بالأزهر أين تعلم على يد كبار شيوخه حتى نال شهادة العالمية، ليصبح بعدها كمدرس في كل من الأزهر و دار العلوم و مدرسة الألسن،و قد كانت له علاقة بالصحافة و السياسة من خلال كتابته مقالات في بعض الصحف كالأهرام، و قد سعى محمد عبدو إلى تحقيق ثلاثة أمور: إصلاح اللغة، و الأدب ، و إصلاح السياسة ،و يتوفى سنة 1905.ينظر: أحمد، أمين الاسلامية. **زعماء الاصلاح في العصر الحديث. لبنان**:دار الكتاب العربي،1989، ص 281–337.

2- أبو القاسم، سعد الله .**الحركة الوطنية** .ج 2، المرجع السابق ، ص 386.

3- عمار، طالبي. **ابن باديس حياته و آثاره**، ج1، ط2، لبنان: دار الغرب الإسلامي ، 1983، ص 25–27.

4- محمد البشير،الابراهيمي . **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام نادي الترقي بالجزائر**،الجزائر: دار الكتب الجزائر، 1982، ص 42–43.

5– علي، مراد . **الحركة الإصلاحية الاسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925–1940** . ترجمة يحياتن. الجزائر: دار الحكمة، 2007، ص 148.

6- عبد الرحمان، بن ابراهيم بن العقون .ج1، المرجع السابق ، ص 158.

7- كريمة، كرعار. **دور رجال العلماء المسلمين الجزائريين في حشد الدعم العربي للثورة الجزائرية** . رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر: جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، 2006. ص3.

8- أبو القاسم ،سعد الله. **الحركة الوطنية** .ج 2 ،المرجع السابق ، ص 389.

➢**تأثير كتب و مجلات المصلحين الدينيين:** أمثال مجلة المنار التي كان يشرف عليها رشيد رضا و كذا العروة الوثقى* التي كان يطالعها الطلبة و الشيوخ و يتداولونها ، وكذا كتب ابن تيمية[1].

➢**الأحزاب السياسية الأوربية:** تأثر علماء الإصلاح بالمنطقة بمختلف المؤسسات والأحزاب الأوربية خاصة في طريقة تنظيمها. لذا عملوا على تكوين تشكيلة تدهش الإدارة من حيث أهميتها الاجتماعية و صيتها الشعبي[2].

2- العوامل الداخلية

و من العوامل الداخلية التي سرعة في تأسيسها في المنطقة نذكر منها:

➢**الثورة التعليمية التي احدثها ابن باديس:**و ذلك بعد عودته من المشرق العربي و تونس، حيث سعى إلى ترغيب الناس في التعليم بواسطة الدروس التي كان يقدمها في قسنطينة بدون انقطاع ففي الفترة الصباحية كان يخصصها للأطفال و في الليل بعد صلاة العشاء كان يخصصها للكهول لتعليمهم تفسير القرآن الكريم [3]وهذا ما أحدث وعيا وتغييرا في ثقافة سكان المنطقة.

➢**تنامي الفكر الإصلاحي** :بين سكان المنطقة و ذلك بسبب وجود نشاط أعلامها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أمثال الشيخ صالح بن مهنا* و الشيخ عبد القادر المجاوي** اللذين تعرضا لمضايقات من طرف الإدارة الفرنسية [4].

➢**الصحافة العربية الإصلاحية:** لقد لعبت هذه الصحافة دورا كبيرا في تنوير و تثقيف سكان الشرق الجزائري أوائل العشرينات من القرن الماضي، نذكر منها صحيفة المنتقد و الشهاب لابن باديس[5]، الجزائر

---

*اشترك في اخراجها كل من جمال الدين الافغاني الذي كان يقوم بالتوجيه و رسم الخطط، و إبداء الأفكار،ومحمد عبده أوكلت له مهمة التحرير و الصياغة و تفصيل المعاني،و حررت هذه المجلة في باريس،ينظر: أحمد أمين،المرجع السابق،ص 305.

1- عمار، طالبي.ج1 ، المرجع السابق، ص 25-26.

2- على ،مراد . المرجع السابق، ص 146.

3- نبيل أمحمد، بلاسي.**الاتجاه العربي والاسلامي و دوره في تحرير الجزائر**. مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 94.

*كان من رواد الإصلاح في منطقة قسنطينة ففي سنة 1898 نظرا لنشاطه الإصلاحي كاد يوقض أهل المدينة لولا تدخل الإدارة الفرنسية التي قامت بابعاده و مصادرة مكتبته.ينظر:عمار، طالبي. ج 1، المرجع السابق ،ص 19.

** كان من المهتمين بالتربية و الاصلاح في قسنطينة فمن مؤلفاته إرشاد المتعلمين، المرصاد في مسائل الاقتصاد ، بدأ التدريس في قسنطينة سنة 1869 م كمدرس حر لعين مدرسا بجامع الكتاني بقسنطينة سنة 1877م،وبذلك يكون قد شارك الرجل في إحياء ضمير سكان الشرق و تعليمهم امور دينهم و دنياهم، توفي سنة 1913 بقسنطينة. ينظر: نفسه، ص 19- 24.

4- نفسه ، ص 19.

5- نبيل أحمد، بلاسي. المرجع السابق، ص 96.

التي أصدرت سنة 1908م ، و ذو الفقار لعمر راسم ، الفاروق سنة 1913 لعمر بن قدور[1].

➢**الطرق الصوفية و المرابطين المنحرفين:** الذين قاموا بإبعاد سكان المنطقة عن القرآن الكريم و السنة المحمدية أي أبعدوهم عن أصول الدين الإسلامي الصحيحة ومكنوا فيهم خُلُق الخوف منهم و الرجاء فيهم و الطاعة والخضوع لهم،وأصبحت بذلك مقاليد العامة بيدهم،ومن ثمة في يد الإدارة الفرنسية [2].

➢**الدعوات الاندماجية:و**التي قادها المثقفون بالثقافة الفرنسية و المتعلمون بمدارسها التي كانت برامجها تهدف إلى سلخ معالم الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية في مختلف أطوارها التعليمة كما رأينا في الفصل الأول،و على رأسهم اللبراليون الذين إنقسموا عن تيار النخبة و كانوا يطالبون بدمج الجزائر في فرنسا عن طريق التجنيس الجماعي بعيدا عن القضية الدينية، و أيدوا التعليم الفرنسي و الحياة الغربية و المساواة مع الفرنسيين ومن بين مؤيدي هذا الاتجاه فرحات عباس[3].

➢**السياسة الفرنسية:**و التي كانت تهدف إلى تكوين جماعات منفصلة عن مقومات الشخصية الإسلامية العربية ، و إدماجهم في الحضارة الأوربية و الثقافة الفرنسية عن طريق نشر اللغة الفرنسية و مقاومة الشريعة الإسلامية التي ترى أنها العقبة الوحيدة التي تحول دون إدماج الشعب الجزائري بما فيهم سكان الشرق، لذا قامت سنة 1830 بإصدار قرار يقضي بمصادرة الأوقاف التي كان يستفيد منها الجزائريون و يستغلونها في عدة مجالات كبناء المساجد و التعليم[4].و عملة هذه الإدارة على وتر آخر لتفرقة سكان المنطقة وهو بث الخلاف بين عناصرالمجتمع محاولين تفكيك بنيته و ذلك بإقناع البربر و الأمازيغ من سكان المنطقة بأنهم من سلالة أوربية و أن لهم لغة خاصة بهم لا ينبغي التفريط فيها وأن لا يتعلموا اللغة العربية لأنها لغة غريبة عنهم.و ذلك سعيا منها لتفرقة العرب عن البربر و زرع فكرة بأنهم الأصليون وأن العرب جاؤوا لغرض الغزو لا الفتح[5].

وانطلاق مما سبق يمكن القول أن هذه العوامل بالإضافة للظروف التي مرت بها المنطقة وسبق ذكرها في الفصل الأول ساهمت في بروز الحركةالإصلاحية بقيادة الجمعية في الشرق الجزائري، و بذلك

1 – عمار، طالبي. ج1، المرجع السابق، 55– 56.

2- محمد البشير، الإبراهيمي. **الطرق الصوفية**، ط1، الجزائر: مكتبة الرضوان، 2008، ص 40.

3- أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية** .ج2، المرجع السابق ، ص 352–353.

4- يحي ،بوعزيز .**سياسة التسلط**. المرجع السابق، ص 8.

5- عمار، طالبي . ج 1، المرجع السابق ، ص 49.

لا يمكن الجزم بأن احتفالات فرنسا في الجزائر بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر*كانت عاملا أساسيا في تأسيس الجمعية. وإنما هي تمثل العامل الذي ساهم في الإسراع من ظهورها،خاصة بعد المقولة المصرحة من قبل بعض المسؤولين الفرنسيين بـ"إن هذا الاحتفال أقيم أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام و العربية في الجزائر، فقد قبرناهما للأبد و صارت الجزائر فرنسية في كل أشيائها".

ورغم ما قيل عن عوامل ظهورالجمعية فإن أبو القاسم سعد الله يرى أن عوامل ظهورها مازالت غير مدروسة بعد.رغم أن معظم الباحثين يستندون إلى المقولة التي تذهب إلى أن الجمعية ظهرت كرد فعل على الاحتفالات المئوية بالاحتلال[1]. فهل هذا يكفي لظهور جمعية بهذا البرنامج وهذه الأفكار؟

*هي ذكرى مرور قرن على احتلال فرنسا الجزائر 1830–1930، التي بدأ التحضير لها منذ سنة 1927 م، ورصد لها حوالي 700000 فرنك فرنسي و حضرها رئيس الجمهورية الفرنسية " قاسطون دوميرق" Gaston Doumergue كما استدعيت آلاف الشخصيات والهيئات، و تم فيها استعراض الهجوم البحري على سيدي فرج يوم 14 جوان 1830 سعيا منهم لتثبيت احتقارهم للجزائريين رغم معارضة النواب المسلمين. ينظر:عبد الرحمن، بن ابرهيم بن العقون، ج 1، المرجع السابق،ص 305–306.

و قد كان مقررأن هذه الاحتفالات تستمرمن 1927 إلى1937 حسب تواريخ احتلال المدن الجزائرية،لكن نظرا لمقاطعة الجزائريين لها،حيث اقتصر الحضور تقريبا على بعض الشخصيات لذا تم تقليص مدتها.ينظر:نفسه ، ص 314.

وعلى حد قول الابراهيمي ان فرنسا " دعت إليها الدنيا كلها" ينظر: رابح ،تركي. **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر**. ط5، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال ، 2001، ص 20.

[1]- ابو القاسم، سعد الله. **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**،ج4،ط1.لبنان:دار الغرب الإسلامي،1996، ص 143.

المبحث الثاني : تأسيس الجمعية في المنطقة

ان العوامل التي ذكرت تبين أن فكرة تأسيس الجمعية نابع من منطقة الشرق و أن المنادون لتأسيسها من هذه المنطقة فلماذا يا ترى تم الإعلان عن ميلادها في الجزائر العاصمة ؟

1- ظهور الجمعية و إعلان بيان تأسيسها

كانت الظروف مواتية لميلاد جمعية العلماء لأنها سبقتها نهضة و يقظة في أوساط سكان الشرق و خاصة الفترة الممتدة ما بين 1919-1931 وغطت هذه اليقظة كل مظهر من مظاهر الحياة ،ففي الميدان الثقافي كان هناك إنشاء النوادي والجمعيات، أما لميدان الديني فقد تم بناء مساجدحرة بتبرعات الشعب في المدن والقرى وفي النطاق النفسي كان هناك ثقة في السكان وتفكيرهم الجاد في التغيير وفي وجود أمة،و من الناحية السياسية هناك ميول نحو الإسلام و اللغة العربية[1] ، و بذلك فإن سر تأسيس الجمعية يعود إلى استعداد سكان المنطقة لظهور هذا المشروع البالغ الأهمية الذي إجتهد في تحقيقه مجموعة من علماء المنطقة على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، و الشيخ البشر الإبراهيمي، وفي ناحية محدودة من القطر الجزائري والمتمثلة في عمالة قسنطينة[2] .

إن مشروع تأسيس الجمعية في الشرق قد بدأ منذ سنة 1924 بطرح ابن باديس فكرة إنشائها باسم الايخاء العلمي عند زيارته للإبراهيمي بسطيف إلا أنها لم يكتب لها النجاح[3]، لتعرض للمناقشة في نوفمبر 1925تحت رعاية عبد الحميد بن باديس في مجلة الشهاب نهاية 1925و بداية 1926 ليتوصل المتناقشون نهاية جانفي 1926 إلى وضع المعالم الكبرى لمسيرة برنامج جمعية العلماء[4] . و يوجد رأي آخر يعيد فكرة تأسيس الجمعية إلى سنة 1913[5]. ليتم سنة 1928 اجتماع كل من بن باديس والابراهيمي و مبارك الميلي و الطيب العقبي والعربي التبسي والشيخ السعيد الزاهري•

1- أبو القاسم ،سعد الله. **الحركة الوطنية** .ج2، المرجع السابق ، ص 389.

2- محمد البشير ،الإبراهيمي. **سجل جمعية العلماء**، المرجع السابق، ص 58.

3- نفسه، ص 53-54.

4- أبو القاسم ،سعد الله .**الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**.ج 3،ط4، لبنان:دار الغرب الاسلامي،1992 ، ص84.

5- علي ،مراد . المرجع السابق، ص 149.

•مثقف عربي وشاعر عضو في اللجنة المديرة لجمعية العلماء ما بين 1932-1936 أنشأ صحيفة الجزائر ، تنقل بين بسكرة و الإغواط سنة 1927، و بين تلمسن و وهران سنة 1931 ، و بقي في و هران إلى غاية سنة أين أنشأ مدرسة ، و ناديا ثقافيا، كما أنشأ سنة 1938 جريدة الوفاق و بذلك انفصل عن الجمعية. ينظر : نفسه، ص 131-132.

ومحمد خير الدين• و ترأس الجلسة ابن باديس في المكتب المجاور لجامع الأربعين شريفا بقسنطينة،اين اتفق المجتمعون على تحديد خطة الجمعية تضمنت تكوين لجنة التنسيق والتنفيذ ،الشروع في إنشاء المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية إلقاء دروس الوعظ بالمساجد،الكتابة بالصحف، انشاء النوادي العربية...[1].

أما فيما يخص مكان التأسيس فقد كانت عمالة قسنطينة هي المكان الذي سيتم الإعلان فيه عن ميلادها لكن تم تحويله إلى الجزائر العاصمة باعتبارها قلب الجزائر ومقصد كل طالب علم[2].ومقر السلطة الإدارية العامة وكونها مقر نادي الترقي الذي تأسس سنة1927.كماأن ابن باديس أراد من ذلك إبعاد فكرة احتكاره للجمعية وتكون ممثلة لجميع علماء القطر الجزائري و ليس للمصلحين فقط. على الرغم من أن رئيسها من قسنطينةوجذور حركته تعود إلى هذهالمنطقة ومعظم تلاميذه كانوا متوزعين في الشرق[3]

و على ضوء ذلك أمكننا القول أن جمعية العلماء فكرتها جاءت من علماء الشرق الجزائري لترى النور في الجزائر العاصمة لأن زعيمها أراد لأفكارها أن تنتشر في سائر مناطق القطر الجزائري و تكون الاستفادة منها للجميع سعيا منه لتوحيد صفوف ومجهودات الجزائريين لإسترجاع شخصيتهم وأراضيهم التي سلبت منهم.

اجتمع العلماء المصلحين في صبيحة يوم 05 ماي 1931م للإعداد لإعلان بيان تأسيس الجمعية، والإبراهيمي قال في ذلك" تكونت في شكلها القانوني في أواسط عام 1931 ميلادية،و كأن الله جعلها تنقيصا للاستعمار ،فقد كان نشوانا بغمرة الفرح بمرور مائة سنة على استقرار في الجزائر و قد قضي السنة التي قبلها في مهرجانات الصاخبة دعا إليها العالم كله فما لبى إلا قليل ، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولود الجديد "[4]. و ضم هذا الاجتماع اثنان وسبعون عالما[5] من مختلف الطوائف و من كل المذاهب الموجودة في الجزائر[6] واعتذر بالكتابة نحو خمسين عالما

•ولد في قرية الفرفار ببسكرة في شهر ديسمبر 1902، درس على يد والده القرآن الكريم ، لينتقل بعدها إلى بسكرة ، و قسنطينة لاستكمال دراسته ، ليحط الرحال بعدها الى تونس ، و عاد إلى الجزائر سنة 1925 ليقترن و اقترن نشاطه برواد الجمعية و كان من بين المنادين إلى تأسيسها و شاركة فيإدارتها. ينظر:محمد، خير الدين.مذكرات.ج1،ط2.الجزائر: مؤسسة الضحى،2002،ص،62- 74.

1- نفسه ،ص 70-73.

2- محمد البشير، الابراهيمي. **سجل الجمعية**، المرجع السابق،58.

3- أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية**.ج2، المرجع السابق ، ص 390.

4- عبد الكريم ،بوصفصاف.**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 دراسة تاريخية و ايدلوجية مقارنة**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع ،1996، ص 101.

5- احمد طالب،الابراهيمي.**آثار الامام البشير الابراهيمي1952-1954**.ج 4، ط1.بيروت:دار الغرب الاسلامي،1997، ص 164-165.

6- محمد خير، الدين. **مذكرات** .ج 1، المرجع السابق، ص 89.

و ذلك بعد الدعوة التي وجهة لهم من طرف عمر إسماعيل* رئيس اللجنة التأسيسية[1]،وكان الاجتماع بنادي الترقي بالعاصمة،ولقد كان اجتماعهم هذا في شكل جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي لجمعية العلماء، وعينوا للرآسة المؤقتة الشيخ أبا يعلى الزواوي** و للكتابة محمد الأمين العمودي***،و بذلك تم إعداد القانون الأساسي الذي قرأه كاتب الجلسة و أقرته الجمعية العمومية بالا جماع، و انفضت بذلك الجلسة الأولى. ليتم انتخاب الهيئة الإدارية في المساء و قد تم وضع شرط توفرعدة اعتبارات في المترشحين لعضويةالمجلس الإداريى و طبقت طريقة الاقتراع[2] عرضت بذلك الأسماء معينة على الحاضرين أين تم الموافقة عليهم ، وأصبحوا يشكلون المجلس الإداري،و كانت القائمة المقترحة مكونة من ثلاثة عشرعضوا[3]. وانفضت الجلسة على الساعة الخامسة مساء. وعلى الساعة الثامنة من نفس اليوم اجتمع المجلس الإداري الذي تم انتخابه بغياب عضوين هما: ابن باديس، و حسين الطرابلسي بقصد انتخاب رئيس له و توزيع المهام على أعضائه تشكيل المجلس من،عبدالحميد بن باديس رئيسا،البشير الابراهيمي نائب الرئيس.محمد الأمين العمودي كاتب عام،الطيب العقبي الكاتب العام. الميلي أمين المال.المولود البيوض**** نائب أمين المال.المولودالحافظي عضومستشار.الطيب المهاجي عضو مستشار[4] وعين كل من مولاي بن الشريف السعيد اليجري، حسين

*من الطرقيي حيث قام في بداية 1931 بتخصيص مبلغ قيمته ألف فرنك فرنسي لمن ينجح من المثقفين في ارساء قواعد تنظيم جمعية العلماء ، ووضع ألف فرنك آخرى لصندوق الجمعية، لينشر هذا الاعلان في جريدة الشهاب . علي ،مراد. المرجع السابق، ص 150.و جريدة النجاح. عبد الكريم بوصفصاف. **جمعية العلماء** .المرجع السابق، ص 101.

1-احمد توفيق، المدني. **حياة كفاح**،ج2. الجزائر: دار البصائر ، 2009، ص 257.

•• ولد في قرية تعاروست بلدية زكري دائرة اعزازقة ، ولاية تيزي وزو في سنة 1866 و اصله يعود إلى قرية تفريث نايت الحاج دائرة اعزازقة ، و يمكن جمع صفاته في النقاط التالية: حفظ القرآن الكريم و هو ابن 12 سنة، قضى عمره في تعليم اللغة العربية و دراسة الفقه، ينتسب إلى الاشراف الادارسة ، تولى وظائف رسمية منها مساعد قاضي بإحدى المحاكم، كان كاتبا بالقنصلية الفرنسية بدمشق سنة 1912.ينظر: أحمد الرفاعي ، شرفي. **مقالات و آراء علماء جمعية علماء المسلمين** .ج 4،الجزائر: دار الهدى،2011،ص21،3.

••• و لد بوادي سوف درس القرآن الكريم ، ليلتحق بالمدرسة الابتدائية مدارس الاهلية الفرنسية ليطرد منها، و التحق بالمدرسة الرسمية بقسنطينة ليطرد منها أيضا ، ليشغل منصب وكيل شرفي في بسكرة، كان ينشر مقالاته في جريدة المنتقد و جريدة الاقدام اسس سنة 1937 جمعية شباب المؤتمر الاسلامي. ينظر: أحمد، أمين . المرجع السابق ، ص 390.

2- محمد، خير الدين.ج1 ، المرجع السابق، ص 89.

3- أبو القاسم ،سعد الله. **الحركة الوطنية** . ج 3 ، المرجع السابق ، ص 83.

•••• ولد في أفريل 1899 بالقرارة و تتلمذ على يد احد تلامذة الامام طفيش انتخب مرتين متتاليتين في الجمعية في 1948 و في 1951 ، اعلن ايام الحرب التحريرية الوحدة الترابية للجزائر،عين في المجلس التنفيذي المؤقت ، توفي الشيخ في 1981.ينظر: جيلالي ، الصاري. **بروز النخبة المثقة 1950- 1850** . ترجمة عمر المعراجي ،الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و الاشهار،2007،ص 315.

4- محمد ،خير الدين. **مذكرات** .ج1 ، المرجع السابق ،ص 91.

الطرابلسي، عبد القادر قاسمي، محمد الفضيل الورتلاني• كأعضاء مستشارين،ورفعت الجلسة على الساعة التاسعة والنصف ليلا .

و في اليوم الموالي عقدت الهيئة الإدارية أول جلسة لها برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي حضرها جميع الأعضاء باستثناء الشيخين: ابن باديس و الطرابلسي . و تم في هذه الجلسة إعادة النظر في القانون الأساسي ليتم إقراره بالإجماع، و ترجمته للفرنسية، و تقديمه للإدارة الفرنسية للتصديق عليه . لترفع الجلسة على الساعة السادسة مساء. وفي اليوم الموالي قدم عبد الحميد بن باديس الذي وافق على ما تم طرحه في الجلسات السابقة لترفع الجلسة على الساعة التاسعة.واستأنفت على الساعة الثالثة بعدالزوال من نفس اليوم لإعداد حفلة على شرف الضيوف، وأعضاء الجمعية و جماعة من النواب الأهليين و هيئة ليعلن عمر إسماعيل أنه استدعى مدير الأهلية المستشرق السيد ميرانط لكنه اعتذر عن الحضور[1]، و كانت الحكمة من إعداد هذا الحفل تتمثل في إطلاع الرأي العام الجزائري و الأوربي ككل على إنشاء الجمعية، ومدى أهميتها في المجتمع[2]و ألقى بن باديس بهذه المناسبة خطابا يشرح فيه مقاصد الجمعية و أهدافها[3].

و نظرا لمرونة جمع الكلمة و توحيد الصفوف جعلت الادارة الفرنسية تعترف و توافق على قانونها الأساسي بعد خمسة عشر يوما فقط من تقديمه[4].و ذلك بتاريخ 22 ماي 1931. و بتاريخ 31 ماي 1931 أعلن الترخيص في الجريدة الرسمية الفرنسية على النحو التالي " بتاريخ 22 ماي 1931 في مركز عمالة الجزائر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية و غيرها و كل ما يحرمه الشرع، و ينكره العقل، و تحجره القوانين و المراسيم الجاري العمل بها وإن مركز الجمعية الاجتماعي في العاصمة هو : نادي الترقي، 09 ساحة الجمهورية "[5] .

أما العمرون فرأو في نشاط الجمعية تهديدا لكيانهم و إفسادا لحياتهم و مخططاتهم في الجزائر"[6]

•ولد في يوم 06 فيفري 1900 مني بني ورتلان من سطيف حفظ القرآن الكريم و مبادئ العلوم و الفقه ليلتحق بعدها بجامع الزيتونة سنة 1930 ، و درس بمدرسة التربية و التعليم قادة الحركة الاصلاحية بفرنسا ، سافر إلى مصر سنة 1938 كرئيس لبعثة الجمعية للجامع الازهر ، نال شهادة العالمية ، أسس جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية في القاهرة توفي في يوم 12 مارس 1959 من مؤلفاته الجزائر الثائرة سنة 1956 و عدة مقالات . احمد، أمين. المرجع السابق،ص 75 .

1- محمد ، خير الدين .**مذكرات** ج1،المرجع السابق، ص 91.

2- عبد الكريم ، بوصفصاف. **جمعية العلماء**.المرجع السابق، ص 102.

3- محمد، خير الدين .**مذكرات** .ج1، المرجع السابق، ص 92.

4- أبو القاسم ،سعد الله .**الحركة الوطنية** .ج 3 ،المرجع السابق ، ص 83.

5- أمين بلعيفة. **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)**. رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الاداري: جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر: قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بكلية العلوم السياسية و الاعلام،2008، ص 95.

6- محمد، خير الدين . **مذكرات** .ج1،المرجع السابق، ص 92.

و قام ابن باديس بتعيين لجنة دائمة مقرها العاصمة و تتكون من خمسة أعضاء برآسة عمر إسماعيل لأن معظم قادة الجمعية لا يقيمون بالعاصمة . ومهمة هذه اللجنة التنسيق بين جميع أعضاء و حفظ الوثائق و الميزانية و التحضير للاجتماعات الدورية للمجلس الاداري[1].

بعد الإعلان الرسمي من قبل الإدارة الفرنسية دخلت الجمعية مرحلة التنظيم الرسمي و التواجد الفعلي على الساحة السياسية والاجتماعية، و الملاحظ أن الأعضاء الجمعية اللأساسيين كانوا من الشرق بالإضافة إلى رئيسها ابن باديس، و هذا ان دل على شيء فإنه يدل على أن إعلان ميلاد الجمعية في العاصمة كان مجرد تعريفا بها و ببرنامجها ، و كانت بذلك عمالة قسنطينة حاضنة لنشاط الجمعية، وقد تم تقبل جمعية العلماء من طرف الرأي العام الجزائري بغبطة لميلادها بعد الاحتفالات المئوية ،ووصف أحمد توفيق المدني• ميلاد الجمعية فقال" فكانت النور،وكانت النار،و كانت العمل، و كانت تحقيق الأمل" [2].

2- القانون الأساسي للجمعية

تم في أول جلسة تمهيدية لتأسيس في 5 ماي 1931 المصادقة على قانون الجمعية [3] و كان هناك إختلاف حول من صاغه فالبشير الابراهيمي قال أنه كلف بصياغته من قبل بن باديس[4] و توفيق المدني يقول هو الآخر أنه هو من قام بكتابة هذا القانون[5]. إلا أنه المتفق عليه ان الهيئة العامة هي التي صادقة عليه . و هو يضم خمسة أقسام تحتوي على ثلاثة و عشرين فصلا أشارت فيه الجمعية للأهداف التي ستسعى لتحقيقها. و حددت إصلاحاتها الإدارية و الاقتصادية و بينت إتجاهاتها و مسيرتها العامة. وتم وضع عنوان لكل فصل يتناسب مع ما يطرح فيه. فالفصل الأول عنون بالجمعية و واحتوى على ثلاث فصول فالفصل الأول و الثاني ذكر فيهما تأسيس الجمعية و الأسس التي قامت عليها و هو قانون جويلية سنة =1901. اما الفصل الثالث فجاء فيه عدم الدخول و المشاركة في الأمور السياسية [6] على الرغم من ان

1- أبو القاسم، سعد الله .**الحركة الوطنية** . ج2 ،المرجع السابق ، ص 84.

• ولد بتونس في يوم 01 نوفمبر 1898، زاول تعليمه الابتدائي و الثانوي و الجامعي بتونس، دخل السجن اين بقي فيه أربع سنوات ليزعم محاميه بأنه صغير و ولد في 16 جوان 1899، و بقي هذا التاريخ ملتصقا به و في أوراقه، و كان من بين مؤسسي حزب الدستور التونسي سنة 1920،وطرد من تونس سنة 1925،و قد كان توفيق صفي و مؤرخ باللغة العربية، و متفتح على الثقافة الفرنسية كان من بين مؤسسي جمعية العلماء سنة 1931.ينظر:احمد توفيق، المدني .**جغرافية القطر**، المرجع السابق ، ص 6-9.

2- أحمد توفيق، المدني.**حياة كفاح**.ج2 ، المرجع السابق . ص 269.

3- محمد، خير الدين . **مذكرات** ،ج1، المرجع السابق، ص 92.

4- نبيل احمد ،بلاسي.المرجع السابق، ص 60.

5- أحمد توفيق، المدني . **حياة كفاح**.ج2، المرجع السابق، ص 260.

6- محمد، خير الدين . **مذكرات** ،ج1، المرجع السابق، ص 104.

ابو القاسم سعد الله يقول : " أن معظم الكتاب متفقون على ان العلماء كانوا بعيدين عن السياسة فإنهم متفقون أيضا على ان هدف العلماء البعيد كان سياسيا سواء أرادوا ذلك صراحة أم لم يريدوه "[1]،

أما القسم الثاني فقد عنون بغاية الجمعية وهو الآخر يتكون من ثلاثة فصول(4،5،6)وجاء فيها تعيين أهاف الجمعية والوسائل التي تستعملها لتحقيق هذه الأهداف المتمثلة في استعمال كل ما هو صالح و نافع لها غير مخالف للقوانين المعمول بها كما يحق لها أن تكون شعبا[2] .وفي هذا المجال تركت الجمعية الباب مفتوح أمام كل ما تراه الجمعية صلحا و نافعا لها، و غير مخالف للقوانين، و هذا ما ترك الجمعية في توسع مستمر و دائم في مجال نشاطاتها حتى إعلان توقفها سنة 1956م[3] .

أما القسم الثالث فكان عنوانه" أعضاء الجمعية " و احتوى على سبعة فصول (من الفصل 7 إلى 13) عالج الصفات التي يجب أن تكون في أعضاء الجمعية ، و الشروط الواجب توفرها فيهم حيث نص الفصل السابع أن أعضاء ها ينقسمون إلى ثلاثة أقسام مؤيدون و قيمة إشتراكهم عشرون فرنكا.عاملون و قيمة اشتراكهم عشرة فرنكات.مساعدون و قيمة اشتراكهم خمسة فرنكات[4] .

و حددت المادة الثامنة والتاسعة شروط أعضاء المجلس الإداري وشروط الناخبين له،و تم حصر الفئتين أعضاء المجلس،و الناخبين له، في فئة العاملين فقط.لتستثنى بذلك الفئتين المتبقيتين من هذه المهام. بينما المادة العاشرة و الحادية عشر تم الإشارة فيهما إلى المكتب الذي أسس بمدينة الجزائرو المكاتب التي أنشئت في العمالات الثلاثة و هذه المكاتب تابعة لمكتب الموجود في العاصمة .ليطلق لقب عامل بالقطر على الفئة الأولى في المادة الثانية عشر،و نصت المادة الثالثة عشرعلى تحديد مهام الأعضاء المؤيدين و المساعدين و المتمثلة في الموافقة على مشروع الجمعية و نشر دعوتها بين صفوف الشعب الجزائري.

أما القسم الرابع فقد تمحور حول " الشؤون المالية للجمعية " و احتوى على ستة فصول (من الفصل 14 إلى الفصل 19) . فكل من الفصل 14 و 15 نصا عل مصادر جمع الموارد المالية للجمعية و هي نوعان النوع الأول الذي سبق ذكره في الفصل السابع، أما النوع الثاني فهو الذي يجمع من الحكام المحليين إلا ان هذا النوع لم يتم العمل به طوال مسيرة الجمعية.لتخصص باقي الفصول في هذا القسم إلى الطرق القانونية في تنظيم القبض و الصرف المالي للجمعية ممثلا في ذلك أمين المال لديها، و تسخير هذه الأموال لتحقيق الأهداف التي تأسست لأجلها .وعنون القسم الخامس بالاجتماعات الإدارية و العامة

1- أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية**.ج3 ، المرجع السابق ، ص 87.

2- محمد، خير الدين .**مذكرات** .ج 1 ، المرجع السابق . ص 104.

3 -أمين، بلعيفة . المرجع السابق، ص 96.

4- محمد ، خير الدين . **مذكرات** .ج1، المرجع السابق، ص 104-105.

و المكونة من أربعة فصول (بداية من الفصل 20 إلى الفصل 23) و التي تمحورت حول تنظيم المجلس الإداري و المجلس العام للجمعية .[1].

3- مبادئ و أهداف الجمعية

لقد تعددت الآراء حول أهداف الجمعية . فمنهم من حصرها في التعليم العربي و محاربة الخرافات و تصفية الإسلام مما علق به من شوائب خلال القرون المتأخرة ، أما علماء المنطقة المنخرطون في الجمعية حصروها في الجانب الديني تقريبا و هذا ما يؤكده أعضاء الجمعية سنة 1935 م [2]، و هو محمد خير الدين الذين قال بأن الجمعية تقوم بـ" إحياء الإسلام الصحيح بإحياء الكتاب و السنة و نشرهما بين الناس حتى يرجع لهما سلطانهم على نفوس المسلمين ، و نشر فضائلهما و آدابهما و احياء اللغة العربية و آدابها. و إحياء التاريخ الإسلامي و رجاله الغر الميامين " و قال في مكان آخر " إن الجمعية ... لا تخرج عن دائرة الدين و العلم "[3] ، أما البشير الإبراهيمي فقد حدد غايتها في خطابه الذي ألقاه في اليوم الثاني من الاجتماع العام " أن جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة ، و هما إحياء مجد الدين الإسلامي ن و إحياء مجد اللغة العربية"[4] و لخص بن باديس مبادئها و أهدافها سنة 1935 بقوله " القرآن أمامنا ، و السنة سبيلنا و السلف الصالح قدوتنا و خدمة الإسلام و المسلمين، و إيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا"[5].

.أما الإدارة الفرنسية سنة 1941 قالت أن أهداف الجمعية تتمثل في تجديد الإسلام و تطهيره من الخرافات ... و تطوير التعليم الديني"[6].

وقد تحدث الكثير من الكتاب و المثقفين عن أهداف الجمعية و علمائها نذكر منهم ، فرحات عباس الذي لخص برنامجها في " العروبة و الإسلام وإنها ترى في العروبة سفينة النجاح لشعب عربي"[7]. ليصف فريق آخر العلماء بأنهم أنصاف مثقفين تشبعوا بأفكار من الخارج و حاولوا تطبيقها في الداخل، بينما الكاتب جوزيف ديبارمي أشار سنة 1932م أن أهداف الجمعية تتمثل في فهم لغة القرآن و العودة إلى الثقافة

---

1 – محمد، خير الدين . **مذكرات** ،ج1، المرجع السابق، ص 105-106.

2 – ابو القاسم ، سعد الله . **الحركة الوطنية**.ج3، المرجع السابق ، ص 86.

3- محمد خير، الدين .**مذكرات** .ج1، المرجع السابق، ص 175-176.

4- عبد الحميد ، بن باديس." **تعطيل السنة و اصدار الصراط**". مجلة الشريعة. قسنطينة:المطبعة الجزائرية الاسلامية، 24 ربيع الاول 1933هـ الموافق لـ 17 جويلية 1933 م . س1؛ ع1، ص 1.

5- ابو القاسم ،سعد الله. **الحركة الوطنية** .ج3 ، المرجع السابق، ص 89.

6- عبد الكريم ،بوصفصاف . **جمعية العلماء**، المرجع السابق ، 101.

7- عباس ،فرحات . المرجع السابق ، ص 134.

الإسلامية الأصيلة، ليشير إلى أن كلمة السر لدى العلماء هي " تعلموا ... توحدوا" و أيده في ذلك شارل أندري جوليان[1]، الذي قال :"أن برنامج العلماء كان دينيا و ثقافيا في آن واحد"[2].

كما عملت الجمعية على الوقوف في وجه المثقفين بالثقافة الفرنسية من الجزائريين لأنهم تنكروا لقيم الأمة الجزائرية المستمدة من الإسلام[3]. أمثال فرحات عباس الذي قال بأنه بحث عن الجزائ و لم يجدها ليرد عليه ابن باديس أن لهذه الأمة جذور ضاربة ضابرة في أعماق التاريخ[4].

و بذلك فإن يوجد من يقول أن الجمعية أهملت الجوانب السياسية، وركزت على الجوانب التربوية كنشر اللغة العربية و الروحية كمحاربة العقلية الخرافية التي يروجها المرابطون ، و المطالبة بفصل الدين عن الدولة و التشريعية كالعمل من أجل استقلال القضاء الإسلامي الأصيل، و هذا البرنامج كان نوع من أنواع ما أفسده الدهر[5]. و تم إبعادها من الخوض في الأمور السياسية باتفاق قادتها، و هذا ما أكده معظم الكتاب ببعد الجمعية عن الأمور السياسية، إلا انهم يتفقون على أن هدف الجمعية كان سياسيا على المدى البعيد سواء أعلنوا ذلك أم أخفوه[6] .

و يمكن تحديد أهداف الجمعية في النقاط التالية:

- تطهير الإسلام من البدع و الخرافات التي ألصقت به.
- إحياء الثقافة العربية و نشرها في كامل القطر الجزائري بعد محاولة فرنسا تغييب الشخصية الجزائرية.
- الاختفاء وراء المطالب الدينية " الستار الديني" لتمرير سياسة جمعية العلماء في محاربة سياسة فرنسا و التنصير و التجنيس.
- العمل من أجل الحصول على استقلال الجزائر و ضمها إلى الحظيرة العربية، وانتمائها العربي[7].

المبحث الثالث : وسائل الجمعية في المنطقة

1- ابو القاسم، سعد الله. **الحركة تالوطنية** .ج3 ، المرجع السابق ، ص 86.

2- Charles , andré , julien.op.cit , p 102.

3- عمار، بوحوش . المرجع السابق ، ص 246.

4-أحمد،الخطيب.**جمعية العاماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر**.الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب،1985،ص 240-241.

5-Mostafa ,lacheraf .**l'algérie natio et société.alger** : 2éme editio s.n.e.d,1978 ,189.

6- عبد الكريم، بوصفصاف.**جمعية العلماء**، المرجع السابق"،ص 109-110.

7- ابو القاسم ،سعد الله. **الحركة الوطنية** . ج 1 ،المرجع السابق ، ص 86.

إذا كانت مبادئ و أهداف الجمعية لم تتغير في جوهرها،و بقية محافظة على خط سيرها.فإن وسائلها خضعت للظروف، و على الرغم من ذلك بقيت هي الأخرى في جوهرها واحدة،و هي المسجد،و المدرسة و النادي، و الصحافة، لتضيف خلال فترة الثلاثينات وسائل أخرى كانت تستعملها وفق المناسبات كالاحتجاجات، و المقابلات ، و إرسال الوفود، و الرحلات،و المشاركة في التجمعات العامة و نحوها، وبما أن منطقة الشرق كانت حاضنة لمركز نشاط الجمعية ، فقد عملت هذه الأخيرة على نشر أفكارها و آرائها بين سكان المنطقة مستعملت مجموعة من الوسائل من بينها [1]

1 المساجد

سعت الإدارة الفرنسية منذ البداية إلى الاستحواذ على مساجد عمالة قسنطينة و تهديم بعضها و تحويل بعضها إلى كنائس و البعض الآخر إلى مراكز للإدارة الفرنسية،حيث أعلن سكرتير الجنرال بيجو بأن فرنسا حولت جامع صالح باي في مدينة قسنطينة إلى كاتدرائية للديانة المسيحية سنة 1937،ليعلن فوق منبر الجامع الإسلامي الكبير " إن أيام الإسلام قد دنت و في عشرين عاما لن يكون للجزائر إله غري المسيح "[2] و إلى جانب ذلك فقد قامت هذه الإدارة بمصادرة الأوقاف التي تعتبر عصب التعليم المسجدي في المنطقة و الجزائر ككل. لتعمل الجمعية فيما بعد على استرجاع المساجد المحولة إلى كنائس أو متاحف و بتحرير الأوقاف و بإعادتها إلى دورها السابق قبل الاحتلال و المتمثل في الدور الاجتماعي و الثقافي الذي وجدت من أجله ، ففي هذا السياق سعت الجمعية إلى تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة و بالموازاة مع إعادة تأهيل المسجد و الأوقاف [3] ،

و في ما يلي نذكر بعض مساجد الجمعية الموزعة في منطقة الشرق الجزائري:

- **مسجد سطيف** : فكرة تأسيسه كانت نابعة من علماء المنطقة ليتم افتتاحه في يوم 20أكتوبر 1931 ،و الهدف من تشييده هو محاربة الآفات الاجتماعية التي ظهرت في المدينة.المتمثلة في الخمر و القمار و الفجور التي جاوزت حدود المعقول، و خربت الأخلاق الصالحة، و العادات المستحسنة، و كادت تغيب ما كان يميز سكان المنطقة عن غيرهم من الأوربيين من حياء وحفاظ على الأعراض.

و بذلك فان الفكرة جاءت لمحاربة مظاهر هذه الأمراض، التي من بينها ضعف الو اعز الديني في نفوس الأفراد ،و من ثم العمل على تقويتها لاستمالة الجمهور إليها و تسهيل زرع الفكر الإصلاحي. و لما كان سكان المدينة معظمهم لا يجيدون الكتابة و القراءة استقر الأمر على بناء المسجد، و تحديد مكانه حيث

1- أبو القاسم ،سعد الله .**الحركة الوطنية** . ج 3،المرجع السابق، ص 90-91.

2- تركي رابح عمامرة. **جمعية العلماء**، المرجع السابق ، ص 104.

3- العربي، الزبيري . **تاريخ الجزائر المعاصر**. ج 1، المرجع السابق، ص 203-204

تكثر الكثافة السكانية من المسلمين. و وضعت له هيأة إسلامية محضة تشرف عليه، ليصبح بذلك هذا المسجد دعاية للخير و إقامة الصلاة ، و لذكر اسم الله.

و قد حضرالبشير الإبراهيمي افتتاح هذا المسجد و ألقى خطابا من بين ما قال فيه " أيها السادة: لقد كان في تاريخ هذا الجامع عبرة لأولي الألباب،فهو يحدثكم بالصدق أن التعاون يأتي بالعجائب،و هو يحدثكم أن الفئة القليلة تستطيع مع الصبر و الثبات ... لو أحسن أولو الرأي منها استغلاله، و لو جروا في التصرف فيه على السداد لجاءوها بالخير العميم و لمشوبها على الصراط المستقيم" [1].

- **الجامع الأخضر بقسنطينة:** تم فتح الدروس العلمية الاسلامية بالجامع الاخضر •يوم السبت 2 رجب 1352 أكتوبر 1933 ، وكان يشرف على عملية التدريس به أعضاء من جمعية العلماء.

أما الدروس التي وضعت للتدريس فهي: دروس التفسير للقرآن الكريم ، و احكام التجويد ،و على الحيث الشريف ، و على الفقه في المختصر و غيره ، و على العقائد الدينية و على الآداب و الأخلاق الاسلامية و على العربية بفنونها من نحو و صرف و بيان و لغة و أدب ، و على فنون العقلية كالمنطقة و الحساب ...و يشترط على كل من يريد الدراسة بالجامع أن يكون حافظا للقرآن الكريم أو جزء منه،و أن لا يتجاوز سنه إذا كان مبتدءا خمسا و عشرين سنة ، و أن يحضر معه إذا كان جديدا كتاب "بطاقة تعريف".

أما فيما يخص مسكن الطلبة محتاجين فكانوا يبيتون في بعض المساجد ، و خصص لكل جماعة من الطلبة عريف يضبط أمورهم ، و مراقبا لهم [2].

وضم هذا الجامع سنة 1937 ثلاثمائة تلميذ تقريبا منقسمين إلى أربعة مستويات تدرس فيه مختلف المواد كسائر المعاهد الإسلامية الأخرى تقريبا، أما أساتذته فستة[3]. منهم عبد المجيد حيرش،أبو القاسم الزغداني، البشير السطيفي، عمر دردور،عبد الحميد بن باديس ، و كان الإنتقال فيه من مستوى إلى مسوى أعلى منه بواسطة إمتحانات و تحسب النقاط الامتحان التي تحصل عليها الطالب يتحدد مصيره ، فمثلا

1- احمد طالب ،لإبراهيمي.ج1، المرجع السابق، ص 91-93.

• تم بنؤه من طرف حسين باي و كتب على واجهة بيت الصلاة ما نصه :" أمر بتأسيس هذا المسجد العظيم و تشييد بنائه للصلاة و التسبيح و التعليم و القدر العالي و التدبير الكامل و حسن الرأي أميرنا و سيدنا أدام الله أيامه و كان تمام بنائه أواخر شهر شعبان سنة ست و خمسين و مائة و ألف . ينظر: عبد الحميد بن باديس."**بعد عشرين سنة في التعليم نسأل هل عندنا رخصة**". مجلة الصراط . قسنطينة :لمطبعة الجزائرية الاسلامية . 11 رجب 1352 هـ الموافق لـ 30 اكتوبر 1933، س 1؛ ع 7.ص 6.

2- عبد الحميد بن باديس :"**الدروس العلمي الاسلامية بقسنطينة**". مجلة الصراط. قسنطينة:المطبعة الجزائرية الاسلامية، 19 جمادى الثانية 1357 هـ الموافق لـ 9 اكتوبر 1933م. س 1 ؛ ع 4. ص 3.

3- عبد المجيد ،جرش الجزائري. " **حركة التعليم في هذه السنة الجامع الأخضر** " . مجلة البصائر .الجزائر : المطبعة الجزائرية ، 16 ربيع الثاني 1356 الموافق لـ 25 جوان 1937. س 2 ؛ ع 2 . ص1.

الامتحانات التي أجرية في 20 ماي 1937 تم تحديد آخر عدد ينتهي إليه هوعشرين نقطة ، و أطلقت اسم أحسن على من تحصل على 25 نقطة، و اسم حسن على من تحصل على أربعة عشر نقطة و خمشة عشر نقطة ، أما من كانت نقاطه مابين عشر و ثلاثة عشر نقطة يسمح له الانتقال للمستوى الذي أعلى منه بدون ملاحظة، اما من كان مجموع نقاطه اقل من عشر فإنه يبقى في درجته [1] . ينظر الملحق رقم

و كان الجامع الأخضر بمثابة معهد يتوافد عليه الطلبة من العمالات الثلاث ، ففي سنة 1934 شهد قدوم طلبة من وهران اهتم بهم صندوق الإعانة ، و بذلك فإن هذا الجامع يمثل على حد قول الأستاذ ابن باديس " خطوة في تأسيس كلية علمية للعلوم الاسلامية و ما هؤلاء الطلبة من العمالات الثلاث إلا نواة لذلك المشروع العظيم حقه الله" [2].

لكن بعد وفاة الاستاذ عبد الحميد بن باديس خلفه الاستاذ مبارك الميلي الذي اتم السنة الدراسية 1940، ليتنقل بعدها طلبة الجامع الاخضر إلى تبسة في فاتحة السنة الدراسية 1942/1941 بعد اجتماع كل من اعضاء الجمعية و اعضاء جمعية التربية و التعليم الاسلامية بقسنطينةو مسؤولي صندوق الطلبة ليشرف عليهم الاستاذ العربي التبسي أين أعد لهم أماكن إقامة (داران واسعان) تضمان العديد من الغرف و الحجرات تستوعب كل الطلبة الوافدين ، و قد تم تقيمهم على النحو التالي:

الفئة الاولى: المعتمدون على أنفسهم .

الفئة الثانية: الموزعون على أهل الخير في المنطقة الذين أصبحوا يعاملون كفراد من العائلة.

الفئة الثالثة: التمكفل بهم من طرف صندوق طلبة الجامع الاخضر الذي حول رصيده هو الآخر إلى تبسة و كان القائم عليه كل من الحاج حموش كرمالي بقسنطينة ،و قد دام هذا التحويل سنتين أو ثلاث.

أما اساتذة هذه المرحلة فكانوا:العربي التبسي، العيد مطروح، أحمد الشبوكي ، السعيد الزموشي ، حامد روابحية ، الشاذلي المكي.

و كعادة الادارة الفرنسية فإنها تفسد كل مساعي الجزائريين التعليميةحيث قامت بإلقاء القبض على العربي التبسي سنة 1945،وأبعدت كل التلاميذ،لتتوقف بذلك الدروس الاخضرية كما اصطلحة عليها في تبسة ليعود طلبتها إلى قسنطينة في 1 ديسمبر1947 عند افتتاح معهد بن باديس [3].

1- محمد علي، الطاهر ." **سير التعليم الإسلامي في الجزائر ، نتيجة امتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة**". جريدة البصائر .الجزائر : المطبعة الجزائرية، 10 ربيع الأنور 1356الموافق لـ 21 ماي 1937. س 2 ؛ ع 69. ص1.

2- " **الدروس العلمية بالجامع الاخضر بقسنطينة** "، مجلة الشهاب. قسنطينة: المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة،ربيع الثاني 1353 هـ الموافق لـ 13 جويلية 1934،س 10؛ مج 10، ج7،ص 392.

3- محمد الحسين ، فضلاء. **المسيرة الرائدة**.ج1،المرجع السابق ، ص 46-48.

➢**مسجد العوينات:** تقع هذه القرية قرب سوق اهراس و تبسة واعضاء الجمعية فيها تابعون لشعبة تبسة ، وقد قاموا بهيكلة جامعها الذي تأسسس منذ أزيد ثلاثين سنة على يد عباس بن حمانة في عهد المسيو دولمان بإعانة من سكان المنطقة بتوقف المساعدات المقدمة لهذا الجامع اصبح شبه خرابة، فعمل بذلك المصلحون من هذه القرية لإصلاحه و أقاموا عليه الشيخ عي بن حومة إماما،و مدرسا دينيا ومعلما لأبنائهم يلقنهم أمور دينهم،و لمحاربة البدع والخرافات والمنكرات، كما استعمل الجامع أيضا لأداء فريضة الصلاة[1].

➢**مسجد عين مليلة:** في سنة 1935 قام عبد الحميد بن باديس بشراء مسجدها الذي كان معرضا للخطر الربوي و ذلك عملا بالقانون و استمرت معاملات الشراء شهرية كامين و قد كتب هذا المسجد باسم الشيج بن باديس ، و جعل من هذا المسجد لإلقاء الخطب و الوعظ و الارشاد، و تبيين حقيقة المسجد بقراءة العقد والقانون الذي وضع لتحديد غايته ، ومن بين ما ذكر فيه جعله لأداء الصلاة ، و حث على فتح مكتب للصبيان و تعليم الدين والعربية ، و قد حثهم ابن باديس على تعليم الصبيان الدين و العربية و طلب من المسؤولين إذا بلغ عدد التلاميذ أربعون أن يبلغوه كي يجعل لهم معلما [2].

و بذلك أمكن القل أن المساجد التي كانت تشرف عليها الجمعية كانت تستعمل في تقوية تمسكن سكان المنطقة بالدين الاسلامي ، ومن ثم حثهم على الابتعاد عن كل المنكرات و ما يفسد عقيدتهم ، إلى جانب إستعمالها في التعليم و هو ما أطلق عليه بالتعليم المسجدي .

2- المدارس

أسس رواد جمعية العلماء المدارس الإصلاحية في كل مدن و قرى الجزائر لما تتميز به المدرسة من بعث النهضة،و إيقاظ الأمة، و حفظ اللغة و الثقافة من تدخلات الإدارة الفرنسية ،و مبشريها[3]. وفي هذا الشأن قال أبو القاسم سعد الله:" المدرسة كانت للتربية و التعليم النشء الجديد، و تخريج إطارات الثقافة العربية الإسلامية" [4]. وقد بلغ تعداد مدارس الجمعية عام 1943، 140مدرسة موزعة على كامل القطر الجزائري، و ذكر البشير الإبراهيمي سنة 1951 في تقريره السنوي المقدم إلى اجتماع الجمعية المنعقد في أكتوبر من نفس السنة أن عدد مدارس الجمعية وصل إلى 125بإستثناء المدارس التي عطلت من طرف

1- عمار، كنوش." **سير الحركة الدينية**" جريدة البصائر .الجزائر :المطبعة الجزائرية،25 محرم 1355م الموافق لـ17 أفريل 1936،س1،ع15 ،ص8.

2- الفتى القبائلي."**رحلات جمعية العلماء بعمالة قسنطينة**".مجلة البصائر . الجزائر :المطبعة الجزائري،2صفر1333 الموافق لـ 24 أفريل 1936.س1؛ع16،ص 8.

3- العربي ،الزبيري . **تاريخ الجزائر** .ج1 ، المرجع السابق ، ص 197.

4- أبو القاسم ،سعد الله .**الحركة الوطنية** .ج3، المرجع السابق ، ص90 .

الإدارة الفرنسية،و هي تشمل 300 فصل دراسي يدرس فيه حوالي 6286 تلميذا [1]، و باعتبار أن قاعدة الجمعية كانت عمالة قسنطينة فقد أسست الجمعية العديد من المدارس، بلغت سنة 1938،85 مدرسة [2]، كما قام محمد حسين فضلاء بتعريف65 مدرسة[3]،ومن هذه المدراس نذكر :ينظر الملحق رقم 2 ،3.

➢**مدرسة الايخاء:** أسست في 3 جوان 1931، و عم إشعاعها منطقة الزيبان كلها و غيرها،و قد تم الاجتماع في دار الحاج الحفناوي دبابش ، وحضره علماء من مختلف المذاهب و الطرق، وقد أذاعت لهذا الاجتماع اللجنة التحضيرية لهذه الجمعية مبينة فيه زمن الاجتماع و مكانه والهدف منه، و كان عدد المجتمعين أربعة و سبعون من مثقفي مدينة بسكرة، أختير الشيخ محمد بن الساسي قاضي بسكرة رئيسا و محمد خير الدين كاتب و السيد جنري عيسى بن عمارة معينا، لينتخب بعدها المجلس الإداري بالتاريخ المذكور هو نفسه الذي تم فيه تأسيس جمعية الايخاء.أما في ما يخص من يشرف على تعليم الصغار بالمدرسة فكان كل من الشيخ محمد الطرابلسي الميزابي ، و الشيخ محمد خير الدين، و الشيخ عمر البسكري ...، وكان يعقد خارج أوقات الدراسة اجتماعات لسماع دروس الوعظ و الإرشاد ، و إيقاظ الوعي ، و تهذيب الشباب يتداول عليها الأستاذان محمد خير الدين و عمر البسكري[4] .أما بالنسبة لتسمية مدرسة الايخاء فهو جاء تعبيرا عن الأخوة الصحيحة التي ربطها به الإسلام من تضامن بين أبناء المتعلمين من إباضيين و غيرهم .و قد كان يقام في المدرسة العديد من النشاطات ، من بينها الاحتفال الذي تم في مسجد بن قانة في شهر نوفمبر 1931 بقرار من أعضاء المدرسة و بإشراف رئيسها، الهدف منه ابراز معلومات التلاميذ التي تحصلوا عليها[5]،و من نتائجه قيام الناس بالتبرع بأموالهم [6].

إلى جانب هذه المدرسة تأسست مدرسة الهدى في القنطرة كان شعارها " الهدى هدى الله" [7] .

1- العربي، الزبيري. **تاريخ الجزائر** .ج1 ، المرجع السابق ، ص 197.

2- عبد الكريم، بوصفصاف. **جمعية العلماء** ، المرجع السابق،ص 137.

3- محمد الحسين،فضلاء. **المسير الرائدة للتعليم العربي الحر، القطاع القسنطيني**،ج1، الجزائر: دار الأمة 1999، ص267-269.

4- محمد الحسين، فضلاء.**المسيرة الرائدة.** ج 1 ، المرجع السابق ، ص 112.

5- سليمان ،الصيد . **مدرسة الايخاء في بسكة سنة 1931و دورها في نشر الثقافة العربية و الاسلامية في منطقة الزيبان و غيرها** ، الجزائر : (ب ، د)، 2003 ، ص 17-18.

6- نفسه. ص 21.

7- مصطفى، بن يلس." **احتفالات بالقنطرة** " .مجلة البصائر ،الجزائر :المطبعة العربية،الجمعة 29 ذو الحجة 1355 الموافق لـ 12 مارس 1937.س 2؛ ع 58، ص 5.

➢**مدرسة بجاية الإصلاحية** :قام بتأسيسها الهادي الزروقي*، والشيخ على شنتير، بالإضافة لعلماء آخرين ، وقد لقت الجمعية إقبال و صدى من سكان المنطقة.ما ساعد على انتشار الفكر الإصلاحي ببجاية و ضواحيها، وكان بها أقسام مجهزة تجهيزا عصريا و طريقة التدريس فيها أيضا عصرية و الدروس التي يتلقاها التلاميذ متنوعة كالرياضيات و التاريخ،و الجغرافيا، و اللغة العربية و التربية الإسلامية، و نشر الوطنية الجزائرية، و بذلك فإن إشعاعها لامس المثقفين باللغتين العربية و الفرنسية، أما مجلسها الإداري فكان يتكون من 31 عضوا من علماء و موظفين، و قد حضر عبد الحميد بن باديس الجمعية العامة بمناسبة تأسيس المدرسة، وألقى خطاب ذَكر فيه بفضل التربية و التعليم.

➢**مدرسة التربية و التعليم بقسنطينة:** مرت هذه المدرسة بمراحل نذكرها على النحو التالي :

المرحلة الأولى:كانت انطلاقتها من سيدي بومعزة، أين قام كل من العربي بناني وعمر بن مغسولة بشراء أرض ووهبها وقفا للأمة. ليتم بذلك بناء مدرسة التربية والتعليم فوقها وأختصت هذه المدرسة باللتعليم الابتدائي،و أضيفت لها فيما بعد بناية أخرى وأطلق عليها اسم مكتب التعليم العربي، و كان من معلميها مبارك الميلي،الشريف الصائفي،محمد النجار،عبد العلى الأخضري،تحت اشراف عبد الحميد بن باديس، و كان هذا المكتب نواة مدرسة التربية و التعليم الإسلامية الأم،وكل مدارس التربية والتعليم التي تأسست بعدها عبر التراب الوطني،ليقوم فيما بعد الحاج عمار بوباع بشراء مكان هذا المكتب من ماله الخاص،و يجعله حبسا على الحركة الإصلاحية و التربية والتعليم، و لتتحول فيما بعد إلى معهد به أقسام ملحقة ، كما أنه يحتوي على بناية فخمة التي استغلها المعهد إلى أن توقف نشاطه[1] .

المرحلة الثانية : بقي التعليم سائر في أقسام مكتب التربية والتعليم و سيدي بومعزة و الجمعية الخيرية الإسلامية و سيدي قموش، مدة من الزمن لتتمكن جمعية التربية والتعليم من شراء دارها الكائنة في نهج الأربعين شريفا (الكسيس لامبيز) عبد الحميد بن باديس حاليا رقم 17. في سنة 1936. و محلات تجارية في أسفل البناية، و قد بلغ مجموع التلاميذ في هذه السنة أكثر من ستمائة تلميذا عدا تلاميذ مكتب التعليم العربي الذي بقي كملحق للتربية و التعليم.

---

*من خريجي جامع الزيتونة و أحد أعضاء الحركة الإصلاحية في منطقة بجاية، سجن من طرف السلطات الفرنسية سنة 1937، و بقي في السجن إلى غاية 1938، 1941،كلف من طرف جيش التحرير في بداية الثورة سنة 1954، بتنظيم التعليم، و إصدار الفتاوى الدينية بهدف إبراز حقيقة الشرع الإسلامي.ينظر: يسلي، مقران.المرجع السابق، ص 199-200.

1- محمد الحسين، فضلاء.**المسيرة الرائدة** .ج1، المرجع السابق ، ص 58-59.

المرحلة الثالثة:عند شراء دار التربية والتعليم وإعلان افتتاحها يوم السبت 26 شوال 1355هـ* الموافق لـ 9 يناير 1937، وحضر هذه المناسبة جميع أعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء بمدينة قسنطينة و تقررفي هذه الجلسة الأولى إرسال برقية للحكومة الفرنسيةودوائرها العليا تحتوي على حالةالتعليم المتردية في الجزائروعدم اعتبارالشخصية الجزائرية،وبلغ عدد التلاميذوالتلميذات بعد افتتاحها بقليل ما يفوق الألف.

المرحلة الرابعة:و التي تأتي بعد الحرب العالمية الثانية، أدارالمدرسة كل من السعيد حافظ، عبد الحفيظ الجنان، الصادق الحماني، ومن معلميها محمد بن العابد، محمد الغسيري، محمد الصالح رمضان الفضيل الورتلاني...أما المعلمات فنذكر منهن حورية عريبير،عقيلة كحلوش، نعناعة ونيسي،زينب بوعامر عتيقة قارة، وقد فوج التلاميذ الى أفواج لكل فوج توقيت خاص به، وأوقات الدراسة كانت تبدأ من الصباح إلى التاسعةليلا وتضاف إليها بعض الأوقات في يومي الراحة الأسبوعية بدون توقف، و التلاميذ المترددين على المدرسة هم الملازمون في النهار،و قراء الفرنسية الذين يلتحقون بها بعد انصرافهم من المدارس العمومية الفرنسية،والمواد التي كانت تدرس فيها هي:العلوم العربية بمختلف أنواعها،و التعليم الديني،و الأخلاق والتربية الاجتماعية والوطنية،والتاريخ الإسلامي،والجغرافيا، والحساب،والقرآن، و أضيفة مواد أخرى بمرور الوقت كالرسم، والأعمال اليدوية...،كما كان للمدرسة نوع آخر من المتعلمين وهم أقسام الكبار التي تفتح ليلا و يبلغ عدد المترددين عليها أكثر من مائة شاب وطالب،و كان كل يوم الأحد من كل اسبوع على الساعة الثامنة يلقي الأستاذ ابن باديس درسا يحضره عامة الناس.كما خصصت للمرأة القسنطينية دروس توجيهية و دينية ، و سلوكية بالمدرسة باديس.

و من الفروع التابعة لهذه المدرسة في الشرق نذكر، فرع سيدي بومعزة الذي عمل به بلقاسم الزغداني و عبد القادر الفرجاني وعبد الله بو الأقرون، فرع نهج ميلة عمل به أحمد الغوالمي، فرع نهج أولاد ابراهيم الذي درس به الأستاذ محمود بوصبيعة، وفرع باردو أداره الأستاذان علي مرحوم و محمد العسيري و علم فيه كل من أحمد الجموعي و الصالح الجموعي صالح بوذراع علي جاو عبد الرحمن رمضان حورية عريبة.أما عن أول من علم به فهو الأستاذ عبد الرحمن رمضان[1]. وقد بلغ عدد فروع جمعية التربية

* يذكر العربي بناني ان يوم الافتتاح كان في ليلة السبت السابع و العشرين من شوال في صالة جامع الشعب بقسنطينة . ينظر: العربي بناني ." **افتتاح مدرسة التربية و التعليم** " ، مجلة البصائر. الجزائر:المطبعة العربية، بتاريخ 17 ذو القعدة 1355هـ الموافق لـ 29 جانفي 1937 . س2؛ ع3. ص9.

1 - محمد الحسين، فضلاء .**المسير الرائدة**.ج1، المرجع السابق ، ص 62-64.

و التعليم في جميع أنحاء الجزائر نحو 210 جمعية [1]. وقد وصفها العربي بناني بأنها مدرسة عصرية مستكملة المرافق كان اسلوب التعليم في عصريا [2].

➢**مدرسة الفتح بسطيف:**خصصت للتعليم الابتدائي،وكانت تعلم فيها اللغة العربية،والشهادة التي كانت تمنح من طرف هذه المدرسة هي شهادة للدراسة العربية،وقد قام العربي التبسي في شهرافريل 1953 بتوزيعها الناجحين الذين بلغ عددهم تسعة،أربعة تلاميذ وخمسة تلميذات،وهدف المدرسة كان نشر الاسلام الصحيح، وإعداد جيل لمحاربة الاستعمار [3] .

➢**مدرسة تهذيب البنين بتبسة:**جاءت فكرة إنشائهامن طرف الشيخ العربي التبسي،و كانت هذه المدرسة في البداية عبارة عن محل تباع فيه الشمة والتبغ ليتبرع به محمد الحواس أحد مصلحي المنطقة،ليتحول بذلك هذا المحل إلى شبه أقسام يدرس بها مؤقتا إلى حين تأسيس المدرسة، و أطلق على هذا المشروع مدرسة تهذيب البنين،و ترأس الجمعية المحلية و الدينية الحاج محمد حواس، ثم الصادق بوذراع، و أدار المدرسة حينها الأستاذ الصديق سعدي، ليتم سنة 1934 بناء المدرسة وجعل بها ستة أقسام،يضاف إليها قسمان فيما بعد،ومن معلميها البارزين أمحمد الشبوكي،عبد الحفيظ بدري،حامد روايحية ، و التبسي الذي كان يتولى تدريس الأدب العربي فيها و إلقائه الدروس على الشباب و الكهول والنساء و الشيوخ ،و في البداية كانت المدرسة تدرس البنين فقط لتضاف لهم البنات ، و كانت أول بنت دخلت هذه المدرسة ابنت العربي التبسي لتكون بذلك فاتحة لبنات أخريات [4].

➢**مدرسة المستقبل بسكيكدة:** تأسست سنة 1948 في نهج المسجد بسكيكدة، ودعا لتأسيسها الشيخ علي الصيد أحد تلامذة الشيخ ابن باديس،و كونت لجنة للقيام بالشؤون المادية،واستؤجر محل يشتمل على قسم واحد وغرفة يتردد عليها نحو المائة تلميذ،و تلميذة من أبناء الحي، ليتم توزيعهم أفواج،وكان أغلب معلمي المدرسة ينتمون إلى حزب الشعب الجزائري،إلا أنهم كانوا يتبعون و متحدون مع مدرسة الإرشاد* و معلميها القائمين عليها، و كانوا جميعا يشتركون في محاربة الجهل، و الأمية، والتخلف و الاستعمار

---

1 – ناهد ابراهيم، الدسوقي. **دراسات في تاريخ الجزائرالحديث و المعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين (1918–1939)** .مصر : منشأ المعارف ، 2001، ص 259.

2– العربي، بناني ." **افتتاح مدرسة التربية و التعليم** " . مجلة البصائر. الجزائر: المطبعة العربية،17 ذو القعدة 1355هـ الموافق لـ 29 جانفي 1937 . س2؛ ع3. ص 9.

3– على، مرحوم."**مدرسة الفتح بسطيف**".مجلة البصائر.الجزائر:المطبعة العربي،16 رمضان 1372 الموافق لـ29 ماي 1953، س$_{6}$ ،ع $_{231}$، ص52.

4- محمد الحسين، فضلاء.**المسيرة الرائدة** .ج$_{1}$، المرجع السابق ، ص 78–79.

*تأسست هذه المدرسة سنة 1937 بسكيكدة وكان رئيسها الصالح بو لنمور، و يقوم بأمانتها السيد بلقاسم عبادة،وقام مؤسسوها بشراء فندق ذو طابقين في وسط المدينة نهج قسنطينة سابقا،والورتلاني حاليالاتخاذه مقر لهذه المدرسة.ينظر:نفسه، ص 143.

نذكر من بينهم علي الصيد، عمار النجار ، حسن كافي ، علي كافي، عائشة قيموح ، لتغلق المدرسة سنة1955 وإلتحق أبناؤها بجيش التحرير الوطني[1].

➢**معهد ابن باديس بقسنطينة:**جاءت فكرة تأسيس هذا المعهد بعد الإفراج على أعضاء جمعية العلماء أمثال البشير الابراهيمي، ومحمد خير الدين من طرف الإدارة الفرنسية، وقد أرادوا معاودة التعليم بالجامع الأخضر إلا أنهم لم تكن لهم الرخصة التي كانت للشيخ بن باديس، فقاموا بجمع التبرعات[2]،ليتم افتتاح المعهد في يوم6 ديسمبر1947،واشتريت دار طلبته في أكتوبر1952،وأقيم بها الافتتاح سنة1953•وهذه الدار كانت لعائلة الفكون الواقعة في نهج الشيخ الفكون رقم 5. و قد وصل عدد طلبتها في العام الأول(خمس مائة) 500طالب ليرتفع العدد قليلا خلال الأشهر الأولى من السنة الدراسية،و في سنة 1954 وصل عدد الطلبة 913 طالب (تسع مائة و ثلاثة عشر).

أما برنامج المعهد فكان طلبته يمرون بأربعة سنوات أين يتخرجون في السنة الرابعة، وهذا النظام شبيه ببرنامج جامع الزيتون مع وجود بعض الاختلاف الطفيفة،وأقسام تدريسه كانت حسب قول الإبراهيمي"مسجد سيدي بومعزة، و مسجد سيدي قحموش، وأقسام مكتب التعليم العربي النواة الذي كان النواة الأولى للتربية و التعليم" لتقوم إدارة المعهد فيما بعد باستعمال الجامع الأعظم والجامع الأخضر، هذا ما أثار حفيظة الإدارة الفرنسية لتقم باستدعاء نائب مدير المعهد الذي تحجج أن المساجد جعلت للتدريس و العبادات و إن المعهد اضطر لاستخدامهم لضيق مساحته،وترأس إدارة المعهد العربي التبسي من سنة 1947 إلى سنة 1952، و كان الأستاذ محمد خير الدين نائب المدير، وكلف الأستاذ المولود النجار بالمراقب عام، وعين الأستاذ أحمد حوحو كاتب المعهد،و كانت به ثلاث لجان،الجنة المالية والاقتصادية التي تتألف من أحمد بوشمال مدير المطبعة الجزائرية، عمر شيكو صاحب معمل التبغ، و الباقي كانوا تجار نذكر منهم الحاج كرماني الحاج، الحاج محمد دمق..أما اللجنة العلمية فتألفت من الأساتذة العباس بن الشيخ الحسين،أحمد حماني،محمد الحفناوي محمد الميلي...،وفي ما يخص لجنة المراقبة والضبط فقد تكونت من الأساتذة أحمد بوشمال ،أحمد حوحو[3].

1- محمد الحسين، فضلاء.**المسير الرائدة** .ج1، المرجع السابق ، 146.

2- محمد خير، الدين . **مذكرات** ،ج1، المرجع السابق ،ج1، ص 170.

• و ذلك يوم الاحد 2ربيع الاول الموافق ل 8 نوفمبر ، و تم تشييدها على احدث طراز ، وقد أرادة الجمعية ان يكون الاحتفال كبيرا فدعت اليه مخلف الاطراف فاقبلت الوفود من كل انحاء القطر الجزائري للمشاركة فيه و حتى من القطر التونسي حيث حظر الاستاذ علي السفير مدير معهد الزيتونة و الاستاذ محمد الصالح رئيس جمعية الشبان المسلمين و الاستاذ الشاذلي من شيوخ الزيتونة. ينظر: محمد محفوظي:"**الاحتفال بدار طلبة معهد بن باديس**".مجلة المنار.الجزائر : 20 نوفمبر 1953 س3 ؛ ع 10.ص5.

3- محمد الحسين، فضلاء .**المسرة الرائدة** . ج1،المرجع السابق، ص 55-57.

وكان عدد أساتذته خمسة عشر أستاذا متفرغا يسهرون على تدريس العلوم الدينية ، و اللغوية و الاجتماعية، بالإضافة إلى عدد آخر من الأساتذة غير المتفرغين الذين يدرسون المواد العلمية وهم في غالب الاحيان متطوعون لا يتقاضون أخرا [1].ينظر الملحق رقم 4

و من نشاط المعهد إرساله بعثات إلى المشرق العربي (سوريا، الكويت، العراق، مصر)، قبل اندلاع الثورة التحريرية، أما من لم تسمح له الإدارة الفرنسية بالالتحاق بالمشرق العربي انضم إلى الثورة،و نظرا لنشاط المعهد وما كان ينتجه من نوابغ من العلماء في جميع المجالات، قامت الإدارة الفرنسية بإغلاقه و دار الطلبة سنة 1957، لتجعلها مركزا للاستنطاق ،و التعذيب[2].

أما الشهادة التي كانت تمنح في المعهد فهي تعادل الشهادة الأهلية بجامع الزيتونة بتونس، و لتوثيقها تم اشراك هيئة علمية من جامع الزيتونة تشرف على تسيير الامتحان النهائي لتلاميذ المعهد المقبلين على التخرج للحصول على شهادة التحصيل، و هذا ما كان حافزا وراء توافد عدد كبير من التلاميذ للدراسة فيه و قد كان البعض منهم يكمل دراسته في جامع الزيتونة، وكان المعهد يفرض شروط عن من يرغب في الالتحاق به و هي: يجب أن يحسن الراغبين في الالتحاق به القراءة و الكتابة، و العمليات الأربعة، و أن يكون حافظا لستة أحزاب من القرآن الكريم على الأقل.أما السن المسموح بها حددت بين 14 سنة و 20سنة.أن يكون التلميذ قادرا على نفقته.يجلب معه التلميذ صورتين شمسيتين، و شهادة ميلاد.أن يكون سليم من الأمراض المعدية ، و يقدم شهادة طبية تثبت ذلك.أما التلاميذ المتحصلون على الشهادة الابتدائية من مدارس الجمعية يقبلون في السنة الثانية بدون إختبار[3] .

و يعتبر هذا المعهد امتداد للدروس العلمية بالجامع الأخضر في قسنطينة و قد مثله رابح تركي بـ " قنطرة يمر منها أبناء الأمة الذين قطعوا مرحلة التعليم الابتدائي إلى التعليم الثانوي"، و هو يعتبر ثانويا بالنسبة لمدارس الجمعية الابتدائية، و ابتدائيا بالنسبة لجامع الزيتونة ، وكان الهدف من وراء إنشائه تسهيل الدراسة للطلبة الجزائريين و منحهم فرصة تكملتها[4]. و بذلك فإن هدف الجمعية من بناء المدارس العربية هو المدافعة عن الشخصية الجزائرية، و أصالتها وعروبتها، و تجنيبها من طغيان اللغة الأعجمية عليها، و هذا

1- رابح تركي. **التعليم القومي** ، المرجع السابق، ص 284.

2- محمد الحسين، فضلاء. **المسرة الرائدة**. ج1، المرجع السابق، ص 57.

3- محمد خير، الدين.**مذكرات** .ج1، المرجع السابق ، ص 170-172.

4- رابح تركي. **التعليم القومي** ، المرجع السابق ، ص 281-282.

يدل على أن مدارسها ما كانت إلا ثورة ثقافية سواءفي الشرق أفي باقي القطر الجزائري،و لم تكن إلا نذيرا أو بشيرا بقرب نهايةوجودالاستعمارو نظامه غير العادل لأنها استهدفت كل فئات الشعب من صغيره إلى كبيره[1].

وقد ذكر الابراهيمي ان مدارس الجمعية كلها بنية بهندسة واحدة تقريبا فقال:" على طراز متقارب الهندسة و المنظرو ذلك مقصود ليفهم الأجيال المقبلة ان جيلنا متقارب النظر و الاذواق الفنية"[2]

و بالنسبة لبرنامج مداس الجمعية يمكن إبرازها من خلال كتاب منهاج الجمعية الذي يبين طريقة التدريس و كذا المواد المدرسة ، ينظر الملحق رقم 4،5.

الصحف

سعت الجمعية إلى إبلاغ و إيجاد من يؤيدها في تحقيق أهدافها. فعملت على جلب الطبقة المثقفة لتوسيع قاعدتها، و استعملت في ذلك الإعلام لأنه يعتبر الوسيلة الأساسية في تثقيف المواطن و تكوين الرأي العام ، فكانت الصحف والجرائد التي تصدرها ناطقة باللغة العربية سعيا منها لتكسير الحاجز الذي وضعته السياسة الفرنسية المتمثلة في وضع قانون"شوطان"الذي يعتباراللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر و كانت الصحف الصادرة باللغة العربية تتعرض للمضايقة والرقابة المشددة من طرف الإدارةالفرنسية[3].

و يقول أبو القاسم سعد الله في هذا الشأن:"الصحافة كانت لنشر المبادئ و الأهداف،و الدعوة إلى اليقضة و الدفاع عن الجمعية ضد خصومها سواءكانوا من الإدارة الفرنسية أومن قطاعات المجتمع الأهلي"[4]،أما محمد خير الدين فيقول:"الجمعيات الدينية كغيرها من المؤسسات بحاجة إلى منبر تعلن من فوقه مبادئها للرأي العام، و بواسطته تتصل بكافة أفرادها، و تجعله لسان حالها و همزة وصل بينها و بين الشعب بجميع هيئاته، و مؤسساته سواء كانت مناصرة أو معادية لها من اجل ذلك كان لابد أن تتخذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الصحافة وسيلة من وسائل التعبير عن رأيها وبث فكرتها الإصلاحية و تبليغ دعوتها إلى كل مكان"، و لما كانت صحافة تحتل كل هذه المكانة فقد أصد ابن باديس قبل تأسيس الجمعية صحيفة باسم المنتقد سنة 1925،لتعطل بعد إصدارها 18 عددا فقط من تاريخ صدورها لتخلفها الشهاب في نفس السنة،وقد قررت الجمعية الدخول في ميدان الصحافة منذ بداية تأسيسها فقامت بإصدارالصحف التالية

1- عبد المالك، مرتاض."**العربية و الفرنسية في الجزائر قبل الثورة**". مجلة الأصالة . الجزائر: وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، نوفمبر 1971.ع 5، ص 109-110.

2- محمود ، بوزوزو."**مؤتمر جمعية العلماء**". مجلة المنار . 5 اكتوبر 1951 .س 3 ؛ع 9 .ص 2.

3 - العربي الزبيري. **تاريخ الجزائر** .ج1 ، المرجع السابق ،ص 203.

4- أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية** .ج 3 ، المرجع السابق، ص 90.

➢**جريدة السنة النبوية المحمدية:** كانت تصدر كل أسبوع باسم جمعية العلماء، و يشرف عليها عبد الحميد ابن باديس، أما المشرف على تحريرها فهو الطيب العقبي و السعيد الزاهري،و قد صدر العدد الأول منها في 8 ذي الحجة عام 1351هـ و توقف صدورها في ربيع الأول عام 1352هـ[1] الموافق لـ 3 جويلية 1933م، ويكون عمرها بذلك ثلاثة أشهر فقط [2]. **ينظر الملحق رقم 6**

➢**جريدة الشريعة المحمدية:** هي الأخرى كانت أسبوعية تصدر بلسان حال جمعية العلماء، وصدر أول عدد منها يوم الاثنين 25 ربيع الأول عام 1352هـ، الموافق لـ 7جويلية 1933 بعد إيقاف جريدة السنة و كان يشرف عليها عبد الحميد بن باديس، و يرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي، و السعيد الزاهري ليتم إيقافها في يوم 28 فيفري 1933م [3]. **ينظر الملحق رقم 6**

.و كان أول مقال افتتحت به الشريعة لعبد الحميد بن باديس حول تعطيل السنة و إصدار الشريعة تناول فيه قضية هذا التعطيل الذي قامت به وزارة الداخلية، كما أشار ابن باديس إلى أنه تم إرسال برقة للادارة الفرنسية تتضمن تعجب الناس من إيقافها و خاصة أنها كانت غير سياسية و أنها تختص بالعمل الديني التهذيبي لا غير ذلك[4]،و ندد رئيسها أيضا في المقال المعنون تلغراف الاحتجاج بالقرار الصادر في 22 جوان 1933الذي نتج عنه ضررمادي و أدبي، و إنه و جمعيته يجهلان سبب التعطيل لأنها كانت تنشر فيها مواضيع دينية بحتة في مسائل لا تخرج عن دائرة العقائدوالعبادات ، كما أشار إلى أن لجمعيته خصوم يدسون لها الدسائس لعرقلة مشروعها التهذيبي الأخلاقي و تشويه سمعة أعضائها المشهود لهم بالنزاهة [5].

➢**جريدة الصراط السوي:** أسبوعية هي الأخرى ، و تصدر بلسان حال جمعية العلماء ، و كانت أول إطلالة لها يوم 11 سبتمبر 1933م، لتعطل بداية جانفي 1934، و يرأسها عبد الحميد بن باديس و صاحب الامتياز فيها أحمد بوشمال [6]، ويرأس تحريرها كل من الطيب العقبي و الشريف الزاهري، كما كانت تكتب فيها الآية الكريمة:" ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها". و كانت تتناول مختلف المواضيع سواء كانت

1- محمد خير، الدين .**مذكرات** .ج 1،المرجع السابق ، ص 247 .

2- عبد المالك، مرتاض.**أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 رصد لصور المقاومة في النشر الفني** ، ج 2، الجزائر: دار هومة، 2006، ص 231.

3- محمد خير، الدين. **مذكرات** .ج1، المرجع السابق ص 247-248.

4- " **تعطيل السنة و اصدار الشريعة** " .المرجع السابق، ص1.

5- الشريعة . قسنطينة : المطبعة الجزائرية الاسلامية.24 ربيع الاول 1452 الموافق لـ 17 جويلية 1933م س 1،ع1، ص2.

6- محمد خير، الدين. **مذكرات** .ج1، المرجع السابق ص 248.

عن الدين أم غير ذلك."صراط" ، وكانت تصدر في ثماني صفحات باستمرار، و لعلها كانت أرقى جريدة في وقتها من حيث إخراجها، و كتابها، و أسلوبها [1]. **ينظر الملحق رقم 6**

و يمكن القول أن جرائد الجمعية لم يكتب لهم الاستمرار حيث تم تعطيل جريدة السنة بعد ثلاثة أشهر فقط من تاريخ صدوها ، لتصدر الجمعية مكانها جريدة الشريعة لتعطل هي الأخرى ، فأصدرت مرة أخرى الجمعية جريدة الصراط و هذه الصحف الثلاث كان مقرها في قسنطينة لتوزع بعدها على منطقة الشرق، و باقي مناطق القطر الجزائري، و هذا التعطيل المستمر لجرائد الجمعية من طرف الإدارة الفرنسية جعل رئيسها يستاء من ذلك، و يكتب مقالا بشأن إيقاف جريدة السنة و إصداره جريدة الشريعة في العدد الأول من جريدة الشريعة و يعيد كتابته في العدد الأول من جريدة البصائر " [2].

و على العموم فإن الصحف التي أصدرتها الجمعية السنة ،الشريعة ،الصراط كانت تهاجم الطرقية،و الرذائل الاجتماعية، و قد اتبعت نهج الشيخ محمد عبده في مقالاتها :

و قد قال بن باديس في شأن اضطهاد جرائد الجمعية " أن هذه الصحف لقيت من ناحية الإدارة الفرنسية البغض و التنكيل و الاضطهاد ، فسقطت الأولى ثم الثانية ثم الثالثة،و تقرر بعدها منع الجمعية من إصدار أي صحيفة أخرى[3]،و استمرت هذه السياسة طيلة فترة الأستاذ"ميرانت" الذي كان على رأس إدارةالشؤون الأهلية لإسلامية بالجزائر لكن عند تعويضه بالأستاذ "ميو"طلبت الجمعية الرخصة القانونيةلإصدارجريدة تكون تعبرعن لسان حالها.وعد ميو بالنظر في ذلك، و استعانة في هذه الفترة الجمعية بجريدة الشهاب و غيرها من الجرائد الأخرى لتعلن فيها عن نشرياتها ، لتأذن لها الإدارة الفرنسية فيما بعد بإصدار جريدة فكانت بذلك "جريدة البصائر" [4]

➢**البصائر:** صدرت من عمالة قسنطينة في الفترة الممتدة من 1937م إلى 1939م برئاسة مبارك الميلي خلال و الذي كان يأتي من ميلة إلى قسنطينة أسبوعيا ليشرف على نشرها، أما صاحب الامتياز فيها هو محمد خير الدين و افتتاحيتها كانت تكتب بقلم ابن باديس في غالب الأحيان في مرحلتها الثانية.إلا أن كان أول صدور لها من العاصمة في شوال عام 1354هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1935م[5]، و كان رئيس تحريرها الطيب العقبي إلى جانبه السعيد الزاهري في المرحلة الأولى الممتدة من 1935–1937.

1- مجلة الصراط.قسنطينة: المطبعة الجزائرية الاسلامية، بتاريخ 11 سبتمبر1933 .س 1 ، ع 1 ، ص1.

2- عبد الرحمن بن ابراهيم، بن العقون.ج1، المرجع السابق ، ص 259.

3- ناهد ابراهيم ،الدسوقي. المرجع السابق، ص 262.

4- محمدالحسين،فضلاء."**المقدمة**".مجلة البصائر .الجزائر :المطبعة العربية.21 شعبان1453الموافق لـ03ديسمبر 1983.س1؛ع 1.ص ب، ط .

5- عبد المالك ،مرتاض . المرجع السابق ، ص 234–235.

وقد تم إيقافها من طرف الجمعية وقت الحرب لرفض رجال الجمعية طلب الإدارة الفرنسية بأن تكتب تصريحات ضد دول المحور ألمانيا، وإيطاليا. لكن بعد انتهاء الحرب أعيد إصدارها من الجزائر العاصمة بقيادة البشير الإبراهيمي، فأحيت دار جريدتها البصائر في السلسلة الثانية[1] في يوم الجمعة7 رمضان 1366 الموافق لـ 25 يوليو1947 . لتستمر إلى غاية 6 أفريل 1956[2].

و بذلك فإن هذه الجريدة قد تم إصدارها في العاصمة 1935–1937 برآسة الطيب العقبي، ثم انتقلت إلى قسنطينة خلال الفترة الممتدة من1937–1939وكان رئيس تحريرها حينها مبارك الميلي لتعود إلى العاصمة مرة أخرى في إصارها الثاني1947 إلى أن توقفت سنة 1956و رئيس تحريرها في هذه الفترة الشيج الابراهيمي، و بذلك فإن منطقة الشرق الجزائري قد احتضنتها في الفترة الممتدة من 1937– 1939أما الفترتين المتبقيتين فقد كانت تصدرهذه الجريد من العاصمة[3] لكن هذا لا يمنع من مشاركة منطقة الشرق فيها من خلال كتابات علمائها،والملاحظ أيضا أن رؤساؤها الثلاث ينتمون إلى هذه المنطقة.

و قد قال محمد خير الدين عن صحف الجمعية:"لهذه الفترة الحاسمة في هذه الدعوةالاصلاحية من صحافة سيارة تحمل إلى الآمة أفكارهاوأخبرارها،و تحمل اليها من الأمة مشاعرهاومطالبها و احتياجاتها، فكانت هذه المجموعة من الصحف الأسبوعية لجمعبة العلماء:(السنة، والشريعة، والصراط والبصائر)وهي صحف ختمت أيامها كما بدأت في وسط المعركة الحامية الوطيس،بين الحق والباطل، و الهدى والضلال، والعدل و الظلم، و الخير والشر.وهذه الصحف كلها لسان حال جمعية العلماء التي عملت لخير الأمة وما تزال حتى اليوم في سجل التاريخ من تراث هذا الوطن تاريخا مجيدا نظيفا لخيرهذه الأمة و نفعها"[4]

و بذلك فإن صحف الجمعية السنة و الشريعة و الصراط كانت تصدر من عمالة قسنطينة، بالاضافة للبصائر في الفترة الممتدة من 1937–1939.

و قد استعملت الجمعية الصحف الأخرى التي كانت تصدر في المنطقة كالشهاب التي عبرت عن أخبارها،وأهدافها،و بياناتها،وأنشطتها،والتي كانت تصدرأسبوعيا ثم كل نصف أسبوعية ،لتصبح مجلة شهرية ودامت فترت صدورها خمسة عشر سنة بداية من 1925مإلى 1939م. و جريدة المغرب العربي لصحبها الزاهري، والإصلاح• للطيب العقبي، والدفاع للأمين العمودي بالفرنسية،والمرصاد، والثبات لمحمد عبابسة . [5]

1- محمد خير، الدين.**مذكرات** .ج$_1$ ، المرجع السابق، ص 248–249.

2- عبد المالك، مرتاض. المرجع السابق ، ص258.

3– نفسه، ص234،259.

4–" **تصدير**" .مجلة البصائر.الجزائر: المطبعة العربية.1 رجب 1453، س$_1$؛ع $_1$. ص ط– ي .

•صدرت في بسكرة سنة1927 كانت أسبوعية وصدر منها أربعة عشرعددا فقط.ينظرناهد،ابراهيم الدسوقي.المرجع السابق،ص 261

5– محمد خير ،الدين. **مذكرات**.ج$_1$،المرجع السابق، ص 248–249 .

4- الوفـود

إلى جانب الوسائل التي ذكرناها آنفا والتي استعملتها الجمعية لنشرأهدافها،لتضيف خلال الثلاثينات وسائل أخرى منهاإرسال الوفود[1] من أعضائها لمراقبة سير الحركة الإصلاحية ،و تنشئ الشعب و تعهد للشعب القديمة بالتنظيم و الإصلاح[2] ، كما تقوم بوضع فروع لتمثيلها في المدن والقرى إلى جانب قيامها بإلقاء الفتوى والالتقاء بمختلف طوائف الشعب وزيارة المساجد والمؤسسات التعليمية والفرق الكشفية...

سنذكر المدينة التي زارها الوفد ، أو تاريخ زيارد الوفد .

➢**بسكــرة**

وفد 1931: زار وفد الجمعية برئاسة ابن باديس بسكرة في عام 1931أين قوبلة بحفاوة وترحيب من أهلها، و قام هذا الوفد بالقاء دروس الوعظ والإرشاد في المساجد.وقدلاقت هذه الدروس ترحيبا و قبولا و سماعا من طرف أهل المنطقة، لتوجه الوفد إلى سيدي عقبة بطلب من سكانهاو بمجرد وصوله للمنطقة توجه لزيارة ضريح سيدي عقبة أين لم يسمح له بالدخول بأمر من حاكم المنطقة، فجلس الإمام ابن باديس أمام باب الجامع مع بعض مرافقيه، مما اضطر الادارة الفرنسية بالمنطقة للسماح له بالدخول لكن دون إلقاء الخطبة ، لكن تجاهل الامر حيث قام عند دخوله بالتحث للشعب الذي لحقه[3].

وفد 1932: ترأس الوفد عبد الجميد بن باديس و دامت الزيارة ثلاثة أيام ، حيث قامت الجمعية بتركيز شعبة جمعية العلماء، و زيارة مدرسة الإخاء أين إستقبلهم الاساتذة الأمين العمودي،و محمد الطرابلسي و بلقاسم التبسي ، محمد خير الدين[4].

➢**وفد سنة 1933:** قام مجموعة من أعضاء الجمعية بالتجول في عمالة قسنطينة وهم : عبد الحميد بن باديس، مبارك الميلي، محمد خير الدين، و بداية الزيارة كانت مدينة بجاية و استقبلهم الناس استقبالا حافلا، و ليجتمعوا في دار السينما و قاموا بإلقاء الخطب، و اكتظت القاعة بالناس،و في اليوم الموالي جاء وفد من قرية برباشة التي تبعد حوالي ثلاثين ميلا عن بجاية طالبين من الوفد زيارتهم، و لبا الوفد النداء حيث زاروا المنطقة في اليوم الموالي ليجدوا أهل القرية في استقبالهم، أين طلب عبد الحميد بن باديس من

1- أبو القاسم ،سعد الله .**الحركة الوطنية** .ج3، المرجع السابق، ص 90.

2- الفتى الزواوي." **سير الجمعية و أعمالها**". جريدة البصائر. الجزائر:المطبعة العربية، 1 شوال 1354 هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1935م. س1؛ع1.ص 8.

3- محمد خير، الدين.**مذكرات** .ج1، المرجع السابق ، ص 82-83.

4- عبد الحميد بن باديس ." **ثالثة أيام في بسكرة**". مجلةالشهاب. قسنطينة: المطبعة الجزائرية الاسلامية ، شوال 1350 الموافق لـ فيفري1932 .س 8،مج 8.ص 4.

إمام مسجدها أن يفح أبوابه لإلقائه خطبته، لكنه رد بأن الإدارة الفرنسية منعت ذلك، ليتم الاجتماع بمكان قريب من المسجد أين هيئة الأرضية لجلوس الناس،و تم إلقاء الخطبة، ليواصل الوفد مسيرته اتجاه جيجل ثم ميلة، ليواصلوا بعدها جولتهم عبر مختلف مدن شمال عمالة قسنطينية [1].

➢**وفد 1934**:زارعين مليلة و تألف من الإمام عبد الحميد بن باديس و الأساتذة بلقاسم الزغداني و محمد بن العابد الجلالي، الفضيل الورتلاني و محمد المليلياني وعلي البيجاوي ، انطلقت الرحل في يوم الجمعة ، وتم استدعاء عام لأعيان الحوز بالمنطقة، و تم الاجتماع في المسجد على الساعة العاشرة ليتناقشة الحاضرون على ضرورة تأسيس جمعية دينية وتفرقوا، و في المساء عاودوا الاجتماع أين خطب فيهم الشيخ ابن باديس ، و بعده الشيخ الإبراهيمي، و اتفق المجتمعون على تأسيس جمعية دينية تحت رآسة ابن باديس وحوالي ثمانية عشر عضوا من مختلف الاعراش و تم وضع قانون اساسي لهذه الجمعية وقدم إلى الإدارة للمصادقة عليه [2] ، كما قام ابن باديس بحث أعيان المدينة على فتح مكتب للصبيان وتعليمهم الدين و العربية[3].لينتقل إلى مدينة سطيف أين استقبل الوفد بحفاوة من طرف سكان المنطقة و من مثقفيها أمثال فرحات عباس و مصطفاي و السيد ابن امعيزة و السيد عبد الرحمان بن بيبي و محمد بن عمار شاركوا في افتتاح جمعية برئاسة فرحات عباس و نائبها[4].ليتجه بعدها إلى باتنة فبوقاعه أو (أو لفيبت أو بني يعلي) [5].

وفد 1939: قررت اللجنة المركزية للجمعية بعقد رحلة للعمالة في أيام 17، 28، 29 ماي ، و حدد يوم السبت 27 ماي لزيارة سيدي عيش، بجاية ، جيجل ، مليلة، ميلة وفي هذه المدينة الاخيرة يتم مبيت الوفد ، لينتقل الوفد في 28 من نفس الشهر إلى قسنطينة صباحا ، ثم تبسة حيث المبيت ، ليتنقل الوفد في اليوم الموالي إلى سانطارنو، سطيف، فبرج بوعزوز [6].

و بذلك يمكن القول أن وفود الجمعية كانت تحدد وجهتها قبل إنطلاقها و يحدد تاريخ زياراتها للمناطق و قد كانت هذه الوفود تستقبل بكل حفاوة من طرف سكان.

1- محمد خير، الدين .**مذكرات** ،ج1، المرجع السابق ، ص 225-277.

2- الفضيل ، الورتلاني. "**رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة**". مجلة الشهاب.قسنطينة:المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة ، ربيع الاول 1353 هـ الموافق ل 14 جوان 1834 . س 10؛ ج 7، مج 10.ص322-324.

3- الفتى القبائلي." **رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين بعمالة قسنطينة**".جريدة البصائر .الجزائر :المطبعة العربية،2 صفر 1355هـ الموافق لـ 124 أفريل 1936. س1؛ ع 16، ص 8.

4 نفسه. 9 صفر 1355 الموافق لـ 1 ماي 1936. ع 17،ص 8.

5- الفضيل ، الورتلاني. المرجع السابق.ص322-324.

6- مجلة البصائر .قسنطينة :المطبعة الجزائري الإسلامية ، ربيع الثاني 1358 الموافق لـ 26 أفريل 1939. س 4؛ ع 167. ص 7.

خلاصـــة

من خلال المعلومات التي طرحت في هذا الفصل أمكننا القول أن التيار الاصلاحي تبلور بفعل جهود الامام عبد الحميد بن باديس و رفقائه حمل في طياته مشروعا حضاريا رائد في المحافظة على كيان الأمة الجزائرية، و تحقيق آمالها، و أصبح نشاط الجمعية في منطقة الشرق الجزائري خاصة قوة ضاغطة ، مؤثرة في حياة الجزائريين ، بعد أن حددت أهدافها البعيدة ، و كذا المطالب العاجلة لهذه الجمعية الاصلاحية ذات الطابع السياسي في سنواتها الأولى 1931م إلى 1935 م 1 ، و حتى إن كان قانونها يذكر بأنها بعيدة عن الولوج في هذا الميدان و لا ترغب الدخول فيه .

و يمكن القول أن نشأة الجمعية كانت في منطقة الشرق الجزائري ، و مركز قيادتها في قسنطينة2 لتتخذ لها فروع فيما بعد في باقي القطر الجزائري تكون معبرة عن آرائها ساعية بذلك لتحقيق أهدافها و التعريف بها و بأعضائها.وإطلالتها من العاصمة إلا لإعطائها الطابع الوطني و ليستفيد منها كل فئات المجتمع أينما و جدوا داخل التراب الوطني و حتى خارجه.

أما فيما يخص الوسائل التي استعملها لإبلاغ رسالتها في المنطقة فقد كانت في كل مرة تستحدث وسيلة حسب الظروف ، و التطورات لتكون مواكبة بذلك لكل التغيرات التي تطرأ في كل وقت . و أهم الوسائل التي استعملتها في المنطقة المسجد لاجتماع الناس فيه للصلاة و بذلك فهي تحقق فيه أهداف دينية بنشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة البعيدة عن أي تحريف ، و أمور الدنيا من تخصيص حيز منه لإلقاء الدروس. و المدارس التي أنشأتها لتعليم اللغة العربية خاصة ، و باقي العلوم الأخرى ، وهذا نلمسه في الكتاب الذي أصدرته اللجنة العلمية التابعة لها و يتناول مختلف الدروس التي يتلقاها الطالب في مدارس الجمعية، وكذا إرسالها للوفود التي الهدف منها إنشاء فروع و دارس للجمعية .

و قد سعت الجمعية من خلال هذه الوسائل إلى نشر فكرها الاصلاحي ، الذي اعتمدته الإصلاح جميع مجالات منها الديني و الثقافية و الساحة الاجتماعية و كذا السياسية معتمدة في ذلك على علمائها و قياديها في المنطقة و هذا ما سنلاحظه في الفصل الموالي.

المبحث الاول : ابرز قادة الجمعية في المنطقة

لقد عرفت عمالة قسنطينة انتشارا واسعا للأفكار الاصلاحية التي كانت يبثها الجمعية العلماء بفضل نشاط أبنائها المنخرطين في الجمعية مقارنة بالعمالات الاخرى[1]، ما جعل الادارة الفرنسية و من ثمة أصاب الطرق الظالة عرقلت أعمالها و الحيلول دون بلوغ أهدافها.

لقد قادة نشاط الجمعية في الشرق ثلة من العلماء ابرزهم:

1- عبد الحميد بن باديس

➢**مولده ودراسته:** ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في ديسمبر1889 بقسنطينة، وهو من عائلة مشهورة بالعلم والجاه والثراء. وكانت مشهورة في النفوذ ومُسيرة للسياسة والحكم في المغرب الاسلامي.

امه من اسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة تدعى زهيرة بن علي بن جلول. و أبوه كان عضو في المجلس الجزائري الأعلى والمجلس العام ، وعضو في المجلس العمالي، ، حفظ القرآن على يد الشيخ محمد المداسي في الثانية عشر من عمره ولنباغته قدمه معلمه ليصلي صلاة التراويح لمدة ثلاث سنوات متتالية في الجامع الكبير بقسنطينة ،كما دَرس العلوم العربية والإسلامية على يد الشيخ أحمد ابو حمدان لونيسي الذي كان يعلمه مبادئ العربية والمعارف الإسلامية ويوجهه وجهة علمية اخلاقية[2] .وقد اخذ ابن باديس عهدا له بأن لا يقبل منصبا من الإدارة الفرنسية ، ويقال أيضا انه هو نفسه كان يطلب من طلابه نفس الشيء[3].وقد أراد الإمام السفر مع استاذه لونيسي لكن والده منعه من ذلك.

سفره إلى تونس: في 1908 للالتحاق بجامع الزيتونة اين تعلم على يد كبار العلماء امثال محمد النخلي القيرواني ،الشيخ الخضر بن الحسين الجزائري الأصل،محمد بن القافي, ليتخرج بشهادة التطويع سنة 1911-1912 وعمره ثلاث وعشرون سنة، ليعمل بعدها سنة واحدة في الجامع,كما كانت له علاقات مع

1 – علي، مراد . المرجع السابق ، 233.

2- عمار، طالبي.ج1، المرجع السابق ، ص 72-74.

3- ابو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية**.ج 3 ،المرجع السابق،ص,390

4- عمار، طالبي. ج 1 ، المرجع السابق،،ص 74-76.

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،والشيخ محمد النخلي،اللذين يمثلان رمزي النهضة الفكرية و العلمية والإصلاحية في تونس ,لأنهما كانا يؤيدان أفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده[1].

وعليه أمكن القول ان كل من اسرته و اساتذته و طريقة تعليمه ساهموا في صقل شخصية ابن باديس الذي سيعود إلى الجزائر بعد تخرجه و هو مفعم بالحيوية و النشاط لتطبيق ما تعلمه .

➢**عودته إلى الجزائر:** و لاقتناع الإمام بأهمية التعليم و التربية الإسلامية و بأهمية العقيدة في النهوض بالمجتمعات ، و هو يقول في ذلك :" فإن القرآن الذي كون رجال السلف ، يكثر عليه أن يكون رجال الخلف، لو أحسن فهمه و تدبيره ، و حملت الأنفس على منهاجه"[2] ، شرع عند عودته سنة1913 لقسنطينة إلى التدريس في جامع قموش لتعليم الصغار نهارا، و جامع الكبير لتعليم الكبار[3] و الكتاب الذي ركز عليه هو كتاب الشفاء للقاضي عياض، إلى جانب ذلك استعمل الكتاتيب خاصة كتاب سيدي فتح الله بقسنطينة ،أما العامة فكان يقدم لهم دروس الوعظ و الارشاد ، لكن ذلك لم يدم لان مفتي المدينة و المسؤول عن الشؤون الدينية اليشخ المولود بن الموهوب منعه من مواصلة تدريسه و حجته في ذلك ان الامام لا يملك ترخيصا، و نتيجة لذلك اضطر الإمام الى السفر [4] .

➢**سفره للحج:** في هذه الرحلة التقى بأستاذه حمدان لونيسي، كما اتصل بعلماء و مفكرين من مختلف أقطار العالم الإسلامي، ليعرج بعدها على الشام، و اطلع الشيخ في هذه الرحلة على الأوضاع الاجتماعية و الثقافية، و الافكار التي كانت تطرح [5]، من طرف مفكريها أمثال محمد عبدوا و ورشيد رضا، ما جعله يتأثر بأفكارهم كما أثنى عليهم و ارجع الحركة الإصلاحية التي ظهرت في البلدان العربية لهما ، فهو يقول في محمد عبدو:"أول من نادى بالإصلاح الديني علما و عملا نداء سمعه العالم الإسلامي كله في عصرنا هو الأستاذ الإمام محمد عبدو..."[6].

1- عمار، طالب .ج 1 ، المرجع السابق، ص 75- 76.

2- محمد، طهراوي. **الحركة الإصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر الشيخ عبد الحميد بن باديس** .ج3، الجزائر:دار الامة ، 2010، ص 19.

3- ابو القاسم، سعد الله . **الحركة الوطنية**. ج 2،المرجع السابق، ص400.

4- عبد القادر، فضيل. محمد الصالح رمضان. **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس** .الجزائر:شركة دار الامة ، 2010،ص 37.

5- عمار، طالبي.ج1، المرجع السابق، ص 81.

6- عبد الحميد ، بن باديس." **إصلاح أمس و اليوم** ". مجلة البصائر.الجزائر: المطبعة العربية،19 ذي الحجة 1353 الموافق لـ 12 مارس 1936. س1؛ ع 10. ص 3.

➢**عودتــه إلى الجزائر:** شرع بالتعليم التربوي فأسس سنة 1926 مدرسة بمسجد سيدي برمعزة بقسنطينة و اطلق عليها اسم المكتب العربي و غايته في ذلك تعليم الاطفال الذين بلغوا سن التعليم و لم يتمكنوا من الدخول للمدارس أو الذين يزاولون تعليمهم في المدارس الفرنسية لكنهم بحاجة لتعلم لغتهم و دينهم، لينقل هذه المدرسة سنة 1930 إلى بناية الجمعية الخيرية [1].

كما عمل في هذه الفترة على تأسيس جمعية دينية في سنة 1924 ليكتب لهذه الفكرة أن تنجح سنة 1931بتأسيس جمعية العلماء لعين رئيسا لها إلى غاية وفاته[2].

و شارك ابن باديس أيضا في النشاط الصحفي و اعتبره وسيلة للسياسة و للتهذيب[3]،فأسيس جريدة المنتقد لتتوقف بأمر من الحكومة الفرنسية ليصدر جريدة الشهاب ، وقد كانت الجريدتان تمثلان لسان الشباب الناهض بالوطن الجزائري[4]، ليشارك في صحف الجمعية " السنة ، الشريعة ، الصراط، البصائر" و لم تختلف كتاباته فيها[5]، وقد ألف كتاب التفسير الذي بدأ العمل في سنة 1913 و انتهى منه سنة 1938 و تناول فيه تفسير القرآن على الطريقة السلفية [6].

و إلى جانب ذلك فقد دعا ابن باديس إلى تأسيس المؤتمر الإسلامي• في جريدة الدفاع[7] ،و أعلن و هو ما يزال عضو فيه " أن الهدف من وجوده هو ضمان الشخصية الجزائرية وأن المطالبة ببرنامج بلوم

1- عبد القادر، فضيل ، محمد الصلاح، رمضان. المرجع السابق.،ص42-43.

2- الزبير، بن رحال.**<u>الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية 1986-1940</u>**.الجزائر:دار الهدى عين مليلة ،2009، ص 67.

3- عمار، طالبي . ج1 ، المرجع السابق، ص 88.

4- نفسه، ص 72،74.

5 - عبد القادر فضيل، محمد الصلاح، رمضان.المرجع السابق ، ص 46.

6- محمد، طهاري.ج3، المرجع السابق،ص 27.

•انعقد في يوم 7 جوان 1936حيث اجتمع ممثلي كل من جمعية العلماء ، و حركة النواب، وحزب النجم ، والحزب الشيوعي في قاعة الماجستيك، ومن القرارات التي خرج بها إلغاء الولاية العامة ، إلغاء النيابات المالية ، إلغاء القوانين الاستثنائية ، إعادة الاعتبار للدين الاسلامي و شرعه و قضائه . ينظر:محمد، الميلي. المؤتمر الاسلامي الجزائري . الجزائر:دار هومة 2007، ص 438-439.

وقد كان هذا المؤتمر فرصة من فرص التي أضاعتها فرنسا برفضها مد يدها إلى الجزائريين، و لعلها أحسن من الفرص السابقة لها و اللاحقة على حد قول عبد الحميد زوزو . ينظر :

Les références historiques de l'etat algérien (jnstututions et chartes) . alg édition houma,2009,p 10-11 .

7- عمار، طالبي . ج1 ، المرجع السابق، ص 88.

فيوليت• يجب أن لا يتحول إلى مشروع يهدر مقومات الشخصية الجزائرية"[1].

و بذلك أمكن القول أن ابن باديس كان من ابرز المفكرين العرب الذين جمعوا بين الأصالة و المعاصرة و الدليل على ذلك أنه عالج مسألة تخلف المسلمين و تقدم غيرهم و مسألة إصلاح نظم الحكم ، والتربية و التعليم و قضايا المرأة المسلمة[2]. و في هذا الشأن يقول ابن باديس"لا بقاء لشعب بدون مقوماته و مميزاته كشأن الفرد...و هذه المقومات والمميزات هي اللغة التي يعبر بها و يتأدب بآدابها ،والعقيدة التي يبني حياته على أساسها،و الذكريات التاريخية التي يعيش عليها و ينظر لمستقبله من خلالها و الشعور المشترك بينه و بين من يشاركه في هذه المقومات و المميزات"[3].

و قد كان ابن باديس من الأوائل الذين نادوا بضرورة إعلان الثورة على فرنسا حيث قال:" وهل يمكن لمن شرع في تشييد منزل أن يتركه بدون سقف، و ما غايتنا من عملنا إلا تحقيق الاستقلال" ، و قال ايضا:" إن الاستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا"[4].و نتيجة لتصريحاته فقد ظهرت فكرة أن موته جاءت غير عادية[5].

➢**و فاتـه:** توفي ابن باديس يوم 16 أفريل 1940، و اجتمع جمع غفير في جنازته متكون من جمعية الكشافة الإسلامية و سائر الجمعيات و الهيئات و الفرق الإسلامية كلها ،بالإضافة لبعض أعضاء جمعية العلماء، و سكان قسنطينة و من الذين جاؤوا من أنحاء القطر الجزائري و خيم الحزن على الجميع.ماعدا الإدارة الفرنسية وفات العلامة ابن باديس و عبر عن ذلك احد إتباعها قائلا :" إن موت بن باديس أهم عندنا من كسب الحرب القائمة ضد ألمانيا".

وهكذا كانت مسير ابن باديس مليئة بالجد و الاجتهاد و العمل الدؤوب دون كلل أو مللا ، و امله إصلاح ما فسد الدهر و المستعمر الفرنسي، قد كان بمثابة الاشعاع الذي يسطع على الجميع على حد قول

• وضعته الحكومة الشعبية تجاوبا لبعض المطالب التي تقدم بها وفد المؤتمر الاسلامي و قدم إلى مجلس النواب الفرنسي بتاريخ 30 ديسمبر 1936، و نص على أن تمارس بعض الفئات من الرعايا الفرنسيين في الجزائر الحقوق السياسية الممنوحة للمواطنين الفرنسيين دون المساس بأحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية. ينظر: احمد الخطيب . جمعية العلماء. المرجع السابع، ص 243.

1- محمد، الميلي. **ابن باديس و عروبة الجزائر**. الجزائر: وزارة الثقافة ، 2007، ص25.

2- عبد الكريم، بوصفصاف ."**ابن باديس بين الأصالة و المعاصرة**" . مجلة سيرتا. الجزائر: جامعة منتوري،محرم 1418هـ الموافق لـ ماي 1998. ص 87.

3- عبد الحميد ، بن باديس ."**الجنسية القومية و الجنسية السياسية**".آثار الامام عبد الحميد بن باديس . ج5،الجزائر: وزارة الثقافة ،2007، ص 313.

4- عمار ،طالبي. ج1، المرجع السابق، ص 88-89.

5- أبو القاسم ، سعد الله. **الحركة الوطنية**. ج3، المرجع السابع، ص 88.

الابراهيمي الذي قال عنه أنه :" كان كالشمس لجميع الناس "[1]، أما شارل أندري جوليان فقال عنه انه:" كان اقوي شخصية إسلامية "[2]. كما ان ابن باديس عمل على نهج استرجاع الوطن الجزائري من الأساس على حد قول عبد الكريم بوصفصاف[3].

وبذلك أمكن القول أن ابن باديس كان قد استفاد من نصيحة والده :" يا عبد الحميد أنا أكفيك أمر الدنيا ،أنفق عليك، و أقوم بكل أمورك ، ما طلبت شيئا إلا لبيت طلبك كلمح البصر ، فاكفني أمر الآخرة . كن الولد الصالح العالم الذي ألقى به وجه الله"[4]. و كان كما أراد له والده عالما صالحا مفيدا للجميع مرجعا بل مصدرا للعلم و العمل و الاجتهاد و مثال للصبر و التحدي لبلوغ الغاية سواء كانت من أجل العلم أو من أجل الصبر على قيود الادارة الاستعمارية لتكلل جهوده بأن قامة ثلة من طلبته و طلبة مدارسه بالنهوض بالجزائر و ارجاعها إلى الحظيرة العربية الاسلامية.

2- محمد البشير الابراهيمي:

➢**مولد و دراسته:** ولد بقرية رأي الوادي بسطيف في 14 يونيو 1989، حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الابراهيمي ،إلى جانب تعلمه العلوم العربية و الدينية ليحصل على إجازة منه و كان عمره آنذاك أربعة عشر سنة .

➢**رحلته للمشرق العربي** :كان ذلك سنة 1911 فتعلم هناك علم التفسير و الحديث و علم الرجال و انساب العرب ، لينتقل بعدها إلى دمشق و عمره تسعة و عشرون سنة ، أين إشتغل في التعليم الحر ليعين أستاذا للأدب العربي في المدرسة السلطانية سنة 1917 ، و في طريق عودته للجزائر عرج على مصر التي أقام بها ثلاثة أيام و تجمع هناك مع علمائها و أدبائها وحضر بعض دروس العلم في الأزهر.

➢**عودته إلى الجزائر**:عند عودته لسطيف عرضت عليه الإدارة الفرنسية منصبا حكوميا فرفضه، و قام ببناء مدرسة و مسجدا بالتعاون مع سكان بلدته[5]،و ساهمة بذلك في الحركة الإصلاحية بمحاولته نشر ما تعلمه في المشرق من أفكار و نظريات إصلاحية جديدة، نشر مقالات في الصحف تناول فيها مختلف المواضيع من عليمة و تربوية و إصلاحية و أدبية .و قد سعى سنة 1924 إلى تأسيس جمعية الايخاء العلمي رفقة الإمام ابن باديس،و بتأسيس جمعية العلماء سنة 1931 عين كنائب للرئيس فيها و قد قال في

1- الزبير، بن رحال . المرجع السابق، ص 142-144.

2 -Charles andrré ,julien.op – cit ,p 101.

3-." **عبد الحميد بن باديس. حصة شاهد و شواهد** ". القناة الجزائرية الثالثة. 1 ماي 2013 .

4- بسام ،العسلي. **عبد الحميد بن باديس ويناؤه قاعدة الثورة الجزائرية**. الجزائر:دار الرائد ،2010، ص 95.

5- احمد طالب ، الإبراهيمي .ج1، المرجع السابق، ص 9-10.

هذا:"هذه المرحلة من حياتي هي مناط فخري وتاج أعمالي العلمية،والاجتماعية،والأفق المشرق في حياتي"[1].

وتولى في هذه الفترة الإشراف على العمل الإصلاحي في عمالة وهران أين أسس دار الحديث سنة 1937التي ضمت مدرسة و مسجد و قاعة محاضرات[2].

كما شارك في وفد المؤتمر الإسلامي المنعقد سنة 1936 الذي اجتمع بالحكومة الفرنسية في باريس لتقديم مطالبهم، ليعمل سنة 1935 على جمع تقارير مؤتمر جمعية العلماء في كتب عنونه بـ سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ، و نتيجة رفضه الالتحاق بالإذاعة لدعوة الجزائريين للوقوف لجانب فرنسا في حربها ضد الحلفاء ، ما انجر عنه نفيه إلى آفلو جنوب وهران ، ليعين و هو في المنفى رئيسا لجمعية العلماء ليطلق صراحة سنة 1942[3].

و أكمل الابراهيمي مابدأه ابن باديس و ساهم في نشر افكار الجمعية حيث بعث بدعايتها إلى الاوراس و الزيبان ،وواصل مسيرة الجمعية في مسعاها بالعودة للجزائر إلى صفائها الديني[4].

شارك الإبراهيمي في بيان فيفري 1943[5] ، ليسجن مرة أخرى سنة 1945 اثر حوادث 8ماي1945 • أين بقي عاما كاملا تحت الأرض ما ألزم نقله إلى المستشفى العسكري بقسنطينة ليستأنف نشاطه سنة 1946 [6] في نشر رسالة الجمعية التعليمة ، و أهم عمل قام به في هذه الفترة المشاركة في تأسيس معهد بان باديس سنة 1947 ليكن هذا المعهد النواة لتأسيس معاهد أخرى في العمالات الأخرى [7].

1- عبد الكريم ، بوصفصاف. **جمعية العلماء** ، المرجع السابق ، ص 67.

2- أحمد طالب ، الإبراهيمي .ج1، المرجع السابق، ص 11.

3-عبد الكريم، بوصفصاف. **جمعية العلماء**، المرجع السابق ص 68.

4 -Annie rey- goldzeiguer.**aux origines de la guerre d'algerie 1940-1945 de mers el-kébiraux massacres du nord – coustantiniois** .Alger :edition casbah,2002,186.

5- أحمد ، بلاسي. المرجع السابق ، ص 67.

• كانت بدايتها من أول ماي بدأت في العاصمة على شكل مظاهرات منادية بإطلاق صراح مصالي الحاج و استقلال الجزائر رفع المتظاهرون العلم الوطني الجزائري وتواصلت هذه المظاهرات إلى غاية 8 ماي اين شملت العديد من المدن مثل الجزائر ، قسنطينة سطيف، خراطة ،العلمة ،عنابة، قالمة، خنشلة، بسكرة، القل ، جيجل ، الطاهير، بجاية، تيزي وزو، البليدة، البرواقية، بوسعادة، تلمسان مستغانم بلعباس. ينظر: ناصر الدين ، سعيدوني." **أحداث 8 ماي 1945 ذكرى تضحيات جسيمة و عبرة كفاح مرير**".مجلة الذاكرة . للجزائر : المتحف الوطني للمجاهد، 1995. س2؛ ع2، ص 20.

و يصف الشيخ البشير الابراهيمي هذه الاحداث قائلا :" يوم مطلم الجوانب بالظلم ، مطرز الحواشي بالدماء المطولة مقشعر الارض من بطش الاقوياء ، مبتهجة السماء بأرواح الشهداء".ينظر: البشير الابراهيمي." **من مآثر ذكرى 8 ماي**".مجلة الذاكرة . الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد ، 1995. س2؛ ع2 .ص 5.

6- احمد طالب ،الابراهيمي. ج1، المرجع السابق ، ص 12.

7- أحمد، بلاسي. المرجع السابق ، ص 67.

➢**سفره إلى المشرق** :كان ذلك سنة 1952 كممثل للجمعية في لطلب قبول البعثات الطلابية الجزائرية في معاهد و جامعات الدول العربية،و طلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية لمواصلة عملها الإصلاحي، كما عمل أيضا على التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها و لدى الجامعة العربية ، واتخذ مصر منطلقا لنشاطه حيث قام برعاية أول بعثة طلابية ، إلى جانب ذلك فقد كان يلقي المحاضرات و الدروس في مركزي الإخوان المسلمين و الشباب المسلمين، كما كان يلقي الأحاديث الإذاعية قبل الثورة و بعدها، ليتنقل بعدها بين المملكة العربيةوالعراق و سوريا، والاردن، والكويت و باكستان وعند اندلاع ثورة التحرير وجه نداء للشعب الجزائري يوم 15 نوفمبر1954 يحثهم فيه الإلحاق بالثورة .

➢**عودته للجزائر**: سنة 1954 في هذه الفترة من نشاطه بسبب تدهور صحته، فانحصر نشاطه في إلقاء اول خطبة جمعة بعد الاستقلال و اصدر بيان 16 افريل 1964 الذي دعا فيه السلطة إلى العودة إلى الاسلام ، و فاته في 20 ماي 1965 [1].

الابراهيمي كان أستاذا و صحفيا و أديبا و داعية إسلامي طيلة حياته واقفا ضد السياسة الفرنسي و الطرقية ، و الملاحظ في شخصيته أنه كان أديبا في البداية لكنه تحول شيئا فشيئا إلى مصلح متأثرا بذلك بابن باديس و بفكره الاصلاحي [2].

3- العربي التبســـي

➢**مولدة و دراسته**:و لد الشيخ العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات بناحية أسطح الواقعة في الجنوب الغربي لمدينة تبسة سنة 1895، اهتمت أسرته بتربيته تربية إسلامية ، و جمع في طفولته بين الدراسة و الفلاحة ، عند بلوغه سن السادسة إلتحق بكتاب القرية لحفظ القرآن الكريم ، لينتقل بعدها إلى زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية أين تلقى فيها تربية دينية و عقلية قوية حيث ختم فيها القرآن الكريم.

➢**رحلاته الدراسية** : ذهب إلى زاوية نفطة أين تعلم المبادئ الإسلامية ليتجه بعدها إلى جامع الزيتونة سنة 1915 أين تحصل على شهادة الاهلية ، ليشد الرحال بعدها إلى جامع الأزهر لتكملة دراسته ليعود مرة أخرى إلى تونس و شارك هذه المرة في امتحان التحصيل فنجح بتفوق ، و قد كان من مناصري الحزب الدستوري الحر الذي تأسس سنة 1920 ، ليسافر مرة أخرى إلى مصر سنة 1920 التي بقي فيها سبعة سنوات متتالية، و قد كانت له مشاركة في الشهاب .

➢**عودته إلى الجزائر**: عند عودته سنة 1927 شارك في ميدان التربية و التعليم متبعا في ذلك منهج الاصلاح ، انضم لجمعية العلماء بصفة رسمية سنة 1932 ليعين ضمن اللجنة المديرة لجمعية العلماء

1- احمد طالب ، الابراهيمي . ج1، المرجع السابق، ص 12-13.

2- ابو القاسم ، سعد الله.**الحركة الوطنية**. ج 2 ، المرجع السابق ، ص 394.

و عين بعدها أمينا عاما لها سنة 1935 ، ليصبح التبسي نائبا لرئيسها الابراهيمي بعد وفاة الشيخ ابن باديس سنة 1940 ، ليسجن سنة 1943 في سجن باتنة لينقل إلى سجن قسنطينة ، وأطلق سراحه بعد مرور ستة اسهر على حبسه ، ليتجه إلى تبسة لإستكمال ما بدأه من عمل إصلاحي ليلقى علية القبض مرة أخرى إثر حوادث 8 ماي 1945، و سجن في الجنوب الغربي للجزائر ليتم الافراج علية سنة1946[1].

كان التبسي متشبث بإحياء حياة إجتماعية إسلامية أصيلة و الدليل على ذلك ما كان ينشره في الشهاب من مقالات تدور حول موضوع واحد هوا لأخلاق في المدينة الفاضلة ، كما إجتهد في إيصال أفكاره المستقاة من القرآن و السنة و علماء الشريعة ، و لم تلاقي أفكاره رواجا في جمهور العلماء لعدم تقبلهم فكرة إحياء المدينة الإسلامية ، و قد تعجب منهم التبسي قائلا:" كيف يمكن للمرء أن يكون أو يزعم بذلك مسلما و يكفي بحضور سطحي للإسلام " ، و وكان يأمل ان يكون مجتمع يكون فيه رجال العلم فيه الدور الأساسي في تعليم الناس و تنشيط حياتهم الاجتماعية و مراقبة السلطة الحاكمة[2] .

و الآراء التي كان يطرحها ماهية إلا نتاج لطبيعة دراسته الإسلامية التي تلقاها من معلميه ومن توجهه و تخصصه في العلوم الشرعية[3] .

ونتيجة لهذا التوجه للتبسي كان ابن باديس يكلفه في فترة مابين الحربين بوظائف الدعاية والوعظ و الإرشاد و تذكير الناس بأمور دينهم ، و بتعليمهم الكتاب و السنة [4].

من أعماله أن أصدر فتوى في شهر جانفي 1938 باسم جمعية العلماء اشتملت على أربعة أحكام حكم الله في التجنيس، و حكم الله في استئناف الأحكام الشرعية في المحاكم المدنية، و حكم الله في الوصية للورثة على يد الموثق المدني، و حكم الله في الزواج بغير المسلمات ، و كان يرفق التبسي في كل حكم التوبة منه و قصده من ذلك عدم قبوله .

و بخصوص أمر الزواج بغير المسلمات فقد قال في ذلك :" من يتزوج فرنسية يدخل الاستعمار إلى بيته"و يقول في مكان آخر" من عش فليعش بعداوته لفرنسا و من مات فليحمل معه هذه العداوة إلى قبره"[5]

و بذلك أمكن القول أنه كان من أشد المناهضين للاستعمار الفرنسي و سياسته الاستدمارية و بالمقابل شدة تمسكه بتعاليم الدين الإسلامي الأصيل نادى التبسي بضرورة تأسيس النوادي فقال في ذلك:" فالمبادرة المبادرة إلى تأسيس النوادي العلمية و توظيف علماء ربانيين بها عارفين بالدين كتابه و سنته

1- عبد الكريم ، بوصفصاف. **جمعية العلماء** . المرجع السابق ، ص 86-89.

2- علي ، مراد. المرجع السابق، ص 134-136.

3- عبد الكريم ،بوصفصاف.**جمعية العلماء**. المرجع السابق ، ص 87.

4- علي، مراد. المرجع السابق ، 136.

5- عبد الكريم ،بوصفصاف. **جمعية العلماء جمعية العلماء.** المرجع السابق ، ص 91-93.

ليخدموا الإسلام ، و ينشروا به ، و يهتدو به من أراد الله هدايته..."كما تحدث عن الشخصية الجزائرية و مميزاتها فقال:"الأمة الجزائرية أمة شرقية في دينها و لغتها و عاداتها و أخلاقها و مشاعرها،و موقعها وعن كانت فرنسوية في سياستها و علاقتها"[1].

و لثقاته الواسعة و حبه للإصلاح و الاجتهاد من اجل تحقيقه خلف الابراهيمي في قيادة الجمعية عند غيابه لكثرت رحلاته الى المشرق والذي اصبح تقريبا مقيما هناك بداية من سنة 1953 [2]،

ومن بين الأعمال التي كان يقوم بها حث الناس على جمع التبرعات و ارسالها إلى امانة المال العام للجمعية ليوزع هذا المال فيما بعد على شعب الجمعية [3].

وفاتـه: باندلاع ثورة التحرير في 1 نوفمبر 1954 قرر أعضاء الجمعية الانضمام إليها ليت حلها نهائيا سنة 1956 ما جعل الإدارة الفرنسية تختطف العربي التبسي و تقتله في ظروف غامضة تدور حولها التساؤلات إلى حد الآن و ذلك يوم 4 أفريل 1957[4].

و في الأخير يمكن إلمام صفات التبسي فيما قاله عنه محمد البشير الابراهسمي :" الأستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي عالم القطر و مفتيه و داعي الرشد و مؤتيه كما يقول ابن الخطيب في ابن رشد و هو يمتاز بشعور حاد ملتهب، و اهتمام عام بشؤون المسلمين و حاضرهم" [5].

و هكذا كانت مسيرة الرجل حافلة بالعلم و العمل من اجل النهوض بالجزائر شعبا و ارضا ، لتنهي حياته بين أيدي من وقف ضدهم و نادى بخروجهم من أرضه .

وخير مانختم سيرة التبسي ماقاله عنه الشيخ عبد الحميد بن باديس :" الاستاذ العربي ابن الزيتونة و الازهر ، مشارك مشاركة قوية في علوم الشريعة و الادب ذكي الفؤاد صحيح الفكر و العلم ،فصيح اللسان محجاج قوي الحجة، حلو العبارة ، شديد الحب لدينه و وطنه ، شديد في الدفاع عنهما ، هذا الاستاذ نعم من نعم الله على تبسة ..."[6].

1- احمد ،الرفاعي شرفي، **مقالات و آراء علماء جمعية علماء المسلمين ، الشيخ العربي التبسي** .ج 3،الجزائر: دار الهدى ، 2011، ص 74-75.

2- علي، مراد ، المرجع السابق ص 134.

3- احمد ،الرفاعي شرفي.ج 3، المرجع السابق ، ص 425.

4- عبد الكريم، بوصفصاف. **جمعية العلماء** ، المرجع السابق، ص 88.

5- احمد، الرفاعي شرفي . ج3، المرجع السابق ، ص 5.

6- نفسه.

4- محمد مبارك الميلي

➢ **مولده و دراسته:** ولد مبارك بن محمد بن رابح بن علي ابراهيم سنة 1898 بقرية أورما في الميلة، كفله جده اثر وفات والده ليربيه على الأخلاق الإسلامية.

بدأ مسيرته التعليمية على يد الشيخ محمد بن معنصر ، و بوفاة جده كفله عمه أحمد الذي وقف حاجزا أمام تعلمه، و لم يسمح له بإكمال دراسته لأنه أراد له أن يتوجه إلى ميدان الفلاحة للعمل فيها كعادة سكان المنطقة ، ما جعل الشاب مبارك يضطر للهرب بعد أربعة سنوات إلى زاوية الشيخ الحسين التي تبعد عن قريته ثلاثين كيلو مترا تقريبا، أين تعلم قواعد النحو،و حفظ دروس الفقه ، لكن عمه لحق به و أعاده ليفر مرة أخرى إلى زاوية الشيخ محمد الميلي بميلة و مكث فيها ستة سنوات بداية من 1912 إلى 1918 و التي أتقن فيها العلوم العربية و الشرعية مما جعل مدرسه محمد الميلي الذي نصحه بالتوجه إلى مدرسة الشيخ بن باديس بقسنطينة[1].

➢ **سفره إلى تونس** : أين حط رحاله في جامع الزيتونة لإستكمال دراسته و توسيع مداركه العلمية و الأدبية أين تحصل على شهادة التطويع.

➢ **عودته إلى الجزائر**:سنة 1925 أين باشر في التعليم الحر في جامع سيدي بومعزة بقسنطينة لينتقل بعدها إلى الأغواط التي مكث فيها سبع سنوات بداية من 1927 إلى1933، و عمل في هذه المنطقة على نشر الدروس العليمة و التربوية بين سكان المدينة متبعا الطريقة التربوية العصرية ، ما جذب الشباب إليه و استطاع بذلك ان يدعم الحركة الإصلاحية في المنطقة الخاضعة لنفوذ الزوايا[2] بفعل جهوده و عمله الدؤوب و مساعدة بعض علماء المنطقة أمثال عمر دهينة، و أحمد بن عبد الرحمن ، و أحمد بن موسى و أسس هؤلاء مدرسة الشبيبة الأغواطية ، بالإضافة لخليفة بن فرحات، الذي أراد أن يذيع صيته أمحب للحركة الاصطلاحية ما دامت لتقف أمام مصالح فرنسا.

و من بين ما قام به في المنطقة إنشاء الجمعية الخيرية لإسعاف المحتاجين[3]، و كان يزور كل شهر تقريبا مدينة بوسعادة للإلقاء بالناس و لنصحهم و إرشادهم ، ليعرج على الخلفة لذات السبب ، كما ن في هذه الزيارات يختار من طلابه الاكفاء فيوجههم ففريق يرسله إلى قسنطينة و فريق آخر يرسله إلى جامع الزيتونة [4] ، كما كان يعمل على محاربة الإلحاد الذي تبثه المدارس الفرنسية و الأحزاب السياسية المنحرفة

1- بلقاسم ، ميسوم . **الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 دراسة تحليلية** . دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر: جامعة الجزائر : قسم التاريخ، 2012 . ص 208.

2- عبد الكريم ، بوصفصاف. **جمعية العلماء**، المرجع السابق، ص 81.

3- بلقاسم ،ميسوم. المرجع السابق، ص 209.

4- بسام ،العسلي. المرجع السابق،ص 60.

و يهاجم البدع التي احدثتها الطرق المنحرفة ، و لتعزيز عمله و تثبيته في نفوس سكان المنطقة كان يستعين ببعض أعضاء الجمعية و ينظم لهم رحلات إلى المنطقة لإلقاء محاضرات عليهم من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ، و الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، الشيخ إبراهيم البيوض.

و نتيجة مضايقة الإدارة الفرنسية له و الطرقيين[1] اضطر للذهاب لبوسعادة ليتجه بعدها إلى ميلة التي استطاع فيها ان يحرك الهمم و يزرع في سكان المنطقة حب العلم و العمل[2]. فقام ببناء مدرسة الحياة للبنين و البنات سنة 1935 ، بالا ضاف إلى بنائه جامع و فتحه ناديا للشباب[3].

قد كان الميلي من بين أعضاء جمعية العلماء البارزين حيث شغل منصب أمين مالها سنة 1931 لتوكل له مهمة إدارة لسان حالها البصائر سنة 1936 ، وكلف سنة 1940 بمواصلة التدريس في الجامع الأخضر بقسنطينة بعد وفاة ابن باديس إلى غاية وفاته في 9 فيفري1945 [4].

و بذلك أمكن القول أن الميلي قد ساهم في ابراز الحركة الاصلاحية ، و في تكوين الاجيال الصاعدة خاصة في مادتي التاريخ و الجغرافيا المتعلقتين بالجزائر ، رغم أن مراجع هاتين المادتين غير متوفرة باللغة العربية أو موجود لكن من الصعب الحصول عليها.

- **مؤلفاته** : قام بتأليف الكتب التالية

– لكتاب عنونه بـ دراسة الجمعاوية وأشكالها المتعددة في1937 وهوالكتاب الوحيد الذي أصدرته الجمعية [5].

– إصداره الجزء الأول من كتاب تاريخ الجزائر القديم و الحديث سنة 1928 و هو في الاغواط ، ليصدر الجزء الثاني منه سنة 1932، و تعود فكرة تأليف هذا الكتاب حسب مجلة افريقيا الفرنسية إلى فترة تواجده بتونس أين اتسعت معارفه هناك بإطلاعه على مصنفات تحمل تاريخ الفينيقيين و الرومان و الفتوحات الإسلامية،أما الجزء الثالث من هذا الكتاب أنجز منه عشرين صفحة فقط ليكمله نجله و اصدره سنة 1964[6]. و يشكل هذا الكتاب موقفا فكريا و حضاريا قويا من المشروع الاستعماري في الجزائر.

– كما ألف رسالة الشرك وظاهره الذي يدل على رؤية إسلامية قرآنية و سنية عميقة للواقع الاجتماعي الاسلامي و الوطني و فهم سليم لأوضاعه و علله المزمنة و الطارئة و المنهج الصحيح لعلاجها[7] .

1– بسام ،العسلي. المرجع السابق ، ص 165،162.

2– علي، مراد . المرجع السابق، ص 106.

3– ميسوم، بلقاسم. المرجع السابق، ص 209 .

4–عبد الكريم بوصفصاف . **جمعية العلماء** ، المرجع السابق ، 82–83.

5– جيلالي، صاري. المرجع السابق ، ص 261–262.

6 – ميسوم، بلقاسم. المرجع السابق، ص 209 – 211.

7– أحمد الرفاعي شرفي. **مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين الامام مبارك بن محمد الميلي** . ج 1 ، الجزائر: دار الهدى ، 2011، ص 4–5 .

وقد كانت للميلي مشاركة في الصحافة منذ سنة 1925 حيث كان يكتب في جريدة المنتقد ثم الشهاب من بعدها و كلتا الصحيفتين تضمنت عددا من مقالاته المهمة،و يتضح من خلال مقالاته أنه ذو نزعة استقلالية قوية ، ما جعله يختلف مع الشيخ عبد الحميد في قضية التجنيس ويتفق مع الامام ابي يعلى الزواوي في رفضه تماما [1].

و كتب في جريدة البصائر مقال عنونه فرنسا و العرب المسلمون عبر فيه عن سياسة فرنسا الإدماجية و ختمه ببيتين شعريين عبر فيها عن رأيه من هذه المسألة و هما :

فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثِي من سميني

و إلا فاطر حني و اتخذني عدو أتقيـك و تتقينـي[2]

و بلك يمكن القول أن الميلي سعى مثل بقية رفقائه في الجمعية على نشر المبادئ الإصلاحية و الاجتهاد في إيصالها لكافة فئات المجتمع كما دافع عن مقومات الأمة الجزائرية، وقال فيها:"إن الأمة جسد روحه الروابط اللغوية و الدينية و التاريخية" [3]، إلى جانب ذلك فقد دخل الرجل ميدان التأريخ من بابه الواسع من خلال كتاباته التاريخية عن ماضي الجزائر و حاضرها .

1– احمد الرفاعي شرفي .ج1 ، المرجع السابق ،ص 15.

2- نفسه، ص 353-355.

3– نفسه ،ص 13.

المبحث الثاني: ردود الفعل الناتجة عن نشاط الجمعية و قادتها في الشرق الجزائري

تأسست الجمعية في البداية في جو مليئ بالشكوك و عدم الوضوح وهذا ما أوضحته جريدة البصائر بقولها:" تأسست الجمعية في جو قد غشيته سحب الريب، فالحكومة مرتابة منها تخشى على ناموسها، و الطرقية التي كان يمثلها رجالها مرتابة من كفاءة ممثليها و قدرتهم على الدفاع عناه...وهذا ان دل على شيء إنما يدل على أن انضمام الطرقيين إلى الجمعية و موافقة الإدارة الفرنسية على تأسيسها في أول الأمر كان مرفوقا بالشكوك و الخوف و لولا التكتيك الذي اتبعه ابن باديس و الإبراهيمي في الدعوة إلى عقد الاجتماع التأسيس للجمعية ، لما كان في وسع المصلحين أن يحصلوا على موافقة الحكومة ، وكسب أصوات الطرقيين" لكن هذه الموافقة لم تستمر طويلا حيث و بمجرد عقد الاجتماع العام في 24 ماي 1932 تأكد الطرفين " الادارة ، اصحاب الطرق الظالة" أنها لا تخدم مصالحهم[1] لذا بدؤوا بمضاقتها و مضايقة علمائها في جميع اقطار الجزائر بما فيها منطقة الشرق الجزائري .

1-رد فعل السلطات الفرنسية

لقد كان للإدارة الفرنسية موقف معادي من نشاط العلماء قبل تأسيس الجمعية فمن بين الاجراءات التي قامت بها مثلا ضد أعمال ابن باديس كإيقاف جريدة المنتقد سنة 1925 التي كانت تصدر من قسنطينة إلا أنها لم تعارض تأسيس الجمعية سنة 1931 ولا على إختيار ابن باديس كرئيس لها وذلك لاجتماع مجموعة من الاسباب نورد منها [2]:

- ما جاء في قانونها الأساسي المادة الثالثة منه " لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الاحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية، وبأن الهدف منها هو محاربة الآفات الإجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل"[3]، وبذلك فإن هذا القانون الذي عدل سنة 1951 يشير الى أنها جمعية دينية علمية،تهذيبية بعيدة عن أمورالسياسة [4].

- تصريح قادتها أمثال ابن باديس سنة 1935:" القرآن إمامنا والسنة سيرتنا والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام والمسلمين و إيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا"[5].

1- عبد الكريم ، بوصفصاف . **جمعية العلماء**. المرجع السابق ، ص 106-107.

2- نفسه، ص151 .

3- محمد ، خير الدين. **مذكرات** .ج 1 ،المرجع السابق،ص104.

4- تركي رابح ، عمامرة، **جمعية العلماء**.المرجع السابق، ص74 .

5- محمد البشير، الإبراهيمي . **سجل الجمعية**.المرجع السابق، ص84.

– ضمت الجمعية في إجتماعها الأول العلماء المصلحين والطرقيين حيث قال أحمد توفيق المدني جمع العلماء من كل الطوائف، ومن كل المذاهب الموجودة بالجزائر [1].

–كانت تعتقد الإدارة الفرنسية بأن ابن باديس لا يشكل خطرا على سياستها في الجزائر،لأنها مثلته كباقي العلماء الجزائريين في تلك الفترة،وأن جمعيته لم تخرج عن الإطار النظري، وبأن ابن شهرته جاءت من بعض النوادي، وقراء الشهاب البالغ عددهم الفي شخص وبأنهم معزولون عن عامة الشعب[2].

– ونعود الى قانونها الأساسي فإن الإدارة لم تعتبره خطرا لأنه جاء على ما ينص عليه قانون 1901 الذي سمح للجزائريين و الأوربيين و اليهود في الجزائر بتشكيل جمعيات ثقافية و دينية و رياضية و اجتماعية ، و عليه فإن الجمعية لا تعدون أن تكون مجرد جمعية دينية إصلاحية من بين 2799 جمعية سمحت لها الإدارة الفرنسية الاستعمارية بظهورها في الجزائر في الفترة الممتدة من جويلية 1901إلى جويلية سنة 1962 [3].

ومن خلال الأسباب التي ذكرت فإن الإدارة الفرنسية سارعت إلى للإعتراف بالجمعية والمصادقة على قانونها الأساسي بعد خمس عشر يوما فقط من تقديمه لمقر الولاية العامة في الجزائر[4]، ولم تحاول التعرض لنشاطها في البداية أملا منها أن الطرقيين وأصحاب الزوايا سيسيطرون عليها وبذلك سيكون لها الإطلاع على أي عمل تقوم به جمعية العلماء،وتحولها بذلك الى جمعية دينية تستقطب الشعور الديني لمسلمي الجزائر ،وتحتوي تطلعاتهم الإصلاحية لكن سيطرت المصلحين عليها منذ البداية [5] من خلال شروط العضوية في الجمعية و التي سبق ذكرها حد من وصول الطرقيين الى مناصب مهمة في الجمعية،وجعلهم كمستشارين فقط[6]. وبذلك تأكد الإدارة الفرنسية من خطورة جمعية العلماء وقادتها خاصة أن أفكارها بدأتتنتشر خارج قسنطينة بالإظافة الى أنها بدأت تظهر كطرف قوي في الميدان السياسي ،انتهى الترابط والمودة اللذين كانا بينها وبين الجمعية بداية من سنة 1932،ويقول في ذلك روبير آجرون" انتهى التسامح الساذج من طرف الإدارة" وبذلك بدأت مرحلة المضايقة لنشاط الجمعية وعلمائها.

1– أحمد توفيق، المدني. ج2، **حياة كفاح**. المرجع السلبق،ص257 .

2– عبد الكريم ، بوصفصاف. **جمعية العلماء**.المرجع السابق، ص151 .

3– عبد النور ،خيثر. **منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954.الجزائر**: المركز الوطني للدراسات ، 2008 ، ص 258.

4– عبد الكريم ، بوصفصاف. **جمعية العلماء** ،المرجع السابق، ص152 .

5– أحمد، الخطيب **جمعية العلماء** ،المرجع السابق، ص187.

6– محمد، خير الدين.**مذكرات**. ج 1، المرجع السابق،ص 104–105 .

أهم الإجراءات المتخذة ضد الجمعية

ومن أهم الإجراءات والقوانين التي إتبعتها الإدارة الفرنسية ضد الجمعية في المنطقة نذكر:

– مراقبة نشاط الجمعية من طرف عامل عمالة قسنطينة بداية من شهر مارس 1932 أين وجه قسم الشؤون الأهلية بدار العمالة منشورا سريا إلى نوايا عامل العمالة ذكر فيه:" إنه بناء على المعلومات الواردة من جمعية العلماء المسلمين تنوي توظيف دعاة (مبشرين) من بين الطلبة يقوم كل منهم أثناء جولاته بمنطقة محددة لمحاربة البدع والخرافات من جهة ومقابلة النفوذ الفلسفي للمبشرين الفرنسيين والأجانب من جهة أخرى"، وهذا المنشور حث عمال العمالة الى مراقبة عمل الجمعية عن قرب وإبلاغ الإدارة عند الضرورة بكل نشاط لمعرفة الاتجاهات الحقيقة للجمعية.

– كما تلقى عامل عمالة قسنطينة في شهر ماي من نفس السنة أمرا من الوالي العام للجزائر يقضي بمراقبة وتتبع أعمال الجمعية في منطقة الشرق الجزائري، ليترسل له مرة أخرى رسالة من الكاتب العام في 8 أوت في نفس السنة أيضا ، تضمنت الحذر من نشاط الجمعية الذي يظهر انه معتدل وحذر إلا أنه يخفي هدافا غامضة تصل الى غاية النيل من القضية الفرنسية، وبأن تسامح الإدارة سيؤدي إلى إستجابة الأغلبية من السكان للصوت التقليدي الإسلامي ،كما ذكر أن المبادئ الثلاث التي تنادي بها الجمعية ستؤدي الى إنتشار اللغة العربية وتصبح وطنية ،وإتحاد إسلامي وأخوة بين الجزائريين ،الصفاء العقائدي ما يعرف بالوهابية الجديدة، لذا نوه العامل على ضرورة الحذر من نشاط الجمعية.

كما تناولت هذه الرسالة ضرورة مراقبة و تفتيش المدارس، و قبول و غزل المعلمين ، وكذا إخضاع مدارس الجمعية لإجراءات التي ينص عليها قانون 1892 المتعلق بفتح المدارس الحرة ، وأوصى بيروتون عامل عمالة قسنطينة بإستعمال الحكمة في تطبيق هذه الإجراءات لتفادي غضب الشعب .

و استجاب عامل عمالة قسنطينة لأوامر بيروتون في24 أوت 1932 بان أمر كل نوابه و المتصرفين و رئيس الأمن بالإقليم بمناورة و محاربة دعاة الجمعية، و بعدم إستقبال بصفة رسمية، و بعدم التسامح مع معلميها ، و مراقبة و تفتيش مدارسها ، و التحقق من سيَر معلميها.

إلى جانب ذلك فإنه توجد رسالة مدونة بتاريخ 8 أوت 1932 تضمنت طلب الحاكم العام من عاملي قسنطينة بمراقة نشاط كل من ابن باديس في الشرق و الغرب، الإبراهيمي في شرق البلاد[1]، وكذا تتبع أخبارهما بأي مكان يذهبان إليه.

أوعزت الإدارة الفرنسية للموالين لها من الطرقيين ، ومن رجال المجلس المحلي لقسنطينة بالمطالبة بوقف نشاط الجمعية .

1–عبد الكريم ، بوصفصاف. **جمعية العلماء**. المرجع السابق، ص 152–156.

– اصدارمنشور ميشال• في 16–17 فيفري 1933 المتضمن تعليمات إدارية موجهة إلى رجال الأمن و الإدارة الفرنسية في جميع النواحي بمراقبة العلماء و التضييق عليهم و عدم السماح لهم بأداء نشاطهم الديني و تعليم اللغة العربية ، و أرجعوا ذلك إلى أن الجمعية تنشر مبادئ الوهابية و المذهب الشيوعي

و بان أعمالها مضادة للوجود الفرنسي وأنها تزعج الجزائريين [1]. و بذلك أمكن القول أن هذا القانون حظر المساجد على العلماء المصلحين ،و فرض رقابة على تحركاتهم [2].

هذا ما أثار سخط الجمعية و عبرت عن رفضها لهذا القرار في جريدة السنة ، أما مناصروا الجمعية فخرجوا في مظاهرات منددد بهذا القرار و بنوده التعسفية [3].

– ايقاف جريدة السنة المحمدية في يوم 29 جوان 1933 ، و نتج عن ذلك أن احتج احمد بوشمال مدير الجريدة و قدم مذكرة طعن ، فقوبلت هذه المذكرة بالرفض مما إضطر الجمعية للتنسيق مع النواب المسلمين الذين قدموا استقالتهم ، كما خرجت وفود كثير من الجزائريين في مظاهرات في العديد من المدن حيث بلغ ععدهم في قسنطينة 1000 شخص ، تزامنا مع هذه المظاهرات كانت تلقى الخطب في كل من عنابة و جيجل، و بسكرة، و سكيكدة، و قالمة [4] .

– اثرت حوادث قسنطينة التي وقعت بين المسلمين و اليهود في أوت 1934 •على جمعية العلماء [5] إذ اصدرت الادارة الفرنسية مرسوم رينيه في 30 مارس 1935 الخانق للحريات[6] ، وأعلن وزيرالداخلية رينيه بانه لا مجال لأي إصلاحات و أن إصلاحات 1919 كانت كريمة جدا ولا أمل في طلب المزيد[7].

– و من بين الإجراءات التي عزمت عليها الادارة الفرنسية حل الجمعية في جولية 1937 ، قوبل بالرفض من طلب عامل عمالة قسنطينة لإدراكه تجذر نشاط الجمعية في المنطقة ، و إلتفاف السكان من حولها ، ما

• كان يشغل ميشال منصب الشؤون الاهلية و كاتب عام لولاية الجزائر العاصمة . ينظر: أبو القاسم ، سعد الله. **الحركة الوطنية**. ج 3، المرجع السابق، ص 21.

1– نفسه ، ص 21–22.

2– احمد، الخطيب . **جمعية العلماء**. المرجع السابق ، ص 189.

3 _احمد، مريوش. المرجع السابق ، ص 151.

4– عبد الكريم، بوصفصاف. **جمعية العلماء**. المرجع السابق ،ص 157.

• كانت بدايتها يوم الجمعة 3 أوت بقيام جندي يهودي في السادسة و الأرعين من عمره و اسمه " إلياهو خليفة " بالاعتداء على جامع سيدي لخضر و هو سكران مما أثار حفيظة المسلمين فأغلقوا نافذة منزله المطلة على الجامع ، ومنع من الخروج ليجمع نفر من اليهود لمساندة رفيقهم .ينظر :

charles robert , ageron . **genese de l'algérie algérienne, edif 2000 ,pour la pulelication en langue française en Algérie 2010.**pris :editio bouchene ,2005, p 229 .

- لتبدأ بذلك اشتباكات بين الطرفين استمرت على مدى ثلاثة أيام 3،4،5 . ينظر: على ، مراد. المرجع السابق ، ص 196.

5 – أبو القاسم ، سعد الله . **الحركة الوطنية**. ج 3،المرجع السابق ، ص 23.

6– عبد الكريم، بوصفصاف. **جمعية العلماء** ، المرجع السابق ، ص 158.

7– أبو القاسم ، سعد الله . **الحركة الوطنية**. ج 3، المرجع السابق ،ص 26.

نتج عنه قطع الجمعية كل صلة تربطها بالسلطات الفرنسية ، ليتنقل إدارة جريدة البصائر و طاقمها الاداري إلى عمالة قسنطينة في 29 أكتوبر 1937[1].

– و من أخطر القوانين التي أصدرتها الإدارة الفرنسية بقيادة السيد شوطان في مارس 1938• قراران تضمنا فرض عقوبات على كل من يباشر التعليم العربي و الديني بدون رخصة ، و في نفس الوقت امتناع هذه الإدارة من إعطاء رخصة [2] .

– قامت الادارة الفرنسية أيضا بإجراءات تعسفي ضد علماء المنطقة ، حيث سجنت البعض منهم كالشيخ ناصر المدرس الحر ببلدية قرقور بمدينة سطيف في 1936، و الطيب العقبي الذي زجت به في سجن بربروس اين مكث فيه أسبوعا كاملا، كما اتهم بمقتل بن دالي مما جعله يدخل السجن مرة أخرى وفي نفس السنة بسبب هذه المؤامر[3].

كما قامت الادراة الفرنسية سنة 1945 بإلقاء القبض على العربي التبسي، و أبعدت كل التلاميذ الذين كانوا تحت اشرافه ، لتتوقف بذلك الدروس الاخضرية في تبسة ليعود طلبتها إلى قسنطينة [4].ليتم اختطافه و قتله في ظروف غامضة 1947[5].

لتقوم هذه الادارة أيضا بإستدعاء الاستاذ عبد الحميد بن باديس بغرض طلب تذكيره بأنه يدرس في الأخضر بدون رخصة فرد علهم قائلا:"ما أقرنا إلا برخصة من الحكومة و النظام ... عشرين سنة " ، و يضيف ابن باديس نقائلا :" ليست المسألة مسألة عبد الحميد بن باديس و لكنها مسألة التعليم الديني و اللساني للمسلمين " [6].

وهذا يبين ان فرنسا أرادة عرقلة الدروس بالجامع الاخضر ، و منع الاستاذ عبد الحميد من استكمال دروسه العلمية.

1– عبد الكير بوصفصاف . **جمعية العلماء**. المرجع السابق، ص 159 .

• الذي قال عن عبد الحميد بن باديس:" بان المسمين لم يستاؤوا من القانون من حيث أنه قانون موضوع لتحقيق النظام و ما كانت الأمة يوما ترد القوانين أو تستنكر النظام ، و إنما استاءت و ألمت من مجيئه بعد الامتناع من اعطاء الرخص، و اثر اشتداد الادارة في ذلك المنع، و في المعلمين و تقديمهم للمحاكم كمجرمين . فكان مجيؤه حينئذ بأن ذلك المنع سيستمر ، و ان تلك الشدة ستزيد". ينظر:" **آثار الامام عبد الحميد بن باديس**.ج6، المرجع السابق ، ص 205.

2–أبو القاسم ، سعد الله. **الحركة الوطنية**. ج3، المرجع السابق، ص 78.

3– عبد الكريم ، بوصفصاف. **جمعية العلماء** . المرجع السابق، ص 161–164.

4– محمد الحسين ، فضلاء. المسير الرائدة .ج1،المرجع السابق ، ص 46–48.

5– نفسه ص 88.

6– ينظر: عبد الحميد بن باديس."**بعد عشرين سنة في التعليم نسأل هل عندنا رخصة**". مجلة الصراط . قسنطينة :لمطبعة الجزائرية الاسلامية . 11 رجب 1352 هـ الموافق لـ 30 اكتوبر 1933، س 1؛ ع 7.ص 6.

كما قامت الادارة الفرنسية بإصدار قرار منع بيع المشروبات في نادي الاصلاح ببريكة الذي تأسس في 1983 كخطوة أولى ، لتقوم بعدها بإغلاق مدرسة التربية و التعليم بالمنطقة التابعة للجمعية بقرار إداري و بقية هذه المدرسة مغلقة لمدة خمسة أشهر[1].

و قد أوضح الطيب العقبي في مقال له في البصائر ما يلاقيه أعضاء الجمعية و كل من يتصل بها من إضطهاد من طرف الادارة الفرنسية قائلا:" لقد أصبحنا في حالة يعيش معها الموظف أو من اتصل به تحت الارهاب و التهديد بالعزل من الوظيفة تارة و الطرد من دوائر الحكومة تار أخرى إن هو أظهر أقل اتصال بهذه الجمعية أو أدنى إنتماء لرجالها أ و لو كانوا أصدقائه" كما قال في هذا المقال :" أما لهذا الظلم من منتهى أما لهذا الليل من آخر" [2].

و هذه الاجراءات التي كانت تقوم بها فرنسا ضد العلماء المصلحين مست جميع العلماء في القطر الجزائري دون استثناء ، اما منطقة الشرق الجزائري فكانت أكثر حدة لتمركز نشاط الجمعية فيها .

كما حرضت هذه الإدارة أصحاب الطرق الصوفية ضد الجمعية و علمائها و هذا ما سنوضحه في العنصر الموالي.

2- موقف الطرقيين

عند تأسيس الجمعية ضمت في البداية الفقهاء من المصلحين و المحافظين أصحاب الزوايا و الدعوة كانت بذلك مفتوحة للجميع فالإبراهيمي يقول في هذا الشأن :" دعونا فقهاء الوطن كلهم و كانت الدعوة للجميع التي و جهناها إليهم صادرة بإسم الأمة كلها ليس فيها اسمي و لا اسم ابن باديس لأن أولئك الفقهاء كانوا يخافوننا لما سبق لنا من الحملات الصادقة على جمودهم ...فاستجابوا جميعا للدعوة و اجتمعوا في يومها المقرر" [3]. و بذلك حضر الجميع لإجتماع الجمعية التأسيسي و تم الاتفاق على تأسيس جمعية العلماء لكن العلماء المصلحين كانوا حذرين من أصحاب الطرق الصوفية و لم يسمحوا لهم بتقلد المناصب المهمة في هذه الجمعية بل أدخلوهم كأعضاء مستشارين فقط [4]، و بمرور سنة تقريبا على تأسيس الجمعية

1- محمد الحسين، فضلاء. **المسيرة الرائدة**.ج 1 ، ص 136.

2- "**ماذا يلاقي المصلحون ، جمعية العلماء المسلمين و حكومة الجزائر**".مجلة البصائر. الجزائر، المطبعة العربية: ذو القعدة 1355 الموافق لـ 15 جانفي 1937. س 2 ؛ ع 51. ص 2.

3- عبد الكريم ، بوصفصاف. **جمعية العلماء** . المرجع السابق، ص107.

4- محمد خير ، الدين . **مذكرات**. ج1 ،المرجع السابق ، ص 104 .

إتضح للطرقيين• أن هذه الجمعية لا تخدم مصالحهم فإجتمعوا بقيادة عمر إسماعيل رئيس لجنة العمل و السيد غلام الله صاحب زاوية تيارات و النائب المالي للمجلس الجزائري و اليد بالحاج الفرنسي الجنسية و مدير المدرسة الثعالبية [1]. وأعلنوا رسميا يوم 15 سبتمبر 1932 الموافق لجمادى الاول 1351 على تأسيس جمعية السنة و نصب الشيخ المولود الحافيظي بن الصديق الحافظي الأزهري كرئيس لها ، و بدأ الاجتماع العام لتدشين الجمعية يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 1932•، و اصدرت هذه الجمعية المنشقة جريدة باسمها عنونت بالإخلاص [2].

و عليه امكن القول انه كان في الجمعية اتجاهين الاصلاحيين و المحافظين سعى كل واحد منهم ان يفرظ رأيه[3]

و بذلك بدأت مرحلة التصادم بين المجددين أصحاب الاتجاه الاصلاحي التابعين لجمعية العلماء و بين الاتجاه التقليدي الطرقي أتباع جمعية السنة ، هكذا تم الانفصال النهائي بين الفئتين و أصبح اصحاب الزوايا الطرق و الضالة يتتبعون أعضاء الجمعية و يسيؤون لهم في أي مكان يذهبون إلية محاولين إفشال نشاطاتهم و ذلك في جميع أنحاء القطر الجزائري بما فيه عمالة قسنطينة ، و في ما يلي نورد بعض ما تعرض له أعضاء الجمعية من إيصاءات و كذا هيئاتها التابعة لها في هذه المنطقة.

– فمحمد الميلي مثلا تعرض إلى محاولت إغتيال و هو في الأغواط نتيجة الحملة التي شنها على الطرقيين في تلك المنطقة و من بين ما نادى به الابتعاد عن زردات• القبور ، و حفلات مواليد المشايخ الطرقيين [4]، هذا ما أثار حفيظة الطرقيين و جعلم يفكرون في قتله ، حيث أرسلوا سنة 1926 من ينفذ خطتهم لكن سكان المنطقة تصدو له و انتزعوا من مسدسه .

• ورد في جريدة البصائر مقال بعنوان الاستعمار و الطرقية لصاحبه مصطفى القاسمي عرف فيه الطرقية و قال عنها بأنها :" مخدرة للعقول مسجلة باسم التيجانية و الرحمانية و القادرية و العيساوية و العلوية القاسمية " التي انفض من حولها الناس فإستعانة بالادارة الفرنسية لاسترجاع مكانتها و هيبتها بين الناس. ينظر: مجلة البصائر . قسنطينة. المطبعة العربية الاسلامية . 30 ربيع الثاني 1358 هـ الموافق لـ 9 جوان 1939 م ، س 4 ؛ ع 169 . ص 2.

1– محمد خير ، الدين . **مذكرات** .ج 1 ،المرجع السابق ، ص 98.

2–عبد الرحمن بن ابراهيم ، بن العقون . ج 1، المرجع السابق ، ص 249.

3 - mohamed , el-korso. Les affités politiques des islahistes a partir d'une approche monographique le cas de l'oranie 1931-1940 .L'etoile nord-africaine et le mouvement national alreien. actes du colloque du 27 février au 1 mars 1987 , actes du colloque tenu au outre culturel algerien de paris ,(27 février au 1 mars : editio A NEP ,2000 ,p245.

• هي جمع زردة و هي طعام سنوي تصحبه أسراق للتجارة و الفجور تقام حول قبور المشايخ ، و تستمر أياما ، كانت الادارة الفرنسية تشجعها و تأمر بالقيام بها و غرضها من ذلك إفساد العقول و تحريف تعاليم الدين الاسلامي الحنيف . ينظر : ابراهيم ، مياسي . المرجع السابق ، ص 162.

4– نفسه، ص 162.

كما قاموا بإرسال عريضة يطالبون فيها برحيله من الأغواط و إغلاق مدرسته و كان كل ذلك بتحريض من الادارة الفرنسية[1] التي كانت تسعى كعادتها إلى عرقلت مساعي رجال الاصلاح في نشر افكارهم الاصلاحين و تنوير النار.

ما ذكر عن الميلي ينطبق على كثير من أعضاء الجمعية الذين تعرضوا للمضايقة من طرف الطرقيين و قد كانت الجمعية تعتبر الطرقية " مخدر للعقول مسجلة باسم التيجانية و الرحمانية و القادرية و العيساوية و العلوية التي استعانة بالاستعمار[2] .

كما قام الطرقيون في قسنطينة مثلا بقيادة شيخهم الكبير " شيخ كبير المشائخ" الطرق عبد الرحمان بن الحملاوي في الجمعة 10 شوال بمجيئه بسيارة بها شواش قرب الجامع الاخضر للتقرب من طلابه و نهيهم عن التعليم .كمحاولة منه لافشال المساعي التعليمية في هذا الجامع لكنها كانت فاشلة و لم يستمع له أي من الطلبة بل واصلوا تعليمهم بالجامع [3].

قام اصحاب الطرق الضالة في القبائل بالاتفاق على العمل من اجل الحد و التصدي للجمعية و اتباعها بالمنطقة لانها حسب زعمهم :" وقفت حجر عثرة في طريق النجاح حتى ضاعت لنا تلك القصور مع ما تبعها من الجهود فمن الواجب إذا ان اردنا ان نستأنف الجهاد الجديد بطابع سعيد ان نقبل على القائمين بهذه الحركة و نحاربها بكل ما أمكن من وسائل المحاربة حتى نقضي عليهم و عليها أو نموت و بدون الاتيان من هذا النبات فلاسعادة لنا و لإنجاح"[4].

اراد الحافظي في عنابة ان يظهر بمظهر المرشد النصوح لكن الناس قابلوه كخائن دجال و وقت مناوشاة اثر ذلك ، و قد قال ابن باديس في شأن اعضاء جمعية السنة " و يكيدون للجمعية و الله حافظها و كذبون على الجمعية و الله يظهر نزاهتنا حتى فضح الله امرهم و عرفت الامة دخيلهم، فأ صبحوا كلهم في غضب من الله و سخط من الناس"[5].

1–ابراهيم، مياسي. المرجع السابق، ص 164–167.

2– مصطفى القاسمي .المرجع السابق، ص 2.

3– (ط ،ع ، د). " **مكيدة كبرى لكنها فاشلة** " . مجلة البصائر .الجزائر. المطبعة العربية . 17 ذو القعدة 1355 الموافق لـ 29 جانفي 1937م، س 2؛ ع 3 ، ص 5 .

4 – الفتى الزواوي." الحرب على الاصلاحيين بالقبائل ". مجلة الصراط . قسنطينة . المطبعة العربية الاسلامية .5جمادى الثانية 1352 هـ الموافق لـ 25 سبتمبر 1933م . س $_1$؛ ع $_3$. ص 8.

5 – عبد الحميد، بن باديس."**فالتعش عنابة**". مجلة الصراط . قسنطينة . المطبعة العربية الاسلامية .5جمادى الثانية 1352 هـ الموافق لـ 25 سبتمبر 1933م . س $_1$؛ ع $_3$. ص2، 4.

وجاءت هذه الزيارة لمحاولة جمعية السنة ان تحصل على تاييد من الناس لكن الناس تفطنوا ان هذه الجمعية جاءت لعرقلة عمل جمعية العلماء المسلمين لذا لم يتجاوبوا مع الحافظي و قابلوه بمظاهرات مناهضه له و لجمعيته .

و ان هذه الممارسات التعسفية التي كانت تلاقيها الجمعية و أعضاؤها راجع لأنها جاءت بعد ثورة إصلاحية هادفة لتنقية الدين الاسلامي من كل ماعلق به من بدع و خرافات ، وفي هذا الشأن يقول الطيب العقبي ." ...قام فيها رجال الاصلاح الديني يدعون إلى الله على بصيرة و علم ، و كانت هذه الدعوة لاصلاح ما أفسده الناس من أمر دينهم " [1] .

وهذا ما أزعج أصحاب الزوايا الطرق المنحرفة و اصبحوا يترصدون اعضاء الجمعية و يكيدون لهم لايقاف مخططاتهم الاصلاحية .

وقد رد ابن باديس على الطرقيين في جريدة السنة قائلا:" ان العلماء الاصلاحيين ماجاؤوا إلا على سنة سلفهم المتقدمين و ماقاموا إلا بما يفرضه عليهم الدين من نصح المسلمين و ارشادالضالين ...عن سنة خاتم الانبياء و المرسلين صلى الله عليه و سلم"[2].

لكن هذا لا يمنع من وجود بعض اصحاب الزوايا الذين كانوا على علاقة حسنة مع أعضاء الجمعية في المنطقة ، فعلى سبيل المثال الشيخ عبد الحميد بن باديس كان ملازما للشيخ مصطفى بن الشيخ محمود باشطارزي شيخ الخلوتية بقسنطينة ، و يذهب مع الوفد الذي يزور مؤسس الطريقة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن بعاصمة الجزائر [3].

و كما سبق الذكر في الفصل الاول ان الطريقة الرحمانية كانت تقوم بنشر العلم والدين و بث روح الفضيلة و اساليب الورع و التقوى [4] ،و يعلق ابن باديس على هذه الطريقة قائلا:" أما بعد فقد تم طبع المنظومة الرحمانية ، ذات الاسرار الربانية ، الجامعة لاصول الطريقة الخلوتية و آدابها التربية الشرعية الدالة على علم ناظمها و بركته بنا نفع الله بها اتباعه و تلاميذه ..."

ويكمل الشيخ مقوله:"ندبني الشيخ المذكور الى اعانتة على نشر المنظومة الرحمانية بالوقوف على تصحيحها ، فلبيت طلبه راجيا من وراء ذلك ان يتذكر الاخوان ماعليهم من في هذا الطريق الشرعي من

---

[1] – ." **نهضة الجزائر اليوم و عودتها إلى الاصلاحية** ". مجلة السنة النبوية المحمدية . قسنطينة. المطبعة الجزائرية الاسلامية . 8 ذي الحجة 1351 هـ الموافق لـ 17 أفريل 1933م ، س1؛ ع2. ص9 .

[2] – " **انكار العلماء المتقدمين على الدعين المبتدعين**". مجلة السنة. قسنطينة : المطبعة العربية الاسلامية .2 محرم 1352 هـ الموافق لـ 1 ماي 1933م . س 1؛ ع 4. ص1.

3– عبد الرحمن بن ابراهيم ، بن العقون. ج1، المرجع السابق، ص 163.

4– يسلي ، مقران .المرجع السابق، ص 94.

الادب العلمي و العملي..." [1]

ولهذا دليل على أن هناك بعض أصحاب الطرق الصوفية التي كان برنامجها مشابه لأهاف الجمعية في سعيها لتعليم النشأء الصاعد مبادئ دينه الأصيلة.

و قد كانت تتعرض الجمعية ايضا لمضايقات من طرف النواب الجزائريين أمثال ابن غراب بن داهية الذي طلب من الادارة الفرنسية في خطاب ألقاه في الامور الاهلية و نشر هذا الخطاب في جريدة النجاح بتاريخ 10 ربيع الثاني 1352 الموافق لـ اوت 1933م قال فيه:" نطلب من الحكومة و رجالها الساهرين ... ان تعامل هذه الجمعية المعاملة القاسية الشديدة" [2].

و ابن داهية هنا قد التضييق على نشاط الجمعية في كل القطر الجزائري بمافيه عمالة قسنطينة و قد ردت الجمعية على هذا النائب قائلة :" كثيرة على هذا الرجل مع جهله باللغتين أن تعرض لجمعية عليه كبرى فيقول عليها بجمل لايفهم معناها و مفرداتها ما جرت على لسانه من قبل...لاغريب عنه و لا بعيد منه ان ينطوي قلبه على البغض و الكيد للعلم و العلماء... فالجمعية ترفع احتجاجاتها لدى الأمةو لدى الحكومة"[3] .

و بذلك امكن القول ان الجمعية كانت تواجه الاعتداءات من مختلف الاطراف الادارة الفرنسية الطرقيين، النواب.... لكنها كانت تواصل طريقا في كا مرة تتعرض لإعتداء .

1- عبد الرحمن بن ابراهيم ، بن العقون. ج1، المرجع السابق، ص 163.

2- عبد الحميد، بن باديس. " **اعتداءات النواب الجاهلين على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غراب بن ابن علال**". مجلة الشريعة. قسنطينة: المطبعة الجزائري الاسلامية، 22 ربيع الثاني 1352هـ الموافق لـ 14 أوت 1933م . س 1؛ع 5.ص 5.

3- عبد الحميد بن باديس."**احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضد اعتداءات النائب المالي غرب و افترائه**" مجلة الشريعة. قسنطينة: المطبعة الجزائري الاسلامية، 29 ربيع الثاني 1352هـ الموافق لـ 21 أوت 1933م . س 1؛ع 6.ص 1.

خلاصـــة

ومن خلال ما سبق طرحه في هذا الفصل من سير الشخصيات الاربعة البارزة في الجمعية و المنتمية إلى منطقة الشرق الجزائري يتضح لنا أن هناك نقاط كثيرة تجمع العلماء الاربع.

تشبعهم بالافكار و الاراء التي كانت منتشر في المشرق العربي و محاولة كل واحد منهم تطبيقها عند عودته الى منطقته من خلال المقالات التي كانوا يكتبونها في الجرائد و المجلات او في دروس الوعظ و الارشاد التي كانوا يلقونها في المساجد ...

انهم صادقون في مساعيهم في محاولتهم تغيير الاوضاع التي انتشر في الجهل و الخرافات و البدع و تحكم اصحاب الطرق في عقول الناس.

مجتهدون في تحقيق اهدافهم ، لا تهم التضحيات التي يقدمونها و انما تهمهم النتيجة التي يتحصلون عليها.

و بذلك فإنه يمكن القول أنهم اتفقوا على ضرورة المحافظة على الشخصية الجزائرية الاسلامية بكل مقوماتها .

و بإجتماع القادة الاربعة تحت مظلة جمعية العلماء رافعين راية الاصلاح عاملين بقوله تعالى :" **مَا أُرِيدُ أَن أُخَالِفَكُم إِلَى مَا أَنهَاكُم عَنهُ إِن أُرِيدُ إِلاَّ الإِصلاَحَ مَا اِستَطَعتُ** ". سورة هود الآية 88.

اتضحت للادارة الفرنسية و أصبحت تعيق تحركاتهم و تهاجم كل من له صلة بهم أو بجمعيتهم ، كما قامت على تحريض الطرقيين ضدهم و قد سعى الطرفان نقصد بذلك الادارة الفرنسية و الطرقيين الى الحد من نشاط الجمعية و تضييق الخناق عليها و على قادتها .

خـــاتمـــــــة

ان الموقع الجغرافي الذي شغله الشرق الجزائري المتميز بتنوع مناخه و تضاريسه ومنتجاته النباتية و الحيوانية جعل السلطات الفرنسية توليه أهمية كبيرة وتسعى جاهدة لاستغلال خيراته و فرض قوانين تسهل لها ذلك ، فعمدت الى تشجيع الملكية الفردية و مصادرت الاراضي الزراعية الخصبة و حرث اراضي الرعي و الغابات و هذه الممارسات كلها و غيرها ساهمت في ضرب البنية الاقتصادية للسكان و من ثم احداث خلل في التوازن و التناغم الذي كان يربط سكان المنطقة بأرضهم ، و ما زاد الامر سوءا على سوء ادخال بضائع صناعية لا عهد لهم بها استعملت كبديل للبضائع التقليدية التي كانت موجودة مما اصاب النظام التجاري بالكود وعدم قدرة اهالي المنطقة على المنافسة و مجارات كل هذه التغيرات و تزايد ة بذلك الظروف الاقتصادية و المادية تدهورا يوما عن يوم ، و لم تقف معانات سكان المنطقة عند هذا المجال فقط بل تعدت الى المجالات الاخرى حيث ضربة بنيتها التحتية و تفرق افراد القبيلة و العشيرة من خلال استحداث الادارة الفرنسية لنظام اداري جديد جعلت اصغر وحدة فيه الدوار لتتصدع بذلك الصلة التي كانت تربط افراد القبيلة الواحدة، و قد اثر الوضع الاقتصادي على الوضع الاجتماعي حيث ظهرت فئتين متمايزتين فئة فاحشة الثراء و فئة الفقراء المعدمين ، و لم تقتصر سياسة فرنسا عند هذا الحد فقط بل تعدت الى الجوانب الاخرى ففي الميدان الثقافي حاولت ضرب مقومات الشخصية الجزائرية بإستحداثها لمنظومة تعليمية لاعهد لسكان المنطقة بها موادها كانت تحمل في طياتها استعمارا من نوع آخر يدخل العقول و يخرب ما فيها من أصول و عادات خاصة بالجزائريين و المادة المحبب للفرنسيين كانت مادة التاريخ لأنها من خلالها تزرع في عقول أطفال المنطقة بأن أصولهم و أجداهم هم الغال لتسمح أيضا للجمعيات التبشيرية بالنشاط في المنطقة و تقديم كل التسهيلات لها كالسماح لهم بالتجوال و السفر بدون مقابل لأنها كانت ترى أن ابعاد الجزائريين عن دينهم هو المقابل الذي يغنيها و يسمح لها بطول الاقامة و الاستمتاع بما ليس لها .

و هذه الممارسات و أخرى جعلت سكان المنطقة غير راضين بما يحدث من حولهم فعبروا عن ذلك بسلسلة من الثورات كانت بدايتها رسمية مع أحمد باي لتستمر شعبية بقيادة زعماء الطرق الصوفية أمثال الشيخ الحداد المنتمي للطريقة الرحمانية لتكن ثورة الاوراس خاتمة هذه الثورات الشعبية سنة 1916 ، لتظهر بذلك مقاومة من صنف آخر تمثلت في المقاومة السياسية بمختلف تياراتها و من ابرزها التيار الاصلاحي بزعامة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي مهد لظهوره مجموعة من العوامل الداخلية المتمثلة في محاولة أعلام المنطقة الاستمرار في رفع لواء الثقافية العربية المتأصلة في أبناء عمالة قسنطينة نذكر منهم عبد القادر المجاوي الذي تعرض للمضايقة الادارة الفرنسية نتيجة لأعماله الاصلاحية ، و دور المساجد والطرق الصوفية التي عملت على تحفيظ القرآن الكريم ،أمثال الطريقة الرحمانية التي عملت على

نشر العلم و الدين و الاخلاق الفاضلة على يد شيوخ اجلاء ، وقد كانت لهذه الزاوية صلة وثيقة بعدة مناطق بالعمالة منها منطقة الاوراس و السفوح الجنوبية الغربية منها على الخصوص مراكز هامة لعدد لابأس به من الطوائف الدينية و لعل ابرزها زاوية طولقة و اولاد جلال و زاوية الهامل قرب بوسعادة و زاوية رحبة الصوف و زاوية حي الشارع بقسنطينة ، والكتاتيب القرآنية الأخرى .بالإضافة إلى ، وهو ما أوجد وضعا ثقافيا متميزا عن غيره من المناطق الأخرى من أرجاء البلاد، ومع ذلك لم يكن هذا الوضع الثقافي خاليا من الخرافة والبدع التي كانت سائدة على مستوى قاعدة المريدين الواسعة .أما بالنسبة للعموامل الخارجية فكان اهمها هجرة علماء المنطقة لبلدان المشرق العربية و تونس و تعرفهم على الافكار التي كان ينادي بها زعماء الاصلاح امثال محمد عبدو و رشيد رضا الذين نادوا بضرورة تكوين جامعة اسلامية،

و عليه امكن القول ان كل هذه العوامل ومن داخلية و خارجية ساهمت بشكل كبير في تاسيس

جمعية العلماء المسلمين التي اتخذت لها شعار(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) سورة الرعد الآية 11 و يمكن ارجاع جذورها الى سنة 1913 عند التقاء كل من ابن باديس و الابراهيمي في الحجاز ، لتظهر هذه الفكرة مرة اخرى سنة 1924 في سطيف عند زيارة ابن باديس للإبراهيمي لتتجسد في 5 ماي 1931، و بذلك امكن القول ان جمعية العلماء فكرتها و اصولها نابعة من منطقة الشرق و اطلالتها كانت في عاصمة الجزائر لان زعماءها ارادوا لافكارها ان تنتشر في كامل القطر الجزائري

و الحق أن الحركة الاصلاحية في دعوتها هذه ، قد لاقت نجاحا معتبرا في منطقة الشرق الجزائري فأصبحت المنطقة نبراسا و اشعا للحركة الفاعلة الساعية إلى تحقيق مسعى النهضة و التي ظهرت في وقوف سكان المنطقة وراء الأعمال الاصلاحية مشاركين في مد و ايصال المؤسسات الاصلاحية و انشطتها كالتعليم و الوعظ و الارشاد الى كل سكان الشرق الجزائري .

و من خلال دراستنا وصلنا إلى مجموعة من النتائج بشأن الخصائص و المميزات التي انفردت بها منطقة الشرق الجزائري عن باقي مناطق القطر الجزائري نذكر منها:

تميزت الافكار الاصلاحية للجمعية بالانتشار الواسع و السريع في منطقة الشرق الجزائري نظرا لوجود ارضية لها سبقتها تمثلت في الثورة التعليمية التي تزعمها ابن باديس سنة 1913 ، و هذا يظهر من خلال انتشار مؤسساتها و احتضان سكان المنطقة لها و تبنيهم الفكر الاصلاحي فعلي مراد يوضح مدى انتشار نشاط الجمعية في الشرق سنة 1935 و يقول عنه بأنه كان أكثر من غيره في العمالات الأخرى و يذكر المناطق التي شملها نشاط الجمعيه وهي عيم عبي، عين البيضاء، عين مليلة ، عين التوتة ، آقبو ، آلمة ،عزازقة ، بريكة ،باتنة،بسكرة ،برج بوعريريج ، بجاية كولو، جيجل ،فج ، مزالة، قرارم ، قالمة، قمار ،القنطرة، خنشلة، بوقاعة، مسكيانة، ميلة ، مليلية، وادي أميزوا ، وادي الزناتي ، سكيكدة ، راس الوادي،

قلعة بني عباس ، العلمة ، سدراتة، سطيف ، سيدي عيش ، تازمالت ، تبسة ، تلاغمة ، بني ورتلان ، بني يعلي[1]. ينظر الملحق رقم

انتجت هذه الحركة مثقفين تشبعوا بأفكارها الاصلاحية و عملوا على تطبيقها و استكما مابدأه زعيم جمعيتهم و مؤسسؤها الاول ابن باديس الذي نادى سنة 1940 بمجابهة الاستعمار الفرنسي بالسلاح، فكان له ما أراد من خلال خريجي مدارسه و معاهده الذين كانوا من بين مفجري ثورة التحرير نذكر منهم العربي بن مهيدي الذي كان احد رواد ثورة التحرير الستة ، وأخوه محمد ،و العقيد شعباني و غيرهم كثيرون ...فمحمد فضلاء يذكر في كتابه المعنون المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر الجزء الاول منه المخصص لعمالة قسنطينة الطلبة المنخرطين في الثور و شهداء كل مدرسة من مداس الجمعية الذين انظموا للثورة بقناعة منهم و عملوا كل جهدهم لتحقيق استقلال الجزائر فمنهم من استشهد فقد نال وسام و شرف الشهدادة و منهم من بقيي حيا فعمل على بناء صرح الجزائر المستقلة .

كما تميزت الحركة في الشرق الجزائري بإحداث انقلاب و تحولات في الميدان الثقافي و الاجتماعي و حتى السياسي ، بفضل زعمائها و نشاطاتهم في المنطقة و علاقاتهم بمختلف التيارات السياسية الاخرى لفت انتباه كل من الادارة الفرنسية و اصحاب الطرقيين و فحاولوا بذلك عرقلت مساعيها الاصلاحية في المنطقة و الحد من نشاطها و من نشاط قياديها لكن هذا لم يفشل و لم يقف امام مساعي الجمعية الاصلاحية التي واصلت نشاطها و اعمالها حتي سنة 1956 مسلمة المشعل لزعماء الثورة لاستكمال ما بدأته.

وفي الاخير يمكن القول أن جمعية العلماء المسمين الجزائريين قد ساهمت في بلورة الفكر الثوري بين افراد طلبتها الذين عملوا على استرجاع ممتلكاتهم و ارضهم من المستدمر الفرنسي و احسن مانختم به قول عبد الكريم بوصفصاف نقلا عن شارل اندري جوليان الذي قال :" ان الجمعية كانت أمة داخل أمة "[2]

و مسيرة هذه الجمعية إذا كانت بدايتها من منطقة الشرق الجزائري لتنشر و يعم خيرها باقي مناطق القطر الجزائري بفضل قادتها ، و اعضائها المتشبعين بالفكر الاصلاحي المقتنعين بوجود أمة جزائرية عربية اسلامية مكتملة المعالم.

1- علي، مراد. المرجع السابق ، ص 233.

2- عبد الكريم ، بوصفصاف .عبد الحيمد بن باديس .المرجع السابق

الملحق رقم 1

1

1- مجلة الصائر . الجزائر :المطبعة العربية، 11ذي الحجة 1374 الموافق لـ 1 جويلية 1955 .س 8؛ ع 325،ص 8.

الملحق رقم 2

اسم المدرسة	تاريخ افتتاحها	أهم إطاراتها و علميها
معهد ابن باديس	6 ديسمبر 1947	محمد خير الدين ، المولود النجار ، أحمد حوحو ، أحمد بوشمال ، نعيم النعيمي ،
مدرسة التربية و التعليم الاسلامية بقسنطينة	أواخر سنة 1936	عبد الحميد بن باديس
مدرسة محمد خطاب فرع المعهد بالميلة	23 أكتوبر 1950	الصالح بن عتيق ، محمد خطاب ،عمار القلي ، امسعود بن حمود
مدرسة تهذيب البنين بتبسة	1934	العربي التبسي، محمد الشبوكي.
مدرسة الحياة بالشريعة	14 نوفمبر 1944	الطاهر حراث، أحمد شبوكي
مدرسة حياة الشباب بميلة	4 فيفري 1936	أحمد بوعروج ، مبارك الميلي.،
مدرسة التهذيب بميلة	1934	محمد دريوش ، علاوة طالب
مدرسة الحياة بجيجل	8 مارس 1933	محمد الطاهر ، أحمد بوروح، أحمد زوزو .
مدرسة التربية و التعليم بفرع باتنة	أوائل سنة 1937	محمدالغسيري،محمدالحسين فضلاء،محمد العيد آل خليفة ،السعيد البيباني
النشء الجديد بباتنة	15سبتمبر 1954	عبد الله قرفي، أحمد فروج، علي الطيار.
مدرسة الهدى القنطرة	في 1931	موسى بن حمودة، موسى بن حفيظ،سعدان .
مدرسة التربية و التعليم ببسكرة	في 1949	أحمد المغزي،علي المغربي
مدرسة الأخاء للتربية والتعليم ببسكرة	في 1931	محمد خير الدين
الجمعية الإسلامية ببسكرة	ديسمبر 1935	أحمد بن الدراجي، السعيد بن الطاهر الزياني
التربية والتعليم(فرع خنشلة)		عمر دردور، بوزيد قارش.
التربية التعليم بسيدي مزغيش	في 1944	عباس بن الشيخ الحسين، الأخضر العلواني ، عبد القادر الفرجاني
مدرسةالرشاد بعين البيضاء	في 1942	محمد بن يوسف، محمد الصديق الكبير.
مدرسة التهذيب بأم البواقي	بداية 1940	أبو القاسم الزغداني،حسن محفوف.
مدرسة التربية و التعليم (فرع بريكة)	ماي 1937	أحمد قادري،موسى زقاق، عيسى الدراجي، عمار السلطاني،أحمد قروي،محمد
مدرسة السلام بقسنطينة	في 1934	الشريف الصائفي،محمد المكي،محمد العربي
مدرسة الارشاد بسكيكدة	في 1937	محمد الصالح عتيق،الصالح خريف الصحراوي
مدرسة المستقبل بسكيكدة	في 1948	علي الصيد،عمار النجار، حسن كافي،
مدرسة الترقي بعنابة	في 1939	أحمد القراوي،عبد الحفيظ الثعالبي.
مدرسة الفتح بقالمة	9 أفريل 1937	عبد الرحمان الصائفي ، خليل مختار .
مدرسةالتربية التعليم بعنابة	في 1939	محمد النمر،فرحات العابد، الطيب التبسي
مدرسة التهذيب بوادي الزناتي	أكتوبر 1936	عبد الرحمان بن العقون ،المولود المهري
التربية و التعليم بسوق هراس	في 1942	محمد مسلاتي، بلقاسم الزغداني، الحسين كوايمية، حامد روابحية ، الكامل الحناشي
مدرسة الفتح بسطيف	في 1936	عبد الله خطابي،زاغز الحفناوي،الشريف سويعد
مدرسة احياءالعلوم الإسلامية بالعلمة	في 1949	محمد بن العابدالجلالي
التهذيب بشلغوم العيد	في 1945	أحمد رضا حوحو،عمر شكري ، الصغير قارة
العرفان بعين مليلة	في 1945	محمد بن العابد الجلالي، علاوة حركات
التهذيب ببرج بوعريريج	في 1936	محمد البليدي، أحمد بن ذياب، علي مرحوم
التربية و التعليم ببني عشاش	في 1949	عبد الحفيظ أمقران أمحند أمقران
التربية و التعليم بجمعية بني ورتلان	في 1951	حمز قصوري
التربية و التعليم بالقلاع أوزورو بني ورتلان	في 1943	علي بن عقيلة، عمر غرزولي
التربية و التعليم بالقلاع بالموثن بني ورتلان	في 1938	أحمد القشي،حسن الاحضيري، المولود نساخ
مدرسة الأخوة بسيدي يذير	في 1946	علي عباس
التربية و التعليم بالكمون بني خيار	24 افريل1952	يوسف اليعلاوي
التربية و التعليم بعجيسة	21 نوفمبر1953	محمد أولونيسي
الاصلاح ببجاية	في 1931	الهادي زروقي
مدرسة الخلدون ببجاية	في 1938	عمر آيت سعيد،عمر بوعناني
مدرسة التربية و التعليم بإغيل بيلف –أقبو	24 يونيو 1949	العربي تركي، محمد بن مالك، الشريف طوابير،الصالح ضيف ، محمد الشريف بهلول[1]

1- محمد ،الحسين فضلاء.المسيرة الرائدة. المرجع السابق ، ص 55-232

الملحق رقم 3

٤ من العدد ٣٢٩ . (البصائر) .

منبر السياسة العالمية

اضطرنا ضيق مجال هذا العدد لالغاءعدد من الابواب،منها منبر السياسة العامة. لكننا لم نرد ان يصدر العدد خلوا من النتيجة العظيمة ((الاندنيسية)) التي اسفر عنها مؤتمر الاربعة الكبار الذي انهى اجتماعه بجنيف عشية السبت الماضي

لقد اتفق الكبراء الاربعة على ان يتفقوا ويوجدوا الكثير من الاسس الصالحة تمهد لتوحيد المانيا ، وكذلك اوجدوا الاسس التي تحقق فكرة تحديد السلاح ، وتحريم استعمال القنابل الذرية والهدروجينية ،وسيجتمع مؤتمر وزراء الخارجية لانجاز القضية الاولى حسب تعليمات الاربعة ،كما ستجتمع اللجنة الفرعية بهيئة الامم المتحدة لانجاز القضية الثانية .

وكانت الخطب التي تبودلت بين الجانبين ، مفعمة بالود والعواطف الرقيقة والحب العميق ، والتفصية في سبيل الغاية بأوسع سبل تسابق نحو الخيرات .

وكانت الكلمة التي اتفق الناس عليها في كل جهات العالم بعد هذا الفوز الدبلوماسي الكبير لقضية السلام ، ان الحرب الباردة قد وضعت اوزارها نهائيا يوم ٢٣ جويلية وان العالم يستقبل اليوم عهد امن وطمانينة ورخاء ، ويعمل لغض مشاكله بواسطة المفاهمة والمذاكرة الودية ،لا بواسطة التهديد بالمحق والفناء .

حقق الله الآمال ، والى الملتقى .

بقية الصفحة الثالثة

مركز قسنطينة

١	عمار سلوقي	التر والته قسنطينة	أحسن
٢	عمار حامدي	التر والته «	«
٣	رمضان حامدي	التر والته «	«
٤	عرجونة عرامة	التر والته «	«
٥	بارزة طيار	التر والته «	«
٦	زبيدة قيصرلي	التر والته «	«
٧	مومة بزار باشا	التر والته «	«
٨	الزهراء بنت حمادة	التر والته «	«
٩	آمنة ونيسي	التر والته «	«
١٠	نصر الدين سعيدوني	التر والته «	«
١١	زينب دقداق	التر والته «	«
١٢	فاطمة عشي	التر والته «	«
١٣	فضيلة بنت الخوجة	التر والته «	«
١٤	علجية بوريدح	سيدي مبروك قسنطينة	«
١٥	عقيلة بنت دغة	التر والته «	«
١٦	فاطمة عيساوي	التر والته «	«
١٧	ذهبية مخلوفي	التر والته «	«
١٨	عجيبة بنت جابا لله	التر والته «	«
١٩	عبد الحميد مولاي	التر والته قسنطينة	حسن
٢٠	وردة بعيرة	ميلة	«
٢١	زكية بلقاسم	التر والته قسنطينة	«
٢٢	قمرة حميطوش بنت علي	عنابة	«
٢٣	شامة بن مشيش بنت عبد المجيد	عنابة	«
٢٤	ابراهيم فيلالي	التر والته قسنطينة	«
٢٥	بلقاسم قماس	التر والته قسنطينة	«
٢٦	عبد المجيد قارة	ميلة	«
٢٧	فضيلة قارة مصطفى	التر والته قسنطينة	«
٢٨	محمد يحمد بن عمر	عنابة	«
٢٩	تونس حمودي	التر والته قسنطينة	«
٣٠	زبيدة سعيود	سكيكدة	«
٣١	عجيبة بنت آمنة	التر والته قسنطينة	«
٣٢	فتيحة قيطاني	التر والته قسنطينة	«
٣٣	احمد اليتيم	عنابة	«
٣٤	عمر قاص بن رابح	سكيكدة	«
٣٥	فاطمة بوهالي	قسنطينة	«
٣٦	ربيحة بلوط	قسنطينة	«
٣٧	عرجونة يونس بنت عمر	سكيكدة	«
٣٨	عفيفة بنت الحاج علي	قسنطينة	«
٣٩	زليخاء بنت قارة	قسنطينة	«
٤٠	مسعودكو اغط	عنابة	«
٤١	زكية شيبان	سيدي مبروك قسنطينة	«
٤٢	عقيلة بن عميرة	ميلة	«
٤٣	فاطمة هوين	سكيكدة	«
٤٤	محمد الصالح شطوح	عنابة	«
٤٥	زهيرة بن عبد الرحمان	قسنطينة	«
٤٦	مريم بن الهاني	عنابة	«
٤٧	اسماعيل العويرة	سكيكدة	«
٤٨	مليكة فاضل بنت عبد السلام	سكيكدة	«
٤٩	عزيزة الازعر	ميلة	دون ملاحظة
٥٠	شفيق بن الحاج على	التر والته قسنطينة	«
٥١	تركية بو الطين	سيدى مبروك قسنطينة	«
٥٢	حورية زغوات	التر والته قسنطينة	«
٥٣	سكينة مصباح	ميلة	«
٥٤	محفوظ بوعروج	ميلة	«
٥٥	نفيسة بن صدوق	عنابة	«
٥٦	عبد المجيد خميسى	التر والته قسنطينة	«
٥٧	حنيفة قارة	ميلة	«
٥٨	نور الدين سويسى	عنابة	«
٥٩	عائشة بورثائة	التر والته قسنطينة	«
٦٠	عمر كرماني	التر والته قسنطينة	«
٦١	سارة الازعر	ميلة	«
٦٢	عائشة بوعلى	التر والته قسنطينة	«
٦٣	محمد بن عبد القادر	سكيكدة	«
٦٤	رشيدة كنيو	سكيكدة	«
٦٥	الزهرة رفاس بنت على	عنابة	«
٦٦	محمد فارك	التر والته قسنطينة	«
٦٧	مسعودة بوغريرة	عنابة	«
٦٨	عبد الباقى الصم	التر والته قسنطينة	«
٦٩	جمانة مرزوق	التر والته قسنطينة	«

مركز تبسة

١	عبد العزيز زياني	تبسة	أحسن
٢	فاطمة الزهراء بنت علالى	تبسة	«
٣	المختار أمقران	عين البيضاء	«
٤	محيى الدين قمين	عين البيضاء	«
٥	المولود أمقران	عين البيضاء	«
٦	محمد العربى مسعادى	تبسة	«
٧	معمر الشبوكى بن عبد الله	الشريعة	«
٨	صالح أمقران	عين البيضاء	حسن
٩	الطاهر قواسمية	تبسة	«
١٠	مصباح بن الطاهر مسعادى	تبسة	«
١١	احمد مطروح لخضر	تبسة	«
١٢	عبد اللطيف فتنى	تبسة	«
١٣	مبارك جدرى	تبسة	«
١٤	صلاح الدين صخرى	تبسة	«
١٥	فاطمة الزهراء بن خالد	سوق اهراس	«
١٦	احمد امقران	عين البيضاء	«
١٧	حسان جعفري بن محمد	سوق اهراس	«
١٨	صالح علية بن محمود	تبسة	«
١٩	الطيب مخازنية	تبسة	«
٢٠	محمد جابرى	تبسة	«
٢١	عبد الحميد سلطانى	تبسة	«
٢٢	الصادق سعد الله بن عزوز	تبسة	«
٢٣	محمد الشريف عرعار	تبسة	«
٢٤	محمد الامير قابة	الشريعة	دون ملاحظة
٢٥	صالح لكام	سوق اهراس	«
٢٦	احمد جدرى	تبسة	«

(البقية على الصفحة الخامسة)

104

1

1- أبو محمد ،ع ."الناجحون في امتحانات الشهادة الابتدائية بمدارس الجمعية العلماء ".مجلة البصائر.الجزائر :المطبعة العربية،9 ذي الحجة 1374 هـ الموافق لـ 29 جويلية 1955م.س ؛ ع 329.ص 4.

(بقية الصفحة الرابعة)

٢٧	فتيحة عوايجية	سوق اهراس	»
٢٨	شريفي الشريف	تبسة	»
٢٩	زكية أرغيس	سوق اهراس	»
٣٠	عبد الحميد جدي	الشريعة	»
٣١	جمعة مزياني	عين البيضاء	»
٣٢	الامين جدي	الشريعة	»
٣٣	وناسة سليماني	الشريعة	»
٣٤	حليمة جواد بنت الطيب	سوق اهراس	»

مركز سطيف

١	علي فوغالي	تقنيت اغيل	احسن
٢	السعيد فاضلي بن المدني	سطيف	»
٣	موسى قصالي بن محمد	سطيف	»
٤	الحسين بن العمري « ابراهيم »	عين آزال	»
٥	منصور بوردوز	عجيسة	»
٦	احمد ما علي	عجيسة	»
٧	فاطمة الزهراء مزعاش	سطيف	»
٨	صالح شاوش	عين آزال	»
٩	عيسى زروق بن احمد	سطيف	حسن
١٠	الفضيل ترقو	سطيف	»
١١	رابح منصوري	عين آزال	»
١٢	ابراهيم موسى بن مبارك	برج بوعريريج	»
١٣	صالح فراحتيه	عين آزال	»
١٤	صالح نمديلي بن سعد	سطيف	»
١٥	عبدالحميد جغال	عجيسة	»
١٦	عبد الرحمان شابي	تقنيت اغيل	»
١٧	عبد الحميد عقون	عين آزال	»
١٨	محمد بن قمير	عين آزال	»
١٩	عبد الحميد حمادي	عجيسة — ڤرڤور	»
٢٠	محمد ارزقي سمار	عجيسة	»
٢١	قشي مسعودة	سطيف	»
٢٢	بوزيد دردار	العلمة	»
٢٣	ساعد شاوش	عين آزال	»
٢٤	جعفر مزيان الشريف	العلمة	»
٢٥	المهدي كاشة	تقنيت اغيل	»
٢٦	زوينة جلول	العلمة	»
٢٧	عثمان حمادي	عجيسة	»
٢٨	زكية مكفاش بنت عماز	سطيف	»
٢٩	مسعود زيتوني	برج بوعريريج	»
٣٠	البشير بلعيد بوزازة	اغيل علي	»
٣١	محمد الشريف اشيع	»	»
٣٢	فاطمة حارش	العلمة	»
٣٣	زكية منصوري بنت أرزقي	سطيف	»
٣٤	الشريف عدار	تقنيت اغيل	»
٣٥	فاطمة الزهراء دومي	سطيف	»
٣٦	عمار حشايشي	عين آزال	»
٣٧	رابح بوطيب	عين آزال	»
٣٨	الحسين كاشة	تقنيت اغيل	»
٣٩	زكية بنت ابراهيم	سطيف	»
٤٠	عبد المجيد لحلاح	عجيسة	»
٤١	المولود منصوري	برج بوعريريج	»

مركز باتنة

١	محمد حسين ساسي	بسكرة	أحسن
٢	عبد الرحمان بن عيشة	قمار	»
٣	العيد حبيشي	باتنة	»
٤	شوقي بن الدراجي	باتنة	حسن
٥	عبد المجيد قالة	منعة	»
٦	التجاني بوجلخة بن عمار	قمار	»
٧	جمال الدين العلمي	بسكرة	»
٨	المولود بن عيسى	بسكرة	»
٩	محمد بوكرش	القنطرة	»
١٠	عبد العزيز رحموني	منعة	»
١١	شيخي عبد المجيد	المعذر	»
١٢	عبد الله مزوزي	باتنة	»
١٣	يحيى نوار	قمار	دون ملاحظة
١٤	حمودي عقون	باتنة	»
١٥	عبد الرحيم الشريف	باتنة	»
١٦	عبد الحميد قلالة بن عمر	منعة	»
١٧	الطاهر شرفي	قمار	»
١٨	علي جحيش	بسكرة	»
١٩	الفضيل مستوى	بسكرة	»
٢٠	محمد بربيشي بن مصطفى	الرفيبة	»
٢١	البشير الاشهب بن الاخضر	قمار	»
٢٢	علي موبسي	باتنة	»
٢٣	مبارك مصري	قمار	»
٢٤	زبيدة عبد الصمد	المعذر	»
٢٥	احمد حفناوي	القنطرة	»
٢٦	حمزة درويني بن احمد	قمار	»
٢٧	السعيد ابو بكر	القنطرة	»
٢٨	محمد ابو علي الشريف	بريكة	»
٢٩	فاطمة قيدومي	باتنة	»
٣٠	خالد بن حفيظ	القنطرة	»
٣١	صالحة واري	باتنة	»
٣٢	سعد عمر	باتنة	»
٣٣	الصغير بن عمار	المعذر	»
٣٤	سليمة حليتيم	بريكة	»
٣٥	عمر الابيض	بريكة	»
٣٦	زبيدة ڤاني بردي	القنطرة	»
٣٧	لويزة معمري	باتنة	»

مركز جيجل

١	سعيدة شطاب	جيجل	أحسن
٢	**باية طيبل بنت محمد**	جيجل	»
٣	حسينة نخلة بنت عمار	جيجل	»
٤	حورية بوالعروق	الطاهير	»
٥	رزيقة بطيطش	جيجل	»
٦	فتيحة بوبيدي	جيجل	حسن
٧	مسعودة (ليلى) باها	جيجل	»
٨	فاطمة (رحيمة) الزين	جيجل	»
٩	عليوة الطيب بن محمد	أولاد عـلال	دون ملاحظة
١٠	عيسانى فتيحة بنت المولود	جيجل	»
١١	محمد درغوم بن رابح	أولاد عـلال	»
١٢	محمد الاعتر بن المسعود	أولاد عـلال	»
١٣	زينب عميرى بنت علاوة	— جيجل	»
١٤	عائشة زيغة بنت مسعود	جيجل	»
١٥	محمد كريد بن مسعود	أولاد عـلال	»

مركز وهران

١	محمد الموساوى	الفـلاح — وهـران	أحسن
٢	احمد بلبورى	الحمرى — وهران	»
٣	آمنة الكثيرى	الحمرى — وهران	»
٤	فاطمة عمارة	مستغانم	»
٥	الهوارية الزين	الحمرى — وهران	»
٦	محاسن ياجورى	الفلاح — وهران	»
٧	الرميكية بلعياشى	مستغانم	»
٨	محمد مصباح	الفلاح — وهران	»

(البقية على الصفحة السابعة)

1

1- أبو محمد ،ع .المرجع السابق.ص 5.

الملحق رقم 4

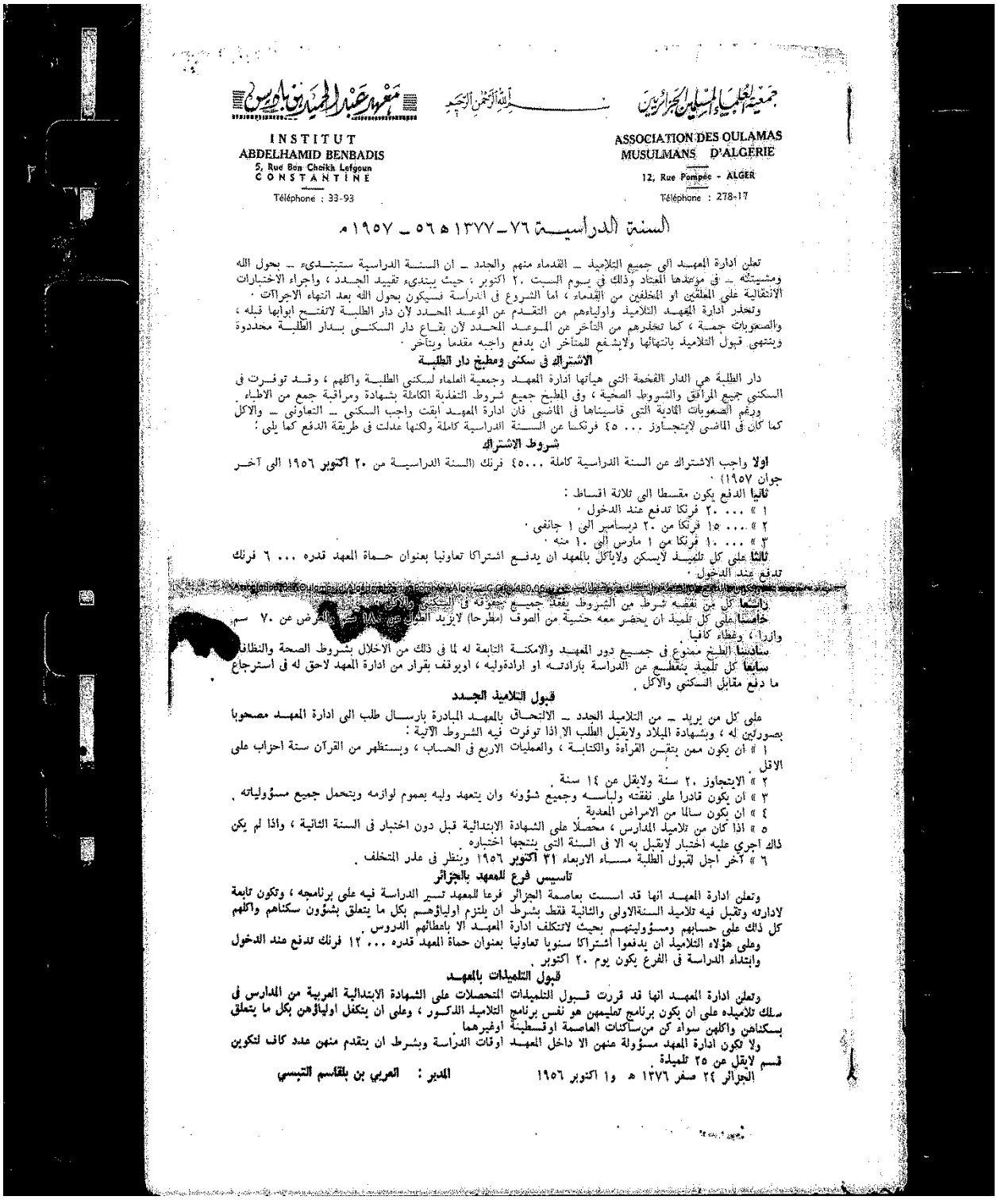

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — بسم الله الرحمن الرحيم — معهد عبد الحميد بن باديس

ASSOCIATION DES OULAMAS MUSULMANS D'ALGERIE
12, Rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17

INSTITUT ABDELHAMID BENBADIS
5, Rue Ben Cheikh Lefgoun
CONSTANTINE
Téléphone : 33-93

السنة الدراسية ٧٦ ـ ١٣٧٧ هـ ٥٦ ـ ١٩٥٧ م

تعلن ادارة المعهد الى جميع التلاميذ ـ القدماء منهم والجدد ـ ان السنة الدراسية ستبتدىء ـ بحول الله ومشيئته ـ فى موعدها المعتاد وذلك فى يوم السبت ٢٠ اكتوبر ، حيث يبتدىء تقييد الجدد ، واجراء الاختبارات الانتقالية على المقلقين او المخلفين من القدماء ، اما الشروع فى الدراسة فسيكون بحول الله بعد انتهاء الاجراءات .

وتحذر ادارة المعهد التلاميذ واولياءهم من التقدم عن الموعد المحدد لان دار الطلبة لاتفتح ابوابها قبله ، والصعوبات جمة ، كما تحذرهم من التأخر عن الموعد المحدد لان بقاع دار السكنى بسدار الطلبة محددودة وينتهى قبول التلاميذ بانتهائها ولايشفع للمتأخر ان يدفع واجبه مقدما ويتأخر .

الاشتراك فى سكنى ومطبخ دار الطلبة

دار الطلبة هى الدار الفخمة التى هيأتها ادارة المعهد وجمعية العلماء لسكنى الطلبة واكلهم ، وقد توفرت فى السكنى جميع المرافق والشروط الصحية ، وفى المطبخ جميع شروط التغذية الكاملة بشهادة ومراقبة جمع من الاطباء .

ورغم الصعوبات المادية التى قاسيناها فى الماضى فان ادارة المعهد ابقت واجب السكنى ـ التعاونى ـ والاكل كما كان فى الماضى لايتجاوز ٤٥٠٠٠ فرنكا عن السنة الدراسية كاملة ولكنها عدلت فى طريقة الدفع كما يلى :

شروط الاشتراك

اولا واجب الاشتراك عن السنة الدراسية كاملة ٤٥٠٠٠ فرنك (السنة الدراسية من ٢٠ **اكتوبر** ١٩٥٦ الى آخر جوان ١٩٥٧) .

ثانيا الدفع يكون مقسطا الى ثلاثة اقساط :

١ » ٢٠٠٠٠ فرنكا تدفع عند الدخول .

٢ » ١٥٠٠٠ فرنكا من ٢٠ ديسامبر الى ١ جانفى .

٣ » ١٠٠٠٠ فرنكا من ١ مارس الى ١٠ منه .

ثالثا على كل تلميذ لايسكن ولايأكل بالمعهد ان يدفع اشتراكا تعاونيا بعنوان حماة المعهد قدره ٦٠٠٠ فرنك تدفع عند الدخول .

[redacted]

رابعا كل من نقصه شرط من الشروط يفقد جميع حقوقه فى السكن والاكل .

خامسا على كل تلميذ ان يحضر معه حنسية من الصوف (مطرحا) لايزيد الطول عن ١٨٠ سم والعرض عن ٧٠ سم وازرارا ، وغطاء كافيا .

سادسا الطبخ ممنوع فى جميع دور المعهد والامكنة التابعة له لما فى ذلك من الاخلال بشروط الصحة والنظافة .

سابعا كل تلميذ ينقطع عن الدراسة بارادته او ارادة وليه ، اويوقف بقرار من ادارة المعهد لاحق له فى استرجاع ما دفع مقابل السكنى والاكل .

قبول التلاميذ الجدد

على كل من يريد ـ من التلاميذ الجدد ـ الالتحاق بالمعهد المبادرة بارسال طلب الى ادارة المعهد مصحوبا بصورتين له ، وبشهادة الميلاد ولايقبل الطلب الا اذا توفرت فيه الشروط الآتية :

١ » ان يكون ممن يتقن القراءة والكتابة ، والعمليات الاربع فى الحساب ، ويستظهر من القرآن ستة احزاب على الاقل .

٢ » الايتجاوز ٢٠ سنة ولايقل عن ١٤ سنة .

٣ » ان يكون قادرا على نفقته ولباسه وجميع شؤونه وان يتعهد وليه بعموم لوازمه ويتحمل جميع مسؤولياته .

٤ » ان يكون سالما من الامراض المعدية .

٥ » اذا كان من تلاميذ المدارس ، محصلا على الشهادة الابتدائية قبل دون اختبار فى السنة الثانية ، واذا لم يكن ذلك اجري عليه اختبار لايقبل به الا فى السنة التى ينتجها اختباره .

٦ » آخر اجل لقبول الطلبة مساء الاربعاء ٣١ **اكتوبر** ١٩٥٦ وينظر فى عذر المتخلف .

تاسيس فرع للمعهد بالجزائر

وتعلن ادارة المعهد انها قد اسست بعاصمة الجزائر فرعا للمعهد تسير الدراسة فيه على برنامجه ، وتكون تابعة لادارته وتقبل فيه تلاميذ السنةالاولى والثانية فقط بشرط ان يلتزم اولياؤهم بكل ما يتعلق بشؤون سكناهم واكلهم كل ذلك على حسابهم ومسؤوليتهم بحيث لاتتكلف ادارة المعهد الا باعطائهم الدروس .

وعلى هؤلاء التلاميذ ان يدفعوا اشتراكا سنويا تعاونيا بعنوان حماة المعهد قدره ١٢٠٠٠ فرنك تدفع عند الدخول وابتداء الدراسة فى الفرع يكون يوم ٢٠ اكتوبر .

قبول التلميذات بالمعهد

وتعلن ادارة المعهد انها قد قررت قبول التلميذات المتحصلات على الشهادة الابتدائية العربية من المدارس فى سلك تلاميذه على ان يكون برنامج تعليمهن هو نفس برنامج التلاميذ الذكور ، وعلى ان يتكفل اولياؤهن بكل ما يتعلق بسكناهن واكلهن سواء كن من ساكنات العاصمة اوقسنطينة اوغيرهما .

ولا تكون ادارة المعهد مسؤولة عنهن الا داخل المعهد اوقات الدراسة وبشرط ان يتقدم منهن عدد كاف لتكوين قسم لايقل عن ٢٥ تلميذة .

الجزائر ٢٤ صفر ١٣٧٦ هـ و١ اكتوبر ١٩٥٦ — المدير : العربي بن بلقاسم التبسي

1

1- منهاج جمعية العلماء .المرجع السابق.ص38.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اللائحة الداخلية لمدارس الجمعية

المادة السابعة (من القانون العام)

البند الأول — يبتدئ قبول التلاميذ في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أول أكتوبر، وينتهي في الخامس عشر من نوفمبر.

***

وكل طلب التحاق يتأخر عن الوقت المحدد فيرفض، الا لعذر ظاهر، من مرض أو غياب عن البلد الذي تقع فيه المدرسة.

***

البند الثاني — يقبل التلميذ في مدارس جمعية العلماء في سن لا تقل عن السادسة، ولا تزيد عن الحادية عشرة. ويظل التلميذ يتعلم بمدارسها الى غاية الخامسة عشرة.

***

البند الثالث — يشترط في قبول التلميذ أن يكون حائزا على شهادة ميلاده وشهادة تلقيح ضد الأمراض الفتاكة.

***

البند الرابع — لا يقبل التلميذ في المدرسة الا اذا جاء شخصيا بكفيل رشيد يكون مسؤولا عنه.

***

البند الخامس — تعد ادارة المدرسة غير مسؤولة عن كل ما يقع للتلاميذ والتلميذات في المدرسة، وعلى المكلفين أن ينبهوا أولياء التلاميذ أن لا يرسلوا أبناءهم مزينين بالحلي والأشياء الثمينة.

***

البند السادس — يمنع التلاميذ منعا باتا من حمل الآلات الحادة، والمفرقعات غير المدرسية داخل المدرسة.

***

البند السابع — يلحق مدير المدرسة، نهيا أكيدا من ولي الفتيلة ان يتولى — بعناية — نظافة جسم التلميذ له و ثيابه، وان لا يقدم الى المدرسة — يوميا — الا في حالة نظافة تامة.

***

البند الثامن — يجب على المدير اذا تغيب التلميذ عن المدرسة ان يخبر وليه في الحال.

***

البند التاسع — يجب على المعلم ان يعتني بالاجهاد عند ابتداء دروس الصباح ودروس المساء ويخبر الادارة بأسماء المجتهدين منهم.

***

البند العاشر — على الولي في حالة تغيب التلميذ عن المدرسة — ان يخبر إدارة المدرسة عن سبب تغيب ابنه، وذلك اما الى والي الى المدرسة بنفسه ليخبر عنه أو يجب كتابة عن استحضار ابنه.

***

البند الحادي عشر — اذا تغيب التلميذ ولم يستأذن إدارة المدرسة، فانه يتعرض للعقوبات المنصوص عليها في البند الرابع من ملحق اللائحة الخاص بالعقوبات.

***

البند الثاني عشر — يتكون اليوم الدراسي في مدارس الجمعية من سبع ساعات، تخصص ست منها للتلامذة الملازمين في النهار، وساعة واحدة منها لقراءة القرآن بالنسبة لبعض التلاميذ الذين لا يتعلمون القرآن في غير وقت الدراسة.

***

البند الثالث عشر — يجوز للمدارس ذات الفصل الواحد والمعلم الواحد، ان تطبق مبدأ تقسيم التلامذة الى فوجين: فوج يتلقى الدروس في الصباح، وفوج يتلقاها في المساء، وعلى المدرسة ان تبذل جهدها لتنفي لهم برنامجها الخاصة في أوقات راحة، وعلى حسابها الخاص.

***

البند الرابع عشر — يخير يوم الخميس بقية يوم الأحد مساء فقط: هما الراحة الأسبوعية في مدارس الجمعية، اما صبيحة الأحد فتخصص فيها ثلاث ساعات لقراءة المدارس القرآنية.

***

البند الخامس عشر — تبتدئ الدراسة في المدارس صباحاً على الساعة الثامنة، وتنتهي عند الحادية عشرة. وتستأنف على الواحدة والنصف بعد الزوال، وتنتهي على الرابعة والنصف بعد مساء، ويؤخر البدء مساء الى الثانية بعد الزوال في غير فصل الشتاء. (بالنسبة للتلامذة الملازمين في النهار)، ويبتدئ التوقيت الصيفي في الخامس عشر من مارس. (والمدارس التي تشتغل بتحفيظ القرآن استقلال فارغ الاوقات)

***

البند السادس عشر — يجب ان تكون حصة الدراسة في الساعة الأولى صباحاً ومساء عامة كاملة، ثم تتخلل كل حصتين بعد ذلك فترة راحة مدتها خمس عشرة دقيقة.

***

البند السابع عشر — يجب الملاك باب فناء المدرسة مادام العمل الدراسي مستمراً، وذلك مما قد يترتب على خروج التلاميذ من النتائج الخطيرة.

***

البند الثامن عشر — يتعاقب المدرسون حراسة التلاميذ وقت الدخول والخروج، وفي أوقات الاستراحة، وفي الفرص المؤذن بعد وانتهاء الحصص، وعليهم ان يرافقوا التلاميذ حين الدخول الى الاقسام او الخروج منها حتى المنتهى.

***

البند التاسع عشر — يجب على كل معلم حين يغادر المدرسة في العطلة الصيفية، او حين يتنقل الى مدرسة اخرى، ان يسلم قائمة كاملة ممتلكات المدرسة من أثاث، ومكتبة، وأجهزة، مجتمعة الى رئيس الجمعية المحلية، وهذا يرجعها للمعلن، وعلى المدير الجديد — حين يتسلم وظيفته — مراجعتها كذلك، ثم يجب الخبر أو على كل منهم ان يوقع عليها.

***

البند العشرون — يحظر على المعلم ان يباشر في الفصل (القسم) اي عمل — مهما تكن طبيعته — اثناء قيامه بواجبه التدريسي، بما في ذلك مطالعة الصحف والمجلات، او الكتب او التصحيح.

***

البند الحادي والعشرون — يجب على المعلم ان يطالع دروسه، ويعد مذكراته في منزله كل تحيئه الى المدرسة، وان يباشر دروسه بعد الدخول الى الفصل حالا.

***

البند الثاني والعشرون — يحظر حظراً باتاً تشغيل التلاميذ وتسخيرهم — سواء من طرف المدير، او المعلم، او غيرهما — بأي ولائي عمل من شأنه ان يلهيهم عن الدرس.

***

البند الثالث والعشرون — يجب تنوير الأقسام بفتح نوافذها اثناء فترات الاستراحة.

***

البند الرابع والعشرون — يجب إبعاد المدرسة وتجويزها، وتبييض اورقين جدرانها — كل سنة — قبل مفتتح العام الدراسي.

***

البند الخامس والعشرون — لا يجوز استعمال بناء المدرسة لعقد اجتماعات ذات لون سياسي، ولغير فائدة التلاميذ، أو بعد ذلك خروجها عن نطاق التربية والتعليم.

***

البند السادس والعشرون — لا يجوز ان تخرج التراجمات المدرسية عن المسائل المادة في التعليم والأخلاق، ولا يجوز ان يخرج ما يرضع في المدرسة من الشاعر والصور، وما يحمله التلامذة من النشارات عن روح التربية والتعليم.

***

البند السابع والعشرون — لا يجوز استعمال الغات غير العربية في المدرسة الا في الاحوال الضرورية القاهرة.

***

البند الثامن والعشرون — يجب على المشرفين ان يقرروا اقامة دروسهم، ومعاقبة تلاميذهم بالعقوبات المنصوص عليها في القسم الثالث.

***

البند التاسع والعشرون — يجب ان تشتمل المدرسة في أوقات استراحتها التي القيمة وبقاعة دراسة

التلاميذ على احتياجين اثنين على الأقل من المراحيض خاص بالتلاميذ وآخر بالتلميذات، وتكون المراحيض مجهزة بالماء النقي بوفرة، وتطهر بالجير الأبيض مرتين في الأسبوع على الأقل.

***

البند الثلاثون — تعتبر المواسم الجميلة في هذا الفصل الآتي من العطل الرسمية التي تغلق فيها مدارس الجمعية ابوابها وهي:

١ — رأس السنة الهجرية	يوم واحد
٢ — عاشوراء	يوم واحد
٣ — المولد النبوي	اسبوع واحد (عيد المولد)
٤ — ذكرى بدر	يوم واحد
٥ — عيد الفطر	اسبوع (ثلاثة أيام قبل العيد
٦ — عيد الاضحى	اسبوع (ثلاثة أيام بعده
الربيعي عشر من ابريل	اسبوع واحد
٨ — العطلة الصيفية ومدتها شهران كاملان	تبتدئ من غرة أوت إلى نهاية سبتمبر من كل سنة.

***

البند الحادي والثلاثون — يجب ان يتقدم مدير المدرسة معلماً القرابعة البدنية يقوم بزيارة المدرسة مرة في كل اسبوع، لتعليم الأطفال التمارين الرياضية، وذلك باتفاق مع الجمعية المحلية.

***

البند الثاني والثلاثون — يجب على أن يقوم بتنظيم خروج المعلمين على رأس التلاميذ للترفيه والتشبيح في الهواء الطلق — مرة في كل شهر على الأقل.

***

الملحق الخاص بالعقوبات

١ — يمنع ضرب التلاميذ، وإهانتهم بالشتم او بالاشارة اليه.

٢ — يقتصر في عقابة التنبيه على التوبيخ غير القاسي أو حجزه في فترات الاستراحة او بعد تسريح التلامذة في القسم، او إيقافه (وقفا طبيعيا لرفع رفع اليمين)، او تكليفه بكتابة جمل في موضوع خاطئ، بكررها مرات عديدة، زيادة عن واجباته المدرسية.

٣ — على المدير — في حالة تمرد التلميذ وخطورة الذنب الذي استحق من أجله العقوبة — ان يخبر وليه اولا، ثم إذا رأى ان لا فائدة من ذلك في المدرسة استطاع له وأحضر معلمي المدرسة — بعد استشارة رئيس الجمعية المحلية — ان يفصلوه عن المدرسة اجبارا.

٤ — اذا تغيب التلميذ عن المدرسة مدة ثلاثة ايام متوالية، من غير ان يخبر الإدارة، وتم يجب وليه على استفسار ابنه (عند تحققي وعدها إليه) ليكون الحاضر متصلا في المدرسة نهارا.

لجنة التعليم العليا

1

1–لجنة التعليم. منهاج جمعية العلماء .المرجع السابق.ص36.

ملحق رقم 5

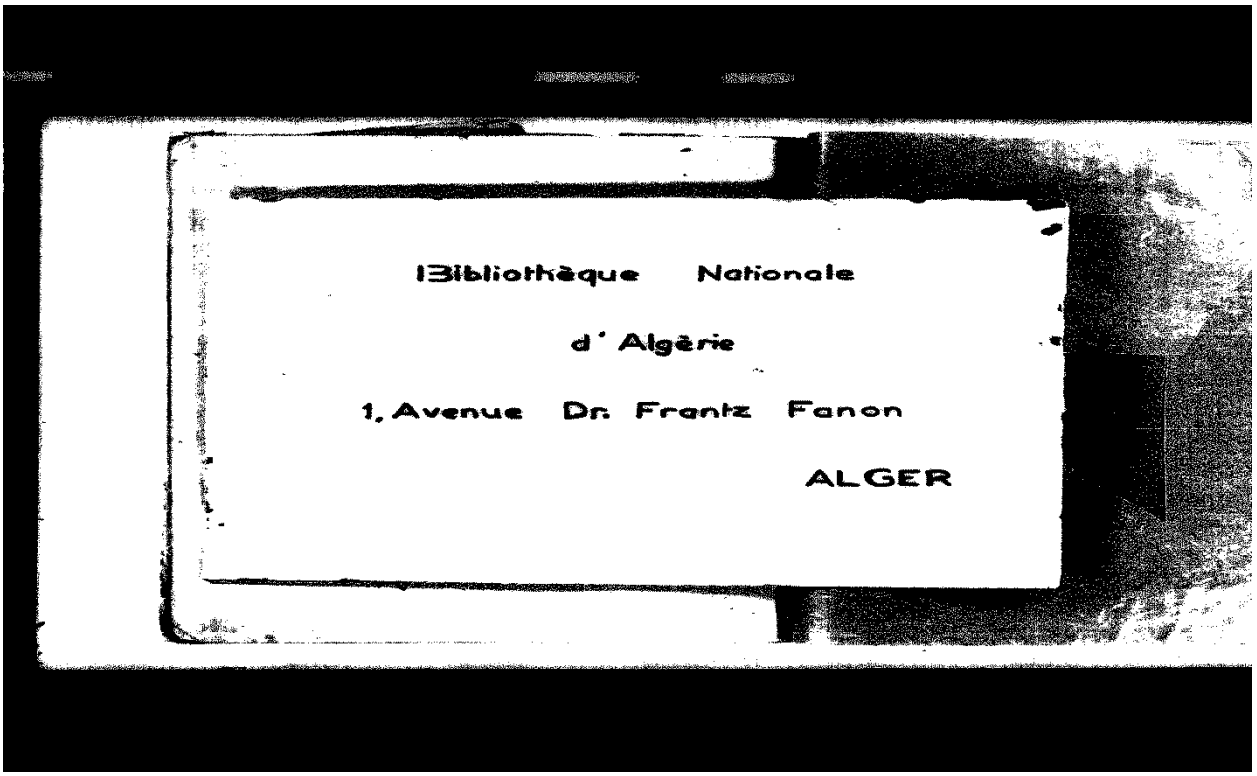

1

[1]-لجنة التعليم . منهاج جمعية العلماء .المرجع السابق.ص

ملحق رقم 5

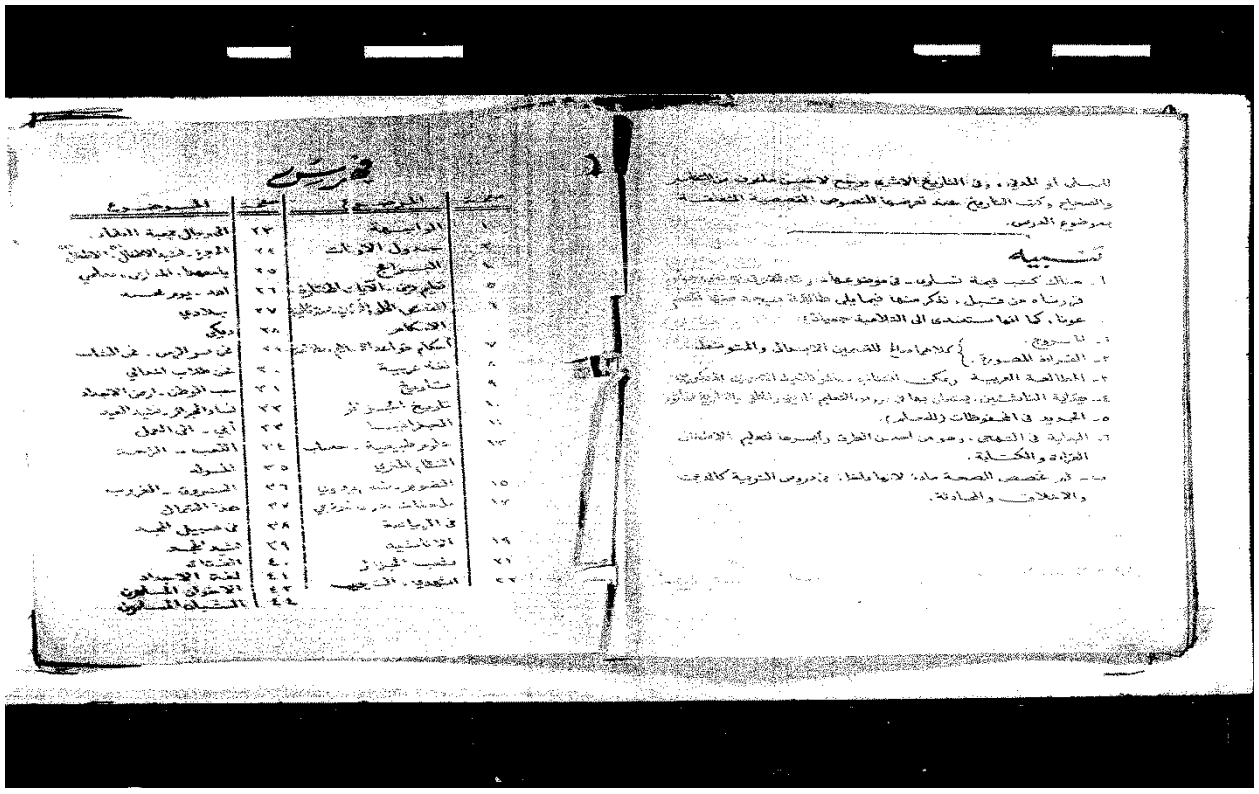

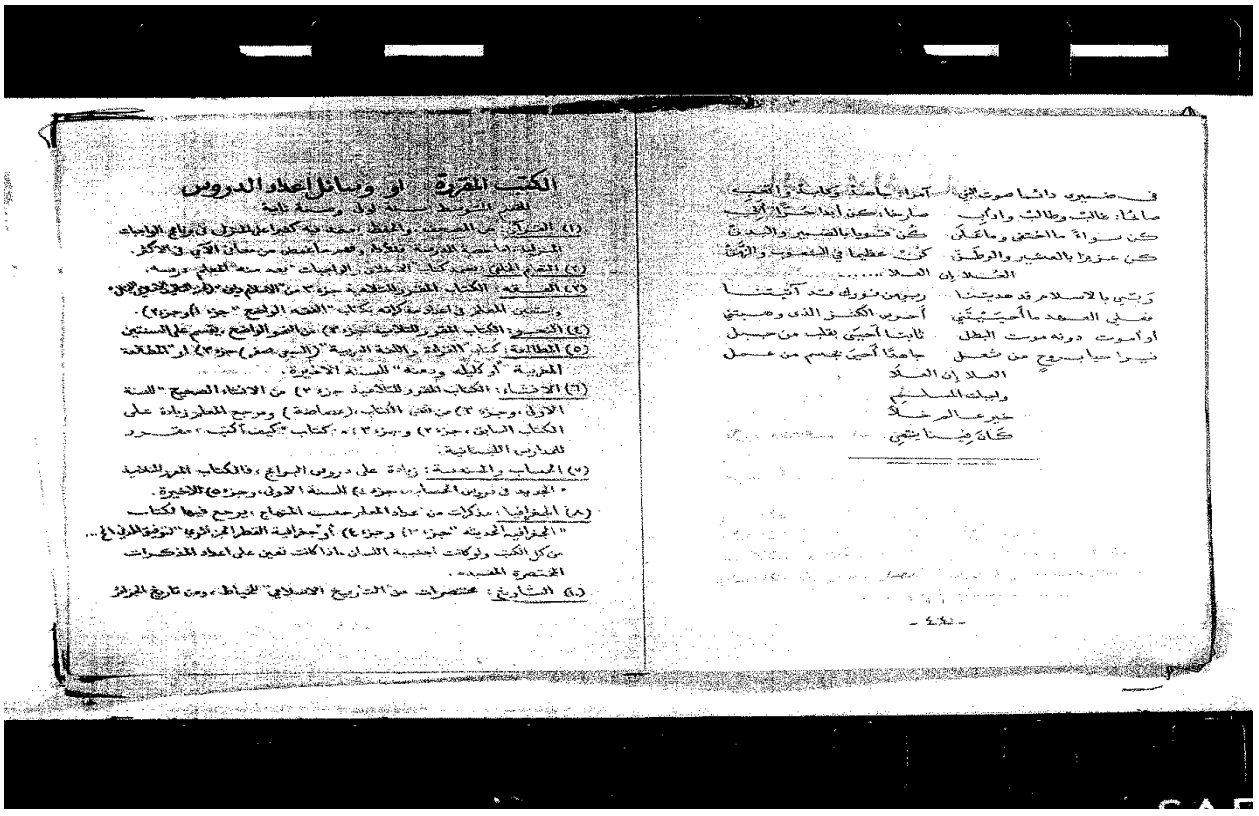

1

1 --لجنة التعليم . منهاج جمعية العلماء .المرجع السابق.ص44.

ملحق رقم 6

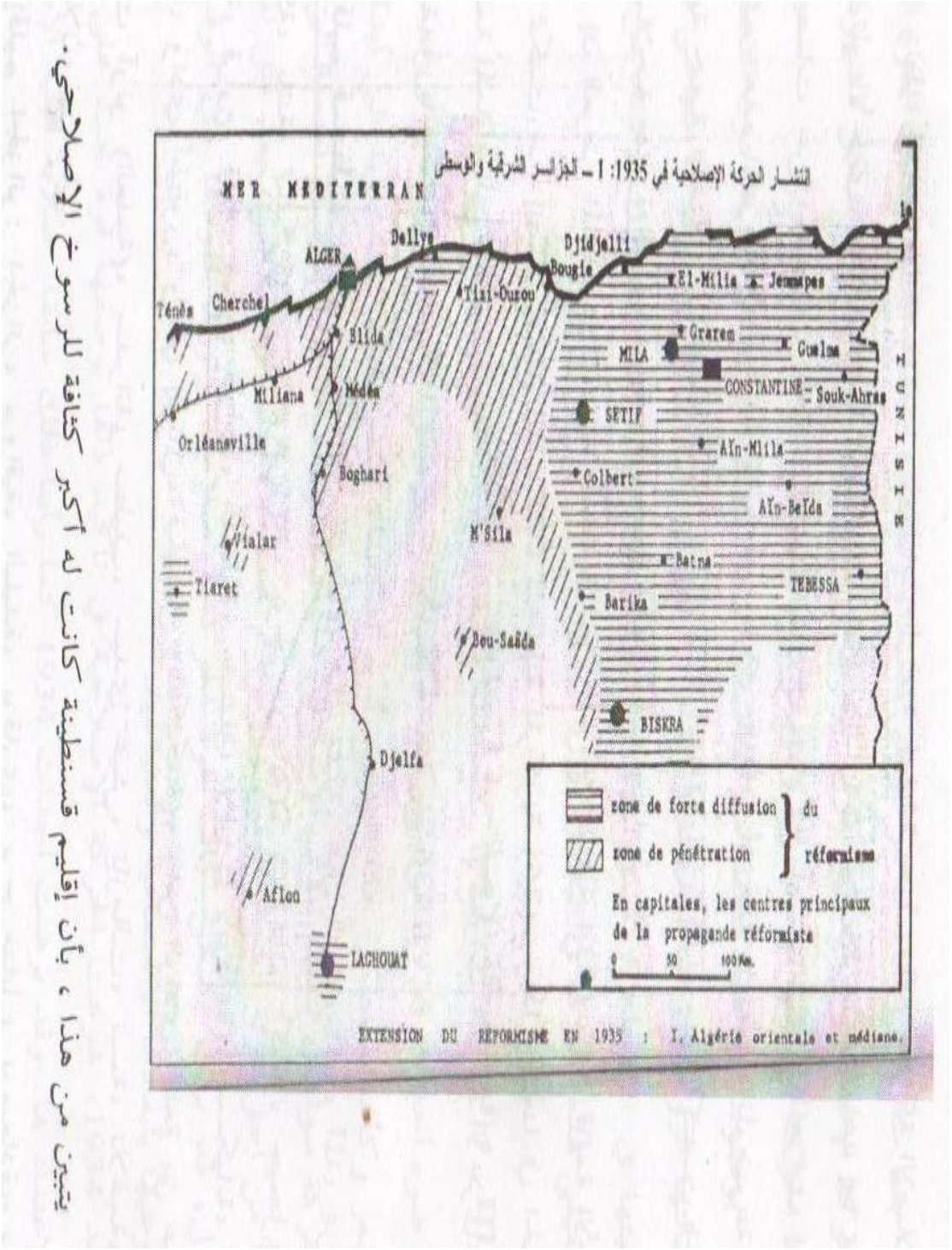

يتبين من هذا ، بأن إقليم قسنطينة كانت له أكبر كثافة للرسوخ الإصلاحي.

خريطة انتشار الحركة الاصلاحية بالشرق الجزائري

1- علي، مراد .المرجع السابق.234.

الملحق رقم 7

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
ير أس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزهري
صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

الشريعة

النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٤

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس — ير أس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري — صاحب الامتياز: احمد بوشمال — تيليفون الادارة ١٥-٥

الصراط

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب السوي ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

المراسلات كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

قسنطينة يوم الاثنين ١٦ جمادى الثانية ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين — اسبوع — Constantine le 9 Octobre 1933

ايها المسلمون !

احفظوا الاسلام على اذا كنتم مسلمين

لا يؤمن احد حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وحتى يكون محمد صلى الله عليه وآله وسلم احب اليه من والده ووالده ومن ولده ومن روحه التي بين جنبيه . بهذا صحت الآثار النبوية وعليه وقع الاجماع .

وما مظهر هذه المحبة الا التمسك بالاسلام والمحافظة عليه والعمل على بقائه واسعاده في القلوب منتشرا في افاق الارض فحرى المسلم الحقيق اذا هاجت أحدا للاسلام او اثيبت شيرة من شمائل الاسلام او رأى مظهرا كريما من مظاهر الاسلام — كانا سبقت اليه الدنيا بمذاهبها وان كان ذلك في بلد غير بلاده وقوم غير قومه

وترى المسلم النسبي او المسلم الجغرافي — على حد تعبير بعضهم — يرى ايدي المسلمين تتخطفهم ايدي المضللين او يهملون عن التعليم الاسلامي حتى يشبوا جاهلين به وعلى غير مبادئه . ومشربين غير روحه ولا يربطهم به الا خيط من العادة وبقي . ويرى شعائر الاسلام تداس وتهان ويرى المظاهر المزرية بالاسلام الملصقة كذبا وظلما به تقام . يرى هذا كله ولا يتحرك منه عرق ولا تكون له غيرة ولا حمية ولو كان ما يراه في بلده وقومه وفي نفس ابنائه .

لنزن انفسنا بهذا الميزان حتى نعرف اين نحن من الاسلام الصحيح والاسلام النسبي او الجغرافي

وان الذي يقوله كل منصف عارف بهذا الميزان ان كفة الاسلام النسبي في الاكثر راجحة وان كفة الاسلام الصحيح لضالة وهذا — والله — ما يعظم منه الروع والفزع على الاسلام بيننا وتشتد عليه اللوعة والحسرة .

غير ان الذي يبقي لنا شيء المسلمين الرجاء ويفسح لنا الامل ويبعثنا على العمل هو ان ما عليه اكثرنا ليس عن زهد في الاسلام ولا عن قلة محبة فيه وانما هو عن جهل طال عليه الامد وغفلة توالت على الطقب والجهل — بحمد الله — دواؤه الشافي وهو التعليم والتفقة علاجها النافع وهو التذكير . وما اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الا لهما ولا انشأت صحيفتها الا لانشرهما والقيام بهما .

فليعلم اخواننا المسلمون ان الاسلام دين له عقائد واخلاق واحكام وان على المسلم ان يعرف من ذلك ما لا يكون المسلم مسلما الا به وان عليه ان يقوم بذلك في اهله وبنيه وبناته ومن في رعايته وكفالته

وليعلموا ان من لم يعرف شيئا من ذلك ليس له من الاسلام الا اسمه وانه لا يجني من ثمرات الاسلام ما يكون به عضوا حيا في جسد الاسلام وانه لا يرجى منه للمسلمين اداني خير وانه ينقلب شرا على الاسلام والمسلمين بمرض قليل يلوح له بين

فليعلموا انهم اذا أهملوا ابناءهم من التعليم الاسلامي واخلوهم منه جملة فانهم يكونون قد اوقدوهم في هذا الشر كله وعرضوهم

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٤

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس — ير أس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

المراسلات كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥
الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

قسنطينة يوم الاثنين ٦ محرم الحرام ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 4 Mai 1933

جرائد الجمعية الصادرة من منطقة الشرق الجزائري

قائمة المراجع و المصادر باللغة العربية

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع ، ط1 سوريا :مكتبة مطبعة الشربجي .

المعاجم والموسوعات

1-أمين، أحمد . **زعماء الاصلاح في العصر الحديث.** لبنان:دار الكتاب العربي،1989.

2-سعيدوني ، نصر الدين ، و آخرون . **معجم مشاهير المغرب. الجزائر** : الملكية للطباعة، 1995.

الكتـــب

3-الابراهيمي ،احمد طالب.**آثار الامام البشير الابراهيمي1952-1954**.ج 4، ط1.بيروت:دار الغرب الاسلامي،1997.

4-الابراهيمي ،محمد البشير . **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام نادي الترقي بالجزائر**،الجزائر: دار الكتب الجزائر، 1982.

الإبراهيمي ،محمد البشير. **الطرق الصوفية**، ط1، الجزائر: مكتبة الرضوان، 2008 .

5-أجرون، شارل روبير.**الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919**.ج 2،الجزائر:دارالرائد للكتاب،2007.

6-أجرون، شارل روبير.**الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919**.ج1،الجزائر:دار الرائد للكتاب،2007.

7-بلاسي ،نبيل أمحمد.**الاتجاه العربي والاسلامي و دوره في تحرير الجزائر**. مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

8-بن العقون ،عبد الرحمن بن ابراهيم .**الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الاولى 1920-1936** .ج1، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984 .

9-بن العنتري، محمد الصالح . **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانهم ، تاريخ قسنطينه** ، مراجعة و تقديم و تعليق ، يحي بوعزيز . الجزائر : دار هومة ، 2007.

10-بن باديس ،**عبد الحميد .آثار الامام عبد الحميد بن باديس** . ج5،الجزائر: وزارة الثقافة ،2007.

11-بن باديس ،**عبد الحميد .آثار الامام عبد الحميد بن باديس** . ج6،الجزائر: وزارة الثقافة ،2007.

12-بن عثمان خوجة، حمدان.**المرآة** . تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري،ط2. الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1983.

13-بوحوش،عمار. **لتاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**.ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997.

14-بوصفصاف،عبد الكريم.**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 دراسة تاريخية و ايدلوجية مقارنة**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع ،1996.

15-بوضرصاية ، بوعزة . **الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة مقاومة 1830-1848 .** الجزائر : دار الحكمة، 2010 .

16- بوعزيز، يحي . **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** .ج3، الجزائر: دار الغرب الاسلامي، 2009.

17-بوعزيز ،يحي.**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1983.

18-تركي ، رابح . **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر**. ط5، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال ، 2001.

19-تركي، رابح .**التعليم القومي والشخصية الجزائري1931-1956**، ط2.الجزائر:الشركة الوطنية للنشر و التزيع. 1981.

20-جوليان، شارل أندري.**تاريخ إفريقيا الشمالية**. ترجمة محمد مزالي، البشير بن بلامة . الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1969.

21-حليمي ، عبد القادرعلى . **جغرافية الجزائر طبيعية – بشرية – اقتصادية** . ط 1 ، الجزائر : المطبعة العربية ، 1968.

22-الخطيب ،أحمد.**جمعية العاماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر**.الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.

23-الخطيب، أحمد . **حزب الشعب الجزائري**. ج 1 ، ط1 ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986.

24-خليفي، عبد القادر . محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010.

25-خيثر، عبد النور. **منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**.الجزائر: المركز الوطني للدراسات ، 2008 .

26-خير الدين، محمد.**مذكرات**.ج1،ط2.الجزائر: مؤسسة الضحى،2002 .

27-الدسوقي ،ناهد ابراهيم. **دراسات في تاريخ الجزائرالحديث و المعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)** .مصر : منشأ المعارف ، 2001.

28-الرفاعي شرفي، أحمد. **مقالات و آراء علماء جمعية علماء المسلمين أبي يعلى الزواوي**.ج4،الجزائر: دار الهدى،2011.

29-الرفاعي شرفي، احمد. **مقالات و آراء علماء جمعية علماء المسلمين الشيخ العربي التبسي**.ج3،الجزائر: دار الهدى ، 2011.

30-الرفاعي شرفي، أحمد. **مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين الامام مبارك بن محمد الميلي** . ج 1 ، الجزائر: دار الهدى ، 2011.

31-الزبير ، سيف الاسلام. **تاريخ الصحافة في الجزائر و رواد الصحافة الجزائرية**. ج5، ط 2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984.

32-الزبير،بن رحال.**الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية 1986-1940**.الجزائر:دار الهدى عين مليلة ،2009.

33-الزبيري، محمد العربي . **مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضرصاية**، ط2 . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1981.

34-الزبيري، محمد العربي .**تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج 1، دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999.

35-الزبيري،محمد العربي. **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792-1830.** الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984.

36- سعد الله ،ابو القاسم. **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954.ج 4**، ط1،لبنان: دارالغرب الإسلامي، 1998.

37-سعد الله، ابو القاسم. **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**،ج4،ط1.لبنان:دار الغرب الإسلامي،1996.

38-سعد الله، أبو القاسم. **أفكار جامحة**. ط 2 ، لبنان: دار الغرب الإسلامي ، 2005.

39-سعد الله، ابو القاسم. **الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930** .ج1،ط4. لبنان:دار الغرب الاسلامي،1989.

40- سعد الله ،ابو القاسم. **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900** .ج2 ، ط 1. لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1992.

41-سعد الله، ابو القاسم. **الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930** .ج3،ط4. لبنان:دار الغرب الاسلامي، 1992.

42-سعد الله،ابو القاسم . **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**. ج3، ط6، الجزائر:دار البصائر،2009.

43-الصاري ،جيلالي . **بروز النخبة المثقة 1950- 1850** . ترجمة عمر المعراجي ،الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و الاشهار، 2007.

44-الصيد، سليمان . **مدرسة الايخاء في بسكة سنة 1931و دورها في نشر الثقافة العربية و الاسلامية في منطقة الزيبان و غيرها** ، الجزائر : (ب ، د)، 2003 .

45-طالبي، عمار. **ابن باديس حياته و آثاره**، ج1، ط2، لبنان: دار الغرب الإسلامي ، 1983.

46-عبد القادر، فضيل. محمد الصالح رمضان. **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس** .الجزائر:شركة دار الامة ، 2010.

67-العسلي ، بسام . **عبد الحميد بن باديس وبناؤه قاعدة الثورة الجزائرية**. الجزائر:دار الرائد ،2010.

68-عمراوي ، أحميد ،و آخرون .**السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954**.ط1 ، الجزائر:المركز الوطني للدراساتو البحث، 2007.

69-العنتري، صالح . **مجاعات قسنطينة**، ترجمة رابح بونار.الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1974.

67-الغالي،غربي، و آخرون.**العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات و الأبعاد**،الجزائر:المركز الوطني للدراسات و لبحث،2007.

68- فرحات، عباس. **ليل الاستعمار**، ترجمة أبو بكر رحال.الجزائر: منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2009.

69-فضلاء، محمد الحسين. **المسير الرائدة للتعليم العربي الحر، القطاع القسنطيني**،ج1، الجزائر: دار الأمة 1999.

70- فضيل، عبد القادر. محمد الصلاح، رمضان. **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس** . الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،2010.

71-قداش، محفوض . **الامير خالد وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** . الجزائر: ديوان المطبرعات الجامعية ، 2009.

72-قداش،محفوظ . **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**. ج 1، ترجمة أحمد بن البار. الجزائر: دار الأمة 2008 .

73-قنان، جمال . **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** . الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد ، 1994.

74-محمد، الميلي. **المؤتمر الاسلامي الجزائري** . الجزائر:دار هومة 2007.

75-محمد، طهراوي. **الحركة الإصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر الشيخ عبد الحميد بن باديس** .ج3، الجزائر:دار الامة ، 2010.

76-المدني، أحمد توفيق **. جغرافية القطر الجزائري .** الجزائر: دار البصائر ، 2009.

77-المدني، احمد توفيق. **حياة كفاح**،ج2. الجزائر: دار البصائر ، 2009.

78-المدني،احمد توفيق. **كتاب الجزائر** ، ط1 .الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 .

79- مراد، علي . **الحركة الإصلاحية الاسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925-1940** . ترجمة يحياتن. الجزائر: دار الحكمة، 2007 .

80-مرتاض، عبد المالك.**أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 رصد لصور المقاومة في النشر الفني** ، ج 2، الجزائر: دار هومة، 2006.

81-مريوش، احمد . **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية** .ط1 ،الجزائر: دار هومة،2007.

82-مقران، يسلي. **الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945.** ط1، الجزائر: دارالأمل ،2006.

83-مناصرية، يوسف . **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**.ط1 ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.

84-نسيب ، محمد. **زوايا العلم و القرآن بالجزائر** . الجزائر : دار الفكر ، 1989.

85-وعلي، محمد الطاهر. **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904 دراسة تاريخية تحليلية** .ط1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009.

الرسائل والأطروحات الجامعية

86- بلعيفة ،امين. **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956).** رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الاداري: جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر: قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بكلية العلوم السياسية

87-عرعار ،كريمة. **دور رجال العلماء المسلمين الجزائريين في حشد الدعم العربي للثورة الجزائرية** . رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر: جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، 2006.

88-محدادي، محمد . **الحركة الوطنية في الاوراس و دورها الثقافي و الاجتماعي ابان فترة الكولونيللية 1931-1956** ، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ و علم الآثار، باتنة ، 2011.

89-ميسوم ، بلقاسم. **الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 دراسة تحليلية** . دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر: جامعة الجزائر : قسم التاريخ، 2012 .(غير منشور)

المجلات و الجرائد

90-محفوظي،محمد."**الاحتفال بدار طلبة معهد بن باديس**".مجلة المنار.الجزائر : ، 20 نوفمبر 1953 س3 ؛ ع 10.

91- مرتاض ،عبد المالك."**العربية و الفرنسية في الجزائر قبل الثورة**"، مجلة الأصالة ، عدد 5، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، نوفمبر 1971.

92-مصطفى القاسمي ." **الاستعمار و الطرقية** ". مجلة البصائر .قسنطينة.المطبعة الجزائرية الاسلامية. 30 ربيع الثاني 1358هـ الموافق لـ 9 جوان 1939م. س4 ؛ ع 19.

93-الابراهيمي ،البشير." **من مآثر ذكرى 8 ماي**".مجلة الذاكرة . الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد ، 1995. س2؛ ع2 .

94-أبو الأمين ."**تعاليم جمال الدين الافغاني**" مجلة المنار، ط1. الجزائر: دار البصائر، 2007.

95-بن باديس ، عبد الحميد ."**الدروس العلمية بالجامع الاخضر بقسنطينة** "، مجلة الشهاب. قسنطينة: المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة،ربيع الثاني 1353 هـ الموافق لـ 13 جويلية 1934،س 10؛ مج 10، ج7.

96-بن باديس ، عبد الحميد."**فالتعش عنابة**" . مجلة الصراط . قسنطينة . المطبعة العربية الاسلامية .5جمادى الثانية 1352 هـ الموافق لـ 25 سبتمبر 1933م . س 1؛ ع 3.

97-بن باديس ،عبد الحميد "**بعد عشرين سنة في التعليم نسأل هل عندنا رخصة**". مجلة الصراط . قسنطينة :المطبعة الجزائرية الاسلامية . 11 رجب 1352 هـ الموافق لـ 30 اكتوبر 1933، س 1؛ ع 7.

98-بن باديس ،عبد الحميد ." **تعطيل السنة و اصدار الشريعة** "مجلةالشريعة . قسنطينة : المطبعة الجزائرية الاسلامية.24 ربيع الاول 1452 الموافق لـ 17 جويلية 1933م س 1،ع1.

99- بن باديس ،عبد الحميد." **ثالثة أيام في بسكرة**". مجلة الشهاب. قسنطينة: المطبعة الجزائرية الاسلامية ، شوال 1350 الموافق لـ فيفري1932 .س 8،مج 8.

100-بن باديس، عبد الحميد"**الدروس العلمي الاسلامية بقسنطينة**". مجلة الصراط. قسنطينة:المطبعة الجزائرية الاسلامية، 19 جمادى الثانية 1357 هـ الموافق لـ 9 اكتوبر 1933م. س 1 ؛ ع 4.

101-بن باديس، عبد الحميد." **انكار العلماء المتقدمين على الدعين المبتدعين**". مجلة السنة. قسنطينة : المطبعة العربية الاسلامية .2 محرم 1352 هـ الموافق لـ 1 ماي 1933م . س 1؛ ع 4.

102- بن باديس، عبد المجيد." **إصلاح أمس و اليوم** ". مجلة البصائر.الجزائر: المطبعة العربية،19 ذي الحجة 1353 الموافق لـ 12 مارس 1936. س1؛ ع 10.

103-بن خرف الله ،الطاهر،. " **الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي للريف الجزائري 1830-1962**". مجلة الذاكرة. الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد ، 1995،س 2 ؛ع2.

104-بن عمر، أحمد." **الحالة الاقتصادية في الجزائر**" .مجلة المنار. ، بتاريخ 21ماي1951 . س1؛ع 5 .

105-بن يلس،مصطفى. " **احتفالات القنطرة** " .مجلة البصائر ،الجزائر :المطبعة العربية،الجمعة 29 ذو الحجة 1355 الموافق لـ 12 مارس 1937.س 2؛ ع 58.

106-بناني ،العربي ." **افتتاح مدرسة التربية و التعليم** " . مجلة البصائر. الجزائر: المطبعة العربية،17 ذو القعدة 1355هـ الموافق لـ 29 جانفي 1937 . س2؛ ع3.

107-بوصفصاف ،عبد الكريم." **ابن باديس بين الأصالة و المعاصرة**" . مجلة سيرتا. الجزائر: جامعة منتوري،محرم 1418هـ الموافق لـ ماي 1998.

108-بوصفصاف عبد الكريم .**عبد الحميد بن باديس. حصة شاهد و شواهد** ". القناة الجزائرية الثالثة. 1 ماي 2013 .

109-تورين ." **الصراعات الثقافية في الجزائر في عهد الاستعمار . المدارس. الطب. الدين. 1830-1880**". مجلة الأصالة. قسنطينة:وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية مجلة البعث قسنطينة ، شوال 1391هـ الموافق لـ نوفمبر 1971 . س1؛ ع 5 .

110-جرش الجزائري، عبد المجيد. " **حركة التعليم في هذه السنة الجامع الأخضر**" . مجلة البصائر .الجزائر : المطبعة الجزائرية ، 16 ربيع الثاني 1356 الموافق لـ 25 جوان 1937. س 2 ؛ ع 2 .

111-خير الدين ،محمد." **تصدير**" .مجلة البصائر.الجزائر: المطبعة العربية. س1؛ع 1. ص ط- ي .

112-الزاهري."**يوم 23 ماي 1932**". مجلة الشريعة. قسنطينة: المطبعة الجزائري الاسلامية، 8 ربيع الثاني 1352هـ الموافق لـ جيويلية 1933م . س 1؛ع 3.

113- زرهوني، الطاهر ." **التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقال** ".مجلة الثقافة.الجزائر: وزارة الثقافة و السياحة، شعبان رمضان 1406هـ الموافق لـ ما جوان 1986. س 16؛ ع 93.

114-سعيدوني ،ناصر الدين ." **أحداث 8 ماي 1945 ذكرى تضحيات جسيمة و عبرة كفاح مرير**".مجلة الذاكرة . للجزائر : المتحف الوطني للمجاهد، 1995. س2؛ ع2.

115-الطاهر ،محمد علي." **سير التعليم الإسلامي في الجزائر، نتيجة امتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة**". جريدة البصائر .الجزائر : المطبعة الجزائرية، 10 ربيع الأنور 1356الموافق لـ 21 ماي 1937. س 2 ؛ ع 69.

116-العقبي ، الطيب." **نهضة الجزائر اليوم و عودتها إلى الاصلاحية** ". مجلة السنة النبوية المحمدية . قسنطينة. المطبعة الجزائرية الاسلامية . 8 ذي الحجة 1351 هـ الموافق لـ 17 أفريل 1933م،س1؛ع2.

117-العقبي، الطيب . "**ماذا يلاقي المصلحون ، جمعية العلماء المسلمين و حكومة الجزائر**".مجلة البصائر. الجزائر، المطبعة العربية: ذو القعدة 1355 الموافق لـ 15 جانفي 1937. س 2 ؛ع 51.

118-على، مرحوم."**مدرسة الفتح بسطيف**".مجلة البصائر.الجزائر:المطبعة العربي،16 رمضان 1372 الموافق لـ29 ماي 1953، س6 ،ع 231.

119-الفتى الزواوي." **الحرب على الاصلاحيين بالقبائل** ". مجلة الصراط . قسنطينة . المطبعة العربية الاسلامية .5جمادى الثانية 1352 هـ الموافق لـ 25 سبتمبر 1933م . س 1؛ ع 3.

120-الفتى الزواوي." **سير الجمعية و أعمالها**". مجلة البصائر. الجزائر:المطبعة العربية، 1 شوال 1354 هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1935م. س1؛ع1.

121-الفتى القبائلي." **رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين بعمالة قسنطينة**". مجلة البصائر.الجزائر: المطبعة العربية،2 صفر 1355هـ الموافق لـ 124 أفريل 1936. س1؛ ع 16.

124-فضلاء ،محمدالحسين."**المقدمة**".مجلة البصائر.الجزائر:المطبعة العربية.21 شعبان1453الموافق لـ03ديسمبر 1983.س1؛ع 1.ص ب، ط .

125-الفضيل ، الورتلاني. "**رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة**" مجلة الشهاب.قسنطينة:المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة ، ربيع الاول 1353 هـ الموافق ل 14 جوان 1834 . س 10؛ج7 .

126-القاسمي ،مصطفى ."**الاستعمار و الطرقية**" . مجلة البصائر . قسنطينة. المطبعة العربية الاسلامية . 30 ربيع الثاني 1358 هـ الموافق لـ 9 جوان 1939 م ، س 4 ؛ ع 169 .

127-كنوش ،عمار." **سير الحركة الدينية**" جريدة البصائر.الجزائر:المطبعة الجزائرية،25 محرم 1355م الموافق لـ17 أفريل 1936،س1،ع15 .

128-(ط ،ع ، د). " **مكيدة كبرى لكنها فاشلة** " . مجلة البصائر .الجزائر. المطبعة العربية . 17 ذو القعدة 1355 الموافق لـ 29 جانفي 1937م، س 2؛ ع 3 .

129-مجلة البصائر.قسنطينة :المطبعة الجزائري الإسلامية ، ربيع الثاني 1358 الموافق لـ 26 أفريل 1939. س 4؛ ع 167.

قائمة المصادر و المراجع باللغة الأجنبية

Les livres

130-Ageron ,charles robert . **genese de l'algérie algérienne, edif 2000 ,pour la pulelication en langue française en Algérie 2010** :editio bouchene ,paris,2005.

110-Djamel .Kharchi**.colonisation et politique d'assimilation en Algérie 1830-1962**.Algér: editio casbh, 2004 .

131-Julien ,Charles andré. **L'afrique de nore en marche. Nationalismes musulmans et souvraneté française**. Paris. Edition rené julliard. 1972

132-Mahfood Kadache. **Lalgrie des Algeriens . histoire de L'algerie 1830-1954.** Edition rocher noir. 1998

133-Mahfoud, kaddache. **Le parti du peuple algerien (p.p.A) 1937-1939 Documents et témoiges pour servir à l'étude du natoinalisme algerien.** Alger : office publications universitaires ,1993.

134-Mostafa ,lacheraf .**l'algérie natio et société.alger** : 2éme editio s.n.e.d,1978

135-Zouzou,bdehamid,. hamid Les références historiques de l'etat algérien (jnstututions et chartes) . édition houma,2009.

Les artices

135-El-korso mohamed ,. **Les affités politiques des islahistes a partir d'une approche monographique le cas de l'oranie 1931-1940** .L'etoile nord-africaine et le mouvement national alreien. actes du colloque du 27 février au 1 mars 1987 , actes du colloque tenu au outre culturel algerien de paris ,(27 février au & mars : editio A NEP ,2000